وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريخ والآثار

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية وإجتماعية
الشعبة: علوم إنسانية
التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان: شبكات الدعم المادي والعسكري للثورة بفرنسا 1954-1962م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د "
دفعـــة: 2019

إعداد الطالبان:
- عبد الباسط مشري
- جهينة بكايري

إشراف الأستاذ:
سليمان بن رابح

جامعة العربي التبسي - تبسة
Universite Larbi Tebessi - Tebessa

لجنـــة المناقشـــة:

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــة العلميـــة	الصفـــــة
بوبكر حفظ الله	أستاذ التعليم العالي	رئيســـــا
سليمان بن رابح	أستاذ مساعد –أ–	مشرفـا ومقررا
خليدة بليدي	أستاذة محاضر –ب–	عضوا ممتحنـا

السنة الجامعية: 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): جهينة كلابي .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 53.14.17 الصادرة بتاريخ: 2014/10/22

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ: شبكات الدعم المادي والعسكري للثورة بفي بتبسة 1954-1962م

.....

.....

.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : 25/05/ 2019.

إمضاء وبصمة الطالب

23 ماي 2019

الأستاذ المؤطر للتخصص التاريخ الثورة
وبتفويض من السيد: رئيس مجلس
إمضاء السيد: زياني الهادي
عون مكتب

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): حشيري عبد الباسط .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 100938104 الصادرة بتاريخ: 2016/09/26 .....

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ :

شبكة الدعم المادي و العسكري للثورة في سنة (1954-1962) .....

.....

.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : 06/05/ 2019.

إمضاء وبصمة الطالب

عن/ رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
إمضاء السيد بن [illegible]
كاتب رافن إقليمي

2019 ماي 2

شكر وعرفان

قال الله تعالى: " ولئن شكرتم لأزدنكم"

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه و عظيم سلطانه حمدا كثيرا طيبا يراعي نعمته ويكافئ مزاياه لما وفقنا إليه من اتمام هذا العمل فالحمد لله أولا والحمد لله آخرا والحمد لله ابدا.

الشكر الجزيل إلى والدي

ثم الشكر الجزيل إلى من تكرم علي بجهده ولم يبخل علي بتوجيهاته وإرشاداته في اتمام هذا العمل الأستاذ الفاضل:

"سليمان بن رابح"

والشكر الجزيل إلى الأساتذة المناقشين الذين تكرموا بقبول مناقشة هذه المذكرة.

كما أتوجه بالشكر والتقدير والاحترام إلى الاساتذة الذين أناروا دربي منذ بداية مشواري الدراسي حتى آخره.

تر	ترجمة
ج	جزء
ص	صفحة
د ط	دون طبعة
ط ج	طبعة جديدة
ط خ	طبعة خاصة
د م ن	دون مكان نشر
د س ن	دونة سنة
ح إ ح د	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
ف ج ت	فدرالية جبهة التحرير الوطني
ح ش ف	الحزب الشيوعي الفرنسي
ج ت و	جبهة التحرير الوطني
ح ع 2	الحرب العالمية الثانية
FLN	Front De Libération National
P.P.A	Partie De Peuple Algérien
O.S	Organisation Spécial
M.N.A	Mouvement National Algérienne

شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
الفهرس	
المقدمة	09
الفصل التمهيدي: الثورة التحريرية الجزائرية وردود الفعل الفرنسية الأولية اتجاهها	
1: العوامل التي ساعدت على تفجير الثورة الجزائرية	15
أ- العوامل الخارجية	15
ب- العوامل الداخلية	17
2: اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية وبيان أول نوفمبر 1954م	25
3: ردود فعل سلطة الاحتلال في الجزائر	27
الفصل الأول: ظهور فدرالية جبهة التحرير وأهم برامجها	
أولا: التأسيس الفدرالي لجبهة التحرير بفرنسا	39
1- برنامج الفدرالية	40
2- التقسيم الجغرافي الذي اعتمدته اتحادية فرنسا بالمهجر منذ اندلاع الثورة 1954 – 1962م	42
3- التنظيم الإداري للفدرالية	45
4- الجانب السياسي للفدرالية	48
5- الجانب الثقافي والاجتماعي الفدرالية بفرنسا	49
6- المنظمة الخاصة للفدرالية بفرنسا	50
ثانيا: نشاط فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا	55
1- في المجال العسكري	55

2- الهجوم على جاك سوستال	58
3- قنبلة برج إيفيل	61
4- مظاهرات 17 أكتوبر 1961م	62
ثالثا: جبهة التحرير الوطني والجالية الجزائرية في فرنسا	72
1- دور الجالية الجزائرية في حشد الدعم للثورة الجزائرية بالمهجر	72
2- فتح مكاتب للفدرالية في اوروبا وضواحيها	78
رابعا: أبرز الشخصيات التي تولت مهام الفدرالية	83
1- محمد بوضياف	83
2- أحمد محساس	83
3- محمد مشاطي	84
4- محمد البجاوي	84
5- لوانشي صالح	85
6- عمر بوداود	86
7- الطيب بولحروف	86
8- مراد طربوش	87
9- محمد حربي	87
10- عيسى سعد	88
11- عبد الرحمان غراس	89
12- أحمد بومنجل	89
الفصل الثاني: شبكات دعم الثورة الجزائرية	
أولا: شبكة فرانسيس جانسون	92

1- التعريف بشخصية فرنسيس جانسون- نضاله ومساره-	92
2- فكر فرانسيس جانسون	94
3- فرانسيس جانسون والثورة الجزائرية	95
4- تأسيس الشبكة	99
5- أعضاء شبكة فرانسيس جانسون	101
6- نشاط شبكة جونسون	105
ثانيا: شبكة هنري كورييل	117
1. التعريف بشخصية هنري كوريال- نضاله ومساره-	117
1- هنري كورييل والثورة الجزائرية	121
2- تأسيس الشبكة	123
3- أعضائها	124
4- نشاطها	125
ثالثا: شبكة ميشال رابيتيس	129
1- اسباب تأسيس شبكة رابيتيس	129
2- نشاط شبكة رابتيس	133
3- إلقاء القبض على ميشال رابتيس وتفكيك الشبكة	135
4- رابعا: شبكة الطريق الشيوعي	136
1- أسباب تأسيسها	136
2- نشاط شبكة الطريق الشيوعي	137
خامسا: شبكة روبير دافيزي	139
1- أسباب تأسيس شبكة دافيزي	139
2- نشاط شبكة دافيزي	141

سادسا: شبكة المقاومة الشابة	142
1- أسباب تأسيس الشبكة	142
2- نشاطها	143
3- مساهمات فردية	144
الفصل الثالث: ردود الفعل المختلفة إزاء شبكات الثورة التحريرية	
أولا: رد فعل الحكومة الفرنسية	147
1- محاكمة شبكة جانسون	149
2- صدى محاكمة جانسون داخل وخارج فرنسا	154
3- محاكمة روبير دافيزي	156
4- محاكمة ميشال رابيتيس	158
ثانيا: رد فعل الشيوعيين الفرنسيين	163
ثالثا: رد فعل جبهة التحرير الوطني	165
الخاتمة	167
الملاحق	172
قائمة المصادر والمراجع	178

مقـدمـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــة

بالرغم من تعدد وتنوع الدراسات بتاريخ الجزائر وتاريخ الثورة الجزائرية بصفة خاصة فإنه ليس بوسعنا الإلمام بكل الجوانب المتعلقة بتاريخنا الحافل بالملاحم والبطولات، وحتى الدراسات السابقة التي كانت غالبها بعيدة عن الحقيقة التاريخية ولا تتقسم بالموضوعية، خصوصا إذا تعلق الأمر بفترات حاسمة ومصيرية في تاريخ الجزائر المعاصر.

وفي هذا السياق نجد أن هناك العديد من الفرنسيين أنفسهم كانوا رواد في مجال تاريخ الجزائر، واقتحموا ميادين لم يسبق إليها الجزائريون أنفسهم هذا وبالإضافة الى الذين عايشوا احداث الثورة قد بدأوا في تدوين مذكراتهم وهذا ما يساعد على إبراز بعض الحقائق التي لا زالت قيد الدراسة لأن الثورة الجزائرية التي خاضها الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي كانت حرب سياسية عسكرية وإعلامية وإنسانية بكل المقاييس، لأنها كانت تدور بين تنظيم سياسي وهو " ج ت و"، وبين أكبر إمبراطورية استعمارية فرنسية آن ذاك، إذ تواجه الطرفان أكثر من سبع سنوات في ساحات عديدة حيث كان الرأي العام هو الساحة التي فضل الشعب الجزائري أن يخوض معركة الكبرى ضد فرنسا أمامها بهدف التحرك والمراوغة داخليا وخارجيا والوقوف على تحقيق أمال الشعب الجزائري، وهنا تكمن قوة جبهة التحرير الوطني من خلال تجذرها الشعبي في الداخل واعتمادها على سياسة الانفتاح على الصعيد الدولي وهو ما أكسبها إشعاعها الاستثنائي باعتبارها حركة تحريرية ثورية تشكل تنظيمها الخارجي من قيادي اللحظة الأولى لميلاد الثورة الجزائرية.

إضافة إلى ذلك فإن الذين عايشوا أحداث الثورة الجزائرية بكل تفاصيلها قد دونوا مذكراتهم وهذا ما ساعد على ابراز بعض الحقائق المهمة التي لا زالت تحتاج دراسة متأنية، وبالرغم من هذه المحاولات الجادة فإن تاريخ الثورة لا يزال يحتاج الدراسة والتدقيق في العديد من جوانبه، ومن ضمن هذه الجوانب موضوع شبكات الدعم المادي والعسكري بفرنسا

1954 – 1962، الذي يكتسي أهمية كبيرة باعتباره القلب النابض للثورة الجزائرية ووسيلة للثورة الجزائرية ووسيلة من وسائل نجاحها لأن الدعم اللوجستيكي هو المصدر الرئيسي للمال والسلاح الذي يزود حركية الثورة الجزائرية منذ الفاتح من نوفمبر 1954م، إلى غاية 1962م، باعتبار التموين والتسليح من آليات دعم الثورة المباشر ميدانيا، لأن شبكات الدعم المادي والعسكري الفرنسية، كانت بمثابة الدينامو الذي ساهم في صنع العديد من الانتصارات العسكرية خلال فترة الثورة حيث سهلت عمليات الإمداد بالسلاح والمال إضافة إلى الوقوف عند الظروف والإمكانيات التي سخرتها قيادة الثورة وزعمائها لتأمين هذا النوع من الدعم العسكري والمالي والذي كان في بداية الثورة بمثابة إشكال حقيقي أمام الثوار علما أن الدعم الفردي كان موجودا إلا أنه لم يكن كافيا مما أدى بقيادة الثورة إلى البحث عن سبل أخرى تدعم الثورة الجزائرية ماديا وعسكريا.

وانطلاقا من أهمية هذا الموضوع لارتباط جوانبه بالسرية سواء من طرف " ج ت و" أو المصالح الفرنسية تولدت لنا الرغبة في دراسة هذا الموضوع والتعمق فيه ومن أهم الأسباب والدوافع التي كان وراء اختيار موضوع شبكات الدعم المادي والعسكري للثورة بفرنسا 1954 – 1962م، نذكر منها ما يلي:

الأسباب الذاتية:

– ميولاتنا الشخصية لمثل هذه الدراسات المتعلقة بالمسائل اللوجستية خلال فترة الثورة الجزائرية.

– رغبتنا منذ فترة الليسانس في دراسة الشبكات التي دعمت الثورة الجزائرية.

– التعريف بهذا الجانب المجهول لدى غالبية الجزائريين، باعتبار أن شبكات الدعم موضوع مغيب عن المنظومة التربوية الجزائرية وحتى المنظومة الجامعية.

الأسباب الموضوعية:

- محاولة إثراء المادة العلمية فيما يتعلق بمسائل التسليح والدعم والمساهمة في اثراء المدرسة الوطنية التاريخية بأقلام جزائرية.
- إبراز مدى قدرة قادة الثورة في التمحور بالخارج والعمل عل الإقناع بالعمل الثوري في الجزائر، وسرعة إيجاد مصادر مالية للسلاح في الدول لأوروبية وبفرنسا.

و لدراسة هذا الموضوع وضعنا الاشكالية التالية:

- إلى أي مدى ساهمت الشبكات السرية الفرنسية في حشد الدعم المادي والعسكري للثورة الجزائرية؟ وما الذي دفع الفرنسيين إلى المجازفة بحريتهم والانضمام للثورة بهدف دعم القضية الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي؟

و تندرج من هذه الاشكالية عدة أسئلة فرعية منها:

- ما هي تلك الأسباب التي دفعت الفرنسيين للدفاع عن قضية تبدو للوهلة الأولى انها ليست بقضيتهم وأن كان الأمر غر واضح تماما؟
- كيف استطاعت جبهة التحرير الوطني تشكيل خلايا سرية؟ وهل استطاعت الجبهة بالخارج نقل الثورة إلى التراب الفرنسي وتأطير الجالية الجزائرية وتنظيمها؟
- هل استطاعت الفدرالية مواجهة المشاكل والعراقيل التي اعترضتها؟ وكيف ساهمت في توعية الجالية الجزائرية وهل نجحت في نشاطها السياسي والعسكري ميدانيا؟
- هل تمكنت الثورة الجزائرية من تأسيس شبكات لوجستية بالخارج وهل استطاعت تحقيق إستراتيجية واضحة تخدم مصالح الثورة؟
- ماهو رد فعل الفرنسي في هذا المجال وما مصير أعضاء هذه الشبكات بعد حلها واكتشاف أمرها؟

و للإجابة على هذه الاشكالية اعتمدنا على مجموعة من المناهج أهمها:

- المنهج التاريخي الوصفي: الذي ساعدنا على سرد الأحداث وعرضها مراعين في ذلك التسلسل الكرونولوجي للأهم أحداث الموضوع.
- المنهج التاريخي التحليلي: و الذي اعتمدناه في تحليل مراحل تطور شبكات الدعم للثورة الجزائرية و تحليل معطيات الموضوع.
- المنهج التاريخي الإحصائي: و الذي ساعدنا في إحصاء المساعدات التي قدمتها هذه الشبكات من سلاح و أموال.

قسمنا محتوى البحث إلى فصل تمهيدي بعنوان الثورة الجزائرية وردود الفعل الفرنسية الأولية اتجاهها:و الذي قسم بدوره إلى ثلاثة مباحث و هي 1 العوامل التي ساعدت على تفجير الثورة الجزائرية، 2 اندلاع الثورة التحريرية و بيان أول نوفمبر، 3ردود فعل السلطات الاستعمارية.

الفصل الأول فقد جاء تحت عنوان، ظهور فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا: تضكن بدوره: 1 التأسيس الفيدرالي لجبهة التحرير الوطني، 2 نشاط فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا، 3جبهة التحرير الوطني و الجالية الجزائرية بفرنسا،4 أبرز الشخصيات التي تولت مهام بالفيدرالية.

أما بالنسبة للفصل الثاني المعنون بشبكات دعم الثورة الجزائرية:1 شبكة فرانسيس جونسون، 2 شبكة هنري كورييل، 3 شبكة ميشال رابتيس، شبكة روبير دافزي.

أما الفصل الثالث و الأخير بعنوان ردود الفعل المختلفة إزاء شبكات دعم الثورة الجزائرية تضمن هو الآخر: 1 رد فعل الحكومة الفرنسية، 2 رد فعل الشيوعيين الفرنسيين، 3 رد فعل جبهة التحرير الوطني. بالإضافة إلى خاتمة و ملاحق.

بالنسبة للمصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في دراستنا لهذا الموضوع نذكر أهمها وهي:

– مصدر حملة الحقائب لهرفي هامون وباتريك روتمان، أعتبر مصدر مهم في نقل الاحداث التاريخية عن ما قامت به الشبكات من أجل الثورة في خضم التواجد الاستعماري الفرنسي بالجزائر.

–إضافة إلى مذكرات عمر بوداود باعتباره مصدر واكب وعايش الأحداث من خلال تجربته في قيادة فدرالية " ج ت و" بالمهجر الفرنسي.

– أيضا استعنا في مذكرتنا بمرجع أصدقاء الخاوة، لرشيد خطاب كذلك إلى جانب هذا المرجع نذكر سعدي بوزيان، " دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر، وعمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا.

– أما بالنسبة للمصادر باللغة الفرنسية فقد استعنا بمصدر لـ « Ali Haroune la 7eme wilaya ».

أما بالنسبة للصعوبات كأي بحث اعترضتنا عدة عراقيل التي لم تحبط عزيمتنا في إنجاز هذه المذكرة أهمها توفر معظم المادة العلمية باللغة الفرنسية مما جعلنانضطر للترجمة، كثافة البرنامج الدراسي و ساعات الدراسة خلال السداسي الاول مما صعب علينا البدء في المذكرة، ضيق الوقت مما جعلنا نعمل بوتيرة سريعة لا تتناسب مع موضوع، بالإضافة إلى بعض الصعوبات الادارية مع المتاحف و المكتبات للحصول على المصادر و المادة العلمية بصفة عامة.

الفصل التمهيدي:

الثورة التحريرية الجزائرية وردود الفعل الفرنسية الأولية اتجاهها

أولا:

العوامل التي ساعدت على تفجير الثورة الجزائرية

ثانيا:

اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية وبيان أول نوفمبر 1954م

ثالثا:

ردود فعل سلطة الاحتلال في الجزائر

1/ العوامل التي ساعدت على تفجير الثورة الجزائرية:

أ- **العوامل الخارجية:** لقد برزت العديد من العوامل الخارجية التي ساهمت في إشعال فيتل الثورة ومن بينها ظروف دولية مهدت لهذه الانطلاقة الثورية وكذلك ظروف عربية من أهمها ما يلي:

- نهاية الحرب العالمية الثانية وعري الاستعمار التقليدي وضعفه.
- انهيار فرنسا كإمبراطورية مستعمرة عظمى وتلاشي قواها.
- استفاقة الشعوب المستعمرة من غيبوبة الاضطهاد ومطالبتها بأحقيتها في تقرير المصير وانتشار حركات التحرر[1] في العالم.
- قيام فرنسا بقمع روح التحرر بكل وحشية.[2]
- استقلال بعض الدول العربية من بينها سوريا سنة 1946م، ولبنان سنة 1947، إضافة إلى قيام الثورة المصرية والإطاحة بالنظام الملكي، وجلاء مصر سنة 1953م، الشيء الذي جعل مصر بعد ذلك قبلة للعرب بخط قيادتها التحرري والوحدوي.
- انتشار لهيب الثورة الجزائرية في كل بقاع العالم، وخاصة البلدان الأفروآسيوية.
- نهاية حرب الهند الصينية بانتصار الفيتنام سنة 1954م.
- دخول تونس، والمغرب في حركة مقاومة ضد الاستعمار[3]مما جعل الشعب الجزائري يبدي تحمسه أكثر للنضال العسكري.
- إبداء الشعب الجزائري تعاطفه مع الملك المغربي محمد الخامس المعزول 20 أوت 1953م، وكانت السلطات الاحتلالية تدرك خطورة الأحداث في تونس، والمغرب مما

---

[1]- حركات التحرر: ردود فعل وانتقاضات قامت معظم شعوب الدول الأفرواسيوية التي كانت تعيش تحت ذل الاستعمار مطالبين باستقلالهم من قيود الاستعمار ومن بين المناصرين والمؤيدين لحركات التحرر المهاتما غاندي ونيلسون مانديلا فقد اعتبروا من دعاة التحرر في العالم. أنظر: نابلي عبد المنعم، تطور مفهوم الحياد عبر المؤتمرات الدولية، دمشق، 1977، ص 64.

[2]- بسام العسيلي الثورة الجزائرية: دار طلاس للنشر والتوزيع ،د ط؛ دمشق، 1987، ص ص 40-41.

[3]- المرجع نفسه، ص 45.

جعل وزير الداخلية الفرنسي فرانسوا ميتران يصرح بقوله:" نعم إن حوادث المغرب، وتونس خطيرة لكن ما هو أشد خطرا منها الهدوء السائد في الجزائر الآن"[1].

أما على صعيد المشرق فقد كانت المحطة الأولى هي القاهرة، أين تم تنسيق الاتصالات والحصول على ضمانات بالمساعدة مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر، الذي اقتنع بعزم الجزائريين على الثورة.[2]

وعن الموقف العربي الإسلامي المتوقع من الثورة عبر بيان أول نوفمبر عن ذلك بقوله: "فقضيتنا التي ستجد سندها الدبلوماسي، وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين"[3]، مضيفا: " أن أحداث المغرب، وتونس لها دلالتها في هذا الصدد فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحريري في شمال إفريقيا"[4].

أما دوليا فبانتهاء الحرب العالمية الثانية ظهرت معادلات جديدة على الساحة الدولية وتتمثل في انقسام العالم إلى معسكرين غربي وشرقي، واتسمت هذه المرحلة بتطور الصراع الإيديولوجي، والسياسي بين المعسكرين وهو ما يعرف بالحرب الباردة.[5]

ومقابل ذلك كان التيار الثوري التحريري ينمو في العالم أجمع وخاصة لدى لشعوب المستعمرة حيث بدأت أصوات التحرر تصل إلى الهيئات، والمنظمات الإقليمية والدولية وهكذا حدد بيان أول نوفمبر 1954م، أهمية الوضع الدولي الملائم لطرح القضية الجزائرية، داعيا إلى الثورة

---

[1]– عامر رخيلة: 8 ماي1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، الجزائر، ص 163.

[2]– روبير ميرل: مذكرات أحمد بن بلة، تر، العفيف الأخضر، ط2، منشورات دار الأدب، بيروت، 1979، ص 95.

[3]– مصطفى طلاس: تقديم بسام العسيلي: الثورة الجزائرية،ط1، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص 85.

[4]– المرجع نفسه: ص 86.

[5]– محمد يوسفي: الجزائر في ظل المسيرة النضالية الخاصة، تقديم وتغريب محمد الشريف بن دالي حسين ثالة، ط2، الجزائر، 2010، ص 182.

المسلحة مع الحرص على كسب تأييد، ومساندة القوى المحبة للتحرر والسلام، وحتى تسلك القضية الجزائرية منعرجا صحيحا.[1]

وفيما يخص الوضع السياسي، والعسكري لفرنسا في تلك الفترة فقد كانت حكومات باريس المتتالية قد وجدت نفسها مرغمة على التخلي على بعض مستعمراتها في آسيا بعد "ج ع2"، واعتقدت فرنسا أنها افتقدت بعض نفوذها في آسيا أي في سوريا ولبنان، فإنها ستحتفظ بمستعمراتها في إفريقيا[2]، حيث أن فرنسا تكبدت خسائر كبيرة في حرب الفيتنام في معركة ديان بيان فو الشهيرة الأمر الذي جعل الشعب الجزائري يطالب باستقلاله كغيره من الشعوب المستعمرة.

هذه بعض العوامل التي ساعدت بشكل أو بآخر على اندلاع الثورة المسلحة، بقيادة جبهة التحرير الوطني، ورغم أهمية هذه الظروف التي مهدت الأرضية الممتازة الانطلاق الثورة إلا أن الأحداث التي عاشتها الجزائر خلال سنوات الحرب التحريرية تؤكد أن الظروف الموضوعية لاندلاع الثورة، وتحقيق هدفها في نيل الحرية والسيادة الكاملة.[3]

ب –العوامل الداخلية:

1/ مجازر 8 ماي 1945:

اعتبرت مجازر 8 ماي 1945م، بمثابة المنعرج الحاسم من خلال تأكيد غالبية المناضلين السياسيين بأن النضال السياسي، المطلبي وصل الى طريق مسدود، ولن يؤدي للمزيد من حالة الانسداد السياسي، والتمديد في عمر الاستعمار الفرنسي، الذي لا يملك إلا إجابة واحدة وهي الوعود بالإصلاح ومواجهة المطالب المشروعة للجزائريين، في الحرية والاستقلال[4].

[1]– المرجع نفسه: ص 186.

[2]– بسام العسيلي: المرجع السابق، ص 42.

[3]– محمد يوسفي: المرجع السابق، ص 166.

[4]– عامر رخيلة: المرجع السابق، ص 146.

2/ الحالة الاجتماعية المزرية التي آل إليها الشعب الجزائري:

والتي حتمت ضرورة تفجير الثورة هي الوضعية الاجتماعية البائسة للشعب نتيجة السياسة الاستعمارية الفرنسية، التي تقوم على مبدأ تعميق الفوارق الاجتماعية بين المستوطنين الأوروبيين والجزائريين الذين تسهر الإدارة الفرنسية على خدمة مصالحهم وحمايتهم، بالمقابل كان الشعب الجزائري يعيش حياة مزرية يتخللها الجوع، والفقر والمرض والجهل وبالأخص الفلاح الجزائري وسكان الأرياف، الذين سلبت أراضيهم وممتلكاتهم نتيجة للقوانين الاستعمارية الجائرة القائمة على مصادرة الأراضي وفرض ضرائب مكلفة وما يمكن استنتاجه من الوضعية الاجتماعية للجزائريين قبيل اندلاع الثورة، هو أنه لا يمكن التقليل من أهميتها ودورها في استجابة الشعب الجزائري لنداء الفاتح من نوفمبر الداعي للثورة ضد الإمبراطورية الفرنسية المستعمرة[1].

3/ أساب ونتائج الأزمة السياسة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية:

اعتبرت هذه الأزمة من بين الأسباب المباشرة لاندلاع شرارة الثورة من خلال الصراعات المتتالية التي اصبح يعاني منها الحزب، فعند عقد حركة انتصار الحريات الديمقراطية مؤتمرها الثاني شهر أفريل 1953م، وهو الأول منذ 1947م، حيث أشرف على الجلسة أحمد مزغنة لغياب مصالي الحاج [2] الذي أرسل بدوره للمؤتمر، خطابا من باريس جاء فيه أنه من الضروري تكوين سياسة خارجية وتنظيم جيد وصحافة وتمثيل جيد في البلاد الأجنبية كجذب اهتمام الرأي العام

[1]– عامر رخيلة: المرجع السابق، ص 149.

[2]– مصالي الحاج: (1898 – 1974م) هاجر الى فرنسا سنة 1923، خطى خطواته الأولى السياسية في إطار نجم شمال إفريقيا التي ساهم في تأسيسها والحزب الشيوعي الفرنسي، بدأ صدامه مع هذا الحزب منه سنة 1928م، عاش ستة عشرة سنة من حياته سجنا يعرف بأبوا الوطنية الجزائرية، منذ 1945 أصبح شخصية للحركة الوطنية السياسية في الجزائر وبقي معبود الجماهير حتى سنة 1954م. أنظر :محمد حربين الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر، نجيب عياد وصالح المثلوثي، دار موفم للنشر، سلسلة صاد تحت اشراف علي الكنز ،ص180.

الدولي بكفاحنا[1]، حيث عرضت اللجنة المركزية التقرير العام على المؤتمر وقسمت الفترة الفاصلة بين المؤتمرين أي بين (1947 – 1953م) إلى ثلاث فترات منها فترة الهجوم (1947 – 1948م)، عندما قدم الحزب برنامجا بشأن جمعيته التأسيسية ذات سيادة، وفترة الدفاع من مارس 1948م، إلى يناير 1950م، وفترة 1950 – 1953م، وقد أعطت اللجنة المركزية تحليلا لما تميزت به كل فترة من الفترات الثلاث[2]، والملاحظ أن مسألة الديمقراطية أخذت حيزا كبيرا في التقرير العام للجنة المركزية إضافة إلى رفضها تقديس الزعامة، ما يكشف عن رفض تمركز السلطة في يد مصالي الحاج إذ وبعد مضي ثمانية أشهر على انعقاد المؤتمر حتى بدأت الخلافات تأخذ طابعا عقلانيا بعد أن كانت تجري في السر وتزداد تأزما[3].

إذ وجه كل من حسين لحول، وبن يوسف بن خدة [4]، وعبد الرحمان كيوان نداء باسم اللجنة المركزية في صحيفة الجزائر الحرة، يدعون فيه مختلف فئات الشعب الجزائري لعقد مؤتمر تمثل فيه جميع الأحزاب السياسية والتنظيمات الثقافية والشخصيات الوطنية المستقلة وكانت الدعوة تظهر ما وصل إليه النزاع بين اللجنة المركزية[5]، ومصالي وأنصاره ولكن الدعوة لم تجد صداها وألغي انعقاد المؤتمر الأمر الذي أدى إلى تصادم وسط حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، فكثرت المشاكل حول المشاكل السياسية الأساسية مما أدى إلى انقسام الحزب إلى ثلاث نزعات:

---

[1]– عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 380.

[2]– بسام العسيلي: المرجع السابق، ص ص 78 – 79.

[3]– عامر رخيلة: المرجع السابق، ص ص 153 – 154.

[4]– بن يوسف بن خدة، ولد سنة 1922م، بالبليدة والتحق بحزب الشعب خلال " ح ع2" ثم صبح سكرتيرا عاما بعده مؤتمر أفريل 1953م، كان مع حسين لحول أبرز شخصيات المركزيين التحق بجبهة التحرير سنة 1955م وأصبح عضو في المجلس الوطني للثورة 1956 – 1962 وعضو في لجنة التنسيق والتنفيذ 1956 – 1957م، ورئيس للحكومة المؤقتة، أقصى من الساحة السياسية سنة 1962م وعاد اليها عام 1976م أنظر: الطيب العجمي، الشخصيات الجزائرية، 100 شخصية، دار المسك للنشر والتوزيع، ص 44.

[5]– محمد حربي: المرجع السابق، ص ص 54 – 56.

- **نزعة أولى:** تضم مصالي الحاج وأنصاره الذين عقدوا مؤتمر في جويلية 1954م ببلجيكا، وقرروا تنصيب مصالي الحاج رئيس للحزب مدى الحياة وأعلنوا حل اللجنة المركزية، وفصل بعض الأعضاء من الحزب بسبب الانحراف السياسي، وتم تحويل مصالي الحاج لتحديد الخطة السياسية وطرد من يشاء من الحزب[1].
- **أما النزعة الثانية:** تضم اللجنة المركزية وأعضائها الذين عقدوا مؤتمر استثنائي شهر أوت 1954م كرد فعل على المصاليين، ومصالي الذين أعلن حله للجنة المركزية وقد تم خلال هذا المؤتمر فصل كل من مصالي الحاج وأحمد مزغنة ومولاي مرباح من كل الوظائف الحربية وإلغاء مؤتمر بلجيكا ونتائجه[2].
- **أما النزعة الثالثة:** تمثلت في بعض المناضلين القدامى من أعضاء المنظمة الخاصة الذين أرادوا الحفاظ على مجهوداتهم التي بذلوها سنة 1947م، من خلال الانفصال عن الطرفين المتنازعين عن السلطة، بعد أن وصل مسامعهم ما آلت إليه أوضاع الحزب من صراعات وانقسامات في القيادة والانصراف في سرية تامة للتحضير للثورة[3].

4/ تأسيس المنظمة الخاصة 1947م:

تأسست المنظمة الخاصة الجزائرية OS بعد انعقاد المؤتمر الثاني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في 15 فيفري 1947م، وقد أسست بهدف تكوين وتدريب المناضلين وإعدادهم لخوض غمار الثورة، هذه المنظمة ذات طابع شبه عسكري تولى رأستها محمد بلوزداد حيث اعتمدت في تدريبها على حرب العصابات واستعمال الأسلحة وصنع القنابل، بهدف الشروع في العمل المسلح، وبهذا أصبحت المنظمة الخاصة قوة عسكرية مدربة ومنظمة تحكمها قوانين وتخضع لقيادة أركان وطنية نشيطة، لكن السلطات الاستعمارية كشفت أمرها في 18 مارس

[1]– فرحات عباس: ليل الاستعمار، تر، أبو بكر رحال، د ط، المحمدية، المغرب، ص ص 255 – 256.

[2]– المصدر نفسه: ص 260.

[3]– عامر رخيلة: المرجع السابق، ص 155.

1950م[1]، مما تسبب في حملات اعتقال واسعة في صفوف مناضلي الأحزاب السياسية وفي صفوف أعضائها.

5/ ظهور اللجنة الثورة للوحدة والعمل:

تأسست اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954م، ولم تكن حزبا ولا تشكيلة ولا تنظيما سياسيا، بل كانت كما يدل عليه اسمها، لجنة تسعى لإعادة بناء وحدة الصف داخل حزب الشعب، ولقد رسمت لنفسها هدفا واضحا وهو بعث حركة واسعة في أواسط الرأي العام، تكون قادرة على لم شمل القاعدة النضالية لكلا الفريقين المتنازعين ومن ثم فرض فكرة عقد مؤتمر وحدوي لإنقاذ الحزب من خطر الانشقاق، وتمكينه من الاستمرار في أداء دور طلائعي تاريخي ضمن المسار الثوري[2].

وتعتبر اللجنة الثورية للوحدة والعمل بمثابة امتداد للمنظمة الخاصة حيث توصل أعضائها إلى اتخاذ مواقف إثر النزاع القائم تمثلت في:

- الارتداء إلى النزاع داخل الحزب الذي أصبح يطمح في مسؤولية القادة أنفسهم ومنهم مصالي الحاج.
- قطع كل الروابط والصلات بمصالي الحاج واللجنة المركزية، حتى يتسنى لها مناقشة صريحة وديمقراطية وأن اللجنة الثورية لا تعترف بقرارات الاجتماعية التي اتخذت من الجانبين[3].

[1]– بن يوسف بن خدة: جدور اول نوفمبر 1954ن تر، مسعود الحاج مسعودّ، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002. ص334.

[2]– ابن العقون بن عبد الرحمن بن إبراهيم: الكفاح القومي السياسي، ج1، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984م، ص 401.

[3]– ابن العقون بن عبد الرحمن بن إبراهيم: المرجع السابق، ص 403.

- محاربة الاستعمار وحسم النزاع الداخلي واستكشاف النشاط السياسي والنصوص للعمل المباشر ميدانيا مع مراعاة حالة الشمال الإفريقي، أي صراحة إقرار الاتجاه الداعي لمباشرة العمل الثوري[1].

وقد واضب أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل على اللقاءات والاتصالات لإعداد الوسائل وتحديد المسؤوليات وتقسيم المناطق، وإعادة ربط الاتصال بين قادة المنظمة الخاصة وأعضائها المتواجدين داخل وخارج أرض الوطن، والمتحمسة لفكرة العمل المسلح[2] من خلال تجمعهم وعقدهم لعديد الاجتماعات بالعاصمة ووسط وغرب وشرق الجزائر.

وكان هدفهم الأسمى هو الترتيب لتفجير الثورة ورميها في أحضان الشعب[3]، لأن محاولة الصلح بين المركزيين و المصاليين أصبحت مهمة شبه مستحيلة، بالرغم من أخذ اللجنة المركزية للوحدة والعمل موقف الحياد في هذا الشأن إلا أنه قد تقرر إنهاء وجود اللجنة من طرف محمد بوضياف، بسبب الشقاق الكبير والأزمة الحادة التي عرفها حزب حركة انتصار

الحريات الديمقراطية، وبهذا قرر محمد بوضياف، ومصطفى بن بولعيد [4]وديدوش مراد استدعاء الأعضاء القدامى من المنظمة الخاصة في جوان 1954م، من أجل مباشرة الاستعدادات اللازمة كمباشر العمل المسلح لاقتناعهم بعقم الحل السياسي[5] .

---

[1]– بسام العسيلي: نهج الثورة الجزائرية، ط1، دار النفائس، ص 184.

[2]– بسام العسيلي: الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 185.

[3]– فرحات عباس: المصدر السابق، ص 259.

[4]– مصطفى بن بولعيد: ولد يوم 5 فيفري 1917 في أريس بمنطقة الأوراس، في عائلة تنتمي إلى الأعيان، يناضل في حزب الشعب في تنظيماته المسلحة بعد الحرب العالمية الثانية ثم ينتخب في الجمعية الجزائرية بكل نجاح، لكن السلطات الاستعمارية تلغي انتخابه، يصبح عضو في اللجنة المركزية 1953م، ويعترف به الجميع زعيما لأنصار الكفاح المسلح، لكنه يترك القيادة لبوضياف ، ويكتفي بالقيادة السياسية والعسكرية لمنطقة الأوراس، يعتقل في فيفري 1955م، يوم 27 مارس 1956م، يستشهد بن بولعيد إثر انفجار جهاز ارسال ألغمه رجال المخابرات الفرنسية. أنظر: محمد حربي، المصدر السابق، ص 191.

[5]– محمد الطيب العلوي: من مخططات العدو للقضاء على الثورة الجزائرية التحريرية، الملتقى الأولى حول تاريخ الثورة الجزائرية، معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954م باتنة، سنة 1989، ص 24.

6/ اجتماع لجنة "22":

بعد تأسيس اللجنة الثورية الوحدة والعمل التي قررت اتخاذ الكفاح المسلح كوسيلة لاسترجاع السيادة الوطنية، قامت بعدها مجموعة 22[1]، بعد ما باشر السيد محمد بوضياف اتصالاته مع قدماء المنظمة الخاصة بالداخل واتصاله في نفس الوقت كذلك بالسادة محمد خيضر أحمد بن بلة، وحسين آيت أحمد، الذين يمثلون حزب الشعب الجزائري بالقاهرة، هذه التحركات والمساعي كشفت عن وجود رغبة ملحة وأكيدة لدى هؤلاء، وهي ضرورة التعجيل بالعمل المسلح، ووضع الجميع أمام الأمر الواقع، وقد تكللت هذه المساعي بتشكيل مجموعة الاثنين والعشرين، التي عقدت اجتماعها الأول بتاريخ 25 جوان 1954م بيت إلياس دريش في حي كلوس سالومبي، من أجل تبني فكرة العمل المسلح، وشرح خطورة الأزمة داخل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ومن أهم ما جاء في هذا الاجتماع هو الدعوة إلى العمل المسلح المباشر بصفة الحل الوحيد لتجاوز أزمة الحزب، والإسراع في البدء بالعمل المسلح إضافة إلى هذا الاجتماع فقد قدم رئيس الاجتماع السيد محمد بوضياف تقرير يخص لجنة "22"، تطرق فيه إلى طرح المشاكل العويضة التي يعانون منها ومن أهم ما تم دراسته في اجتماع لجنة "22"[2] ما يلي:

- تجنب الدخول في الصراع أو الخلاف القائم بين مصالي الحاج واللجنة المركزية والعمل على توحيد الحزب.
- اختيار طريق العمل المسلح كحل وحيد من اجل ذلك تم تكوين لجنة الخمسة والتي انضم لها فيما بعد كريم بلقاسم لتسمى بعد ذلك بلجنة الستة، والتي اعتبرت بمثابة مجلس الثورة.

[1]– يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981م، ص 296.

[2]– محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، دار هومة، الجزائر، 2000م، ص ص 19 – 20.

- انتخاب قيادة وطنية جديدة تتكون من خمسة أعضاء تشرف على التحضير للثورة وتحديد تاريخ اندلاعها، وعقدت أول اجتماع لها في 28 جوان 1954م وأهم القرارات التي خرجت بها:
- التدريب على صنع القنابل والأسلحة اللازمة لإعلان الثورة.
- إعادة هيكلة الأعضاء القدامى للمنظمة الخاصة واستعفاف التكوين العسكري.

لقد لوحظ غياب ممثلي منطقة القبائل من طرف لجنة الخمسة، التي تعد مشاركتها في الكفاح المسلح حتمية لا بد منها لتوفير شروط نجاح الثورة التي يجب أن تكون شاملة لكافة أنحاء الجزائر ولذلك قررت المجموعة الاتصال بقياداتها كريم بلقاسم، ونائبه عمر او عمران [1] من أجل اقناعهما بالانضمام للحركة الجديدة، وقد نجح هذا المسعى وتباعا أضيف كريم إلى القيادة الخماسية لتصبح فيما بعد تعرف باسم لجنة الستة، قبل أن تتسع إلى أعضاء المندوبية المقيمين بالخارج[2].

وعقدت لجنة الستة سلسلة من الاجتماعات في الجزائر العاصمة، بداية من شهر سبتمبر 1954 إلى غاية آخر اجتماع لها بتاريخ 24 أكتوبر 1954[3] وقد تقرر في هذه الاجتماعات ما يلي:

- الإشراف على تعبئة الجزائريين خاصة بفرنسا ودفعهم لمساندة الثورة.
- تكليف السيد محمد بوضياف بالتنسيق بين الداخل والخارج.
- ضبط التاريخ الذي ستندلع فيه الثورة وتقسيم البلاد الى خمسة مناطق جغرافية.

---

[1]– عمر أو عمران: ولد في 9 جانفي 1919، ناضل في صفوف حزب الشعب منذ ضغوطه، نائب كريم بمنطقة القبائل والتحق معه بقائمة المعدين للثورة، كان مقربا من كريم بلقاسم أثناء فترة الكفاح عين سنة 1960 ممثلا للثورة بتركيا، انسحب بعد سنة 1962 من الساحة السياسة ليمارس التجارة توفي سنة 1991، أنظر: المصدر السابق محمد حربي، ص ص 190 – 191.

[2]– محمد العربي الزبيري: الثورة في عامها الأول، ط1، دار الدعث، قسنطينة، الجزائر، 1982م، ص 121.

[3]– محمد عباس: ثوار عظماء ،دار هومة، الجزائر، 2001، ص ص 20 _21.

- الاتفاق على تسمية جبهة التحرير الوطني كإطار عام للثورة بعد حل اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وتسمية الجناح العسكري جيش التحرير الوطني.
- المصادقة على البيان السياسي لجبهة التحرير الوطني الذي سينشر صبيحة اندلاع الثورة وهو يحدد أهداف الثورة ووسائل الكفاح، ويدعو الشعب للانضمام حول الثورة.[1]

2: اندلاع الثورة الجزائرية وبيان اول نوفمبر 1954م:

لقد كانت سنة 1954م عصيبة على مسار الحركة الوطنية خاصة حزب الشعب الجزائري الذي اصبح يعيش على وقع أزمات متعددة وخطيرة، تجلت في تصاعد الصراع بين المصاليين والمركزيين[2]، الأمر الذي جعل لجنة الستة تعلن تاريخ 15 أكتوبر 1954م، تاريخ رسمي للثورة، إلا أن هذا التاريخ سرعان ما تغير بسبب تسرب الخبر في الخارج، فتأجل تاريخ انطلاق الثورة، وفي 23 أكتوبر 1954م، عقدت لجنة الستة اجتماع بالعاصمة وجاء من خلاله تكليف السيد محمد بوضياف بالسفر إلى القاهرة لإبلاغ الوفد الخارجي المكون من محمد خيضر وحسين آيت أحمد وأحمد بن بلة، بتاريخ وموعد تفجير الثورة الذي سيكون على الساعة الصفر من الفاتح من نوفمبر 1954م [3].

ومع تفجير الثورة الجزائرية وانطلاق الرصاصة الاولى لها، تم توزيع بيان أول نوفمبر على الشعب الجزائري الذي يعتبر أول وثيقة للثورة الجزائرية، واهم نص من نصوص جبهة التحرير في تاريخ الجزائر الحديثة،[4] فقد حمل روح الثورة الجزائرية، فقد جاء فيه محتوى وطني وسلمي وانساني مصحوبا لممارسة ونشاط واستراتيجية جيش التحرير الوطني لتأكد البعد التحرري للاستقلال الوطني واسترجاع السيادة الوطنية لجزائرية[5].

---

[1]– محمد لعقاب: الثورة بحاجة الى ثورة، جريدة صوت الاحرار، عدد خاص، الجزائر، ص 30.

[2]– محمد الطيب العلوي: المرجع سابق، ص 246.

[3]–عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 366.

[4]– رابح لونيسي: تاريخ الجزائر المعاصر (1830 – 1989م) ج2، دار المعرفة ،الجزائر، 2010، ص 20.

[5]– رابح لونيسي :المرجع السابق، ص 21.

أ/أبعاد إعلان بيان أول نوفمبر 1954م

- التعريف بالقضية الجزائرية في الخارج وتحديد الشعب الجزائري وراء جبهة التحرير الوطني.
- انفراج الوضع الدولي وانتشار حركات التحرر في العالم وملائمته بحل المشاكل الثانوية كالقضية الجزائرية[1].
- تحضير الشعب الجزائري نفسيا وعسكريا للخوض في غمار الثورة.
- استثمار الجهود البشرية التي بذلتها الحركة الوطنية التي استطاعت من خلالها مناهضة الاستعمار طول فترة احتلاله.
- رفض الاستعمار وإعطاء الشعب الجزائري حقوقه بالوسائل السليمة[2].

ب/البرنامج السياسي لبيان أول نوفمبر من خلال محرريه:

1/ **الهدف الأساسي:** الاستقلال الوطني عن طريق:

- إقامة دولة جزائرية ديمقراطية واجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية.
- احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.[3]

2/ **الأهداف الداخلية:**

- التطهير السياسي بإعادة بناء الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخالفات الفساد.
- تجميع وتنظيم الطاقات السلمية لدى الشعب الجزائريين،[4] وتصفية النظام الاستعماري.

---

[1]– زيدان ربيحة: جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة، د ط، دار الهدى، الجزائر، 83،2001.

[2]– بسام العسيلي: الله أكبر انطلقت الثورة، ط1، دار النفائس، الجزائر، 1982، ص 54.

[3]– أحمد حمدي: الثورة الجزائرية والإعلام، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص 42.

[4]– أحمد منغور: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954 – 1962م) ،رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري قسنطينة، 2005– 2006، ص 55.

3/ الأهداف الخارجية:

- تحقيقي وحدة شمال إفريقيا داخل إطارها الطبيعي العربي الإسلامي.
- تأكيد العطف الفعال اتجاه جميع الأمم التي تساند القضية التحررية الجزائرية في نطاق ميثاق الأمم المتحدة.[1]

4/ وسائل الكفاح:

طبقا للمبادئ الثورية واعتبار الأوضاع الداخلية والخارجية فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا،[2] إن جبهة التحرير الوطني لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في آن واحد وهما:

- العمل الداخلي، سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض.
- العمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعية في العالم كله وذلك بمساندة كل حلفائها الطبيعيين.[3]

و في الحقيقة فان الثورة التحريرية كان تقوم على أساس خلق جهاز سياسي لجبهة التحرير الوطني، حيث يكون هذا الجهاز قادر على شرح معنى وأهداف الثورة بهدف رمي الثورة في حضن العشب وخلق جو تعاوني بين قيادة الثورة والشعب الجزائري.

3: ردود فعل سلطة الاحتلال في الجزائر

- **السلطات الاستعمارية:**

[1]– محمد جغابة: بيان أول نوفمبر دعوة إلى الحرب رسالة إلى السلام، قراءة في البيان ،تقديم محمد العربي ولد خليفة، د ط، دار هومة، ص 23.

[2]– ربيحة زيدان، المرجع السابق، ص 83.

[3]– عمور عمار: الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى غاية 1962،ج1 ، د ط، ، دار المعرفة الجزائر، 2009، ص 338.

بالنسبة للسلطات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر فلقد نشر الحاكم العام " **روجي ليونار**"[1] بلاغا يوم 02 نوفمبر ترجمته كما يلي:" في الليلة الماضية اقترف نحو ثلاثين اعتداء في عدة جهات في القطر وخاصة في عمالة قسنطينة وفي جهة الأوراس على خطورة متفاوتة، من طرف عصابات إرهابية صغيرة، فقتل ضابط وجنديان في خنشلة، وباتنة وكذلك حارسان ليليان في القبائل وجنديان في خنشلة وباتنة وكذلك حارسان ليليان في القبائل.

وقد أطلقت عيارات نارية على الدرك كما استعملت مفرقعات، ومحرقات بدائية لم تنشا عنها خسائر غالبا.

وقد اتخذت إجراءات الحماية والقمع التي يستلزمها الموقف من طرف الولاية العامة، التي طلبت وسائل عمل إضافية وحصلت عليها.

إن السكان الذين يبرهنون حاليا في جميع الأوساط على هدوء كبير ورباطة جأش ليستطيعوا أن يطمئنوا لاتخاذ جميع التدابير اللازمة لضمان أمنهم وقمع التصرفات الاجرامية المرتكبة".

واصدرت اتحادية " رؤساء بلديات القطر الجزائري"، توصية وقدمت طلبا إلى الحاكم العام الفرنسي تطلب فيهما منه خنق التمرد قبل استفحاله، ولم يشاركهم زملائهم المسلمون في هذا الطلب: " إننا لا نتجه إلى الولاية العامة تحسبا، بل تستغيث بباريس لاتخاذ إجراءات صارمة وتدابير حازمة".[2]

وفي اليوم التالي 03 نوفمبر، أقام الحاكم العام ليونار ندوة صحفية ذكر فيها فقرة في نداء إذاعة صوت العرب وعلق عليه بأن " هؤلاء المحركين في الخارج يقصدون بهذه العملية أن

[1]– روجي ليونار: الحاكم العام للجزائر من 12 أبريل 1951 إلى 26 يناير 1955ظ، أنظر: يتريموندريال، المرجع السابق، ص 675.

[2]– مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل الاولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر نوفمبر، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2007،ص88.

تساعدهم على عرض قضية الجزائر على هيئة الأمم المتحدة قريبا ضمن ملف " المغرب الفرنسي".

أما (**الجنرال دالجي**)، فقد أوردت فقرة الندوة هكذا:

"إن الأوراس القريب مباشرة من تونس، وفي موقع ليست فيه للحدود إلا قيمة اعتبارية قد اصبح ملجأ حسب تقاليده للفلاقة، المضيق عليهم في تونس.

وإلى هؤلاء انضمت عناصر محلية يهمها السلب والنهب، اكثر من الايديولوجيا السياسية:

.....ولنتذكر ايضا الهدف، كما وضحته جليا إذاعة " صوت العرب" يوم الفاتح نوفمبر على الثامنة والنصف مساءا هو تغذية ملف الجزائر، حتى يمكن أن تعرض على دورة هيئة الأمم المتحدة قريبا قضية إفريقيا جملتها".

أما (**جاك شوفاليه**) cheulier[1] Jaques، رئيس بلدية الجزائر ونائبها في البرلمان الفرنسي وكاتب الدولة للحرب فقد صرح في خنشلة يوم 02 نوفمبر:

" إن الحكومة لن تقبل بأية صفة كانت إرهاب فردي ولا جماعي، وإن جميع التدابير الصارمة سوف تتخذ"[2].

كما صرح (**بريفي**) والي الجزائر في المجلس العام يوم 02 نوفمبر:

" إن هذه الاعتداءات التي لا يقوم بها إلا فئة قام بها مجموعة من المتعصبين لا يمكن الخلط بينهم ومجموع السكان فهؤلاء هادئون فعلا وبقوا هادئين". وفي 06 نوفمبر صرح المتحدث باسم

[1]– جاك شوفاليه:1911 – 1971 هو زعيم اللبراليين، تولى رئاسة بلدية الأبيار ثم نائب في 1946 عضوا الجمعية الجزائرية، انتخب رئيس بلدية الجزائر سنة 1953 وانظم إلى وزارة ماندیس فرانس ككاتب دولة ثم وزير وطني، بعد وقف اطلاق النار لعب شوفاليه دورا هاما لوقف عمليات التخريب واغتيالات الجيش السري، اعتزل السياسة بعد الاستقلال توفي في الجزائر العاصمة سنة 1971، أنظر، تيري موبريال وجان كلين، تر علي محمود مقلد، ص 211.

[2]– محمد العي مطر: العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية، دار الهدى، الجزائر، 1977م، ص 48.

الولاية العامة في مؤتمر صحفي فقال: « إذا كنا لا نستطيع الآن أن نعبر عن تفاؤل مفرط، فإننا نستطيع بعد خمسة أيام فقط من استعمال الإرهاب في الجزائر أن ننظر إلى الواقع بثقة، وذلك أن الشرطة قامت بعمل جبار لا نود أن نبوح بتفاصيله الآن حتى لا تعوقها في عملها، ولكننا مع ذلك نستطيع ان نقول إن أغلب المحركين والمسؤولين هم الآن رهن الاعتقال وفي عجز تام عن مواصلة تصرفاتهم الإجرامية»[1].

04: ردود الفعل في فرنسا:

- **الحكومة الفرنسية:**

1-بلاغ وزارة الداخلية الفرنسية: أصدرت البيان التالي:

" لقد حدث عدد من الاعتداءات في الليلة الماضية في عدة نقاط من الجزائر، وهي من اقتراف أفراد عصابات صغيرة معزولة، وإن الهدوء التام ليسود الآن بين السكان".

2-كاتب الدولة للحرب: كما صرح جاك شوفاليه كاتب الدولة للقوات المسلحة " إن الوضع يتطور بسرعة فيه صالحنا، إني متفائل"[2].

3-رئيس الحكومة الفرنسية:

في البرلمان صرح بيير مانديس فرانس[3]، رئيس الحكومة الفرنسية، ردا على نواب خونة جزائريين " طلبوا منه بلهجة حب عميق لفرنسا، أن يستعمل الشدة والصرامة ويحقق الإدماج الكلي للجزائر في فرنسا" قائلا:

---

[1]- مولود قاسم نايت بلقاسم: المصدر السابق، ص 91.

[2]- نفسه: ص 105.

[3]- بيير مانديس فرانس، (11 جانفي 1907 – 18 أكتوبر 1982) في باريس سياسي فرنسي انتمى إلى الحزب الراديلالي، شيخ المدينة لوفي، مستشار عام المنطقة أور 1937، في 1947 سعي ممثلا لبلاده في المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة، مدير صندوق النقد الدولي 1948، عين في 18 جوان 1954 رئيسا للمجلس، سقطت حكومته في 05 فيفري 1955، أنظر: تيري موبنريال، المرجع السابق، ص 115.

" لا تخافوا إن الأمة لن تسمح لأحد بأن يخاطر بوحدتها وأنه ليس هناك انفصال ممكن للجزائر عن فرنسا".

و هاجم الحكومة المصرية بأدب ولكن بحدة وقوة وقال: "إن الصداقة الفرنسية المصرية تعود إلى قرن ونصف" وأضاف:

" إنه لمن الخطر أن تشبه حال الجزائر بتونس وسنضرب بشدة، وبعد عودة الأمن والنظام، سنزيل البؤس عن العمال الجزائريين في فرنسا، وعن الجزائريين في بلادهم فالمشكل هو قبل كل شيء اقتصادي واجتماعي.

وسنخلق ظروفا في الجزائر تساعد على ضمان الحياة الرغدة التي تريدها فرنسا لجميع أبنائها"[1].

كما قال: " ..... أما في المجال السياسي، فقد حللنا حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وشنت الشرطة حملة واسعة من الاعتقالات لأعضاء هذه الحركة وقادتها في الجزائر وفي فرنسا نفسها"

" ولن نرحم المتمردين، فلن يكون هناك تساهل فلا يمكن التساهل عندما تكون وحدة الجمهورية والسلم الداخلي للأمة معرضين للخطر، وذلك أن الولايات الجزائرية جزء من فرنسا منذ مدة طويلة وسكانها يتمتعون بالجنسية الفرنسية، ولهم تمثيلهم في البرلمان وقد يرهنوا بكفاية عن تعلقهم بفرنسا، بحيث لا يمكن أن تسمح فرنسا لأحد بأن يعرض وحدتها للخطر."

وآخر نص نورده هنا لمنديس فرانس، رئيس الحكومة الفرنسية هو تصريحه في البرلمان الفرنسي مباشرة قبل تدخل النائبة الشيوعية عن وهران أليس سيورتيس: " إنه لم ينتقد أحد رد فعل الحكومة ضد المشاغبين (اي المجاهدين) الذي لا تهمهم الاصلاحات إطلاقا، بل يبذلون جهدهم لعرقلة سيرة التقدم.

[1]– عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 412.

وستحارب بقوة جميع المحاولات الرامية إلى خلق الفوضى".[1]

4-ردود وزير الداخلية الفرنسي، فرانسوا ميتران:[2] مترح أمام لجنة الشؤون الداخلية في البرلمان الفرنسي مايلي:

" لا يمكن أن تكون هناك محادثات بين الدولة والعصابات المتمردة التي تريد أن تحل محلها".

كما أضاف: " حقا كانت هناك ثغرات سببا لهذه الأحداث الارهابية وللتمرد ويبدو أن قرب دورة هيئة الأمم المتحدة قد دفعت بالمسؤولين المتمردين إلى التصرف بسرعة"[3].

أضاف: " إن المفاوضات مع هذا البلد في هذه الحال ستكون الحرب، إذ لا يمكن أن تكون هناك محادثات بين الدولة والعصابات".

وفي اليوم 19 نوفمبر صرح: وزير الداخلية الفرنسي بما يلي:

" وسنعاقب بكل صرامة وبدون اية شفقة ولا رحمة كل عمل إرهابي"

- **رد فعل بعض الشخصيات الفرنسية:**

1-ميشيل دوبري[4]رئيس حكومة سابق في عهد الجنرال ديغول قائلا " إن الخطأ كل الخطأ الذي نرتكبه هو الاعتقاد بوجود فرق بين تونس والجزائر والمغرب، فهذا الفرق غير موجود إنها كلها شيء واحد وإنه من الخطر أن نضع حلولا مختلفة..."

---

[1]- عمار بوحوش: المرجع السابق، ص ص407-408.

[2]- فرانسوا ميتران: (1916 – 1996) Mitterrand François هو سياسي، شغل منصب رئيس الجمهورية لفترتين رئاسيتين بين عامي 1981 – 1995، كان ينتمي للحزب الاشتراكي الفرنسي حيث شغل منصب أمين عام وكان وزير الداخلية لفرنسا. أنظر تيري مونبريال،:المرجع السابق، ص 423.

[3]- مولود قاسم نايت بلقاسم: المصدر السابق، ص 110.

[4]- ميشيل دوبري، (15 يناير 1912 – 02 أغسطس 1996م) رئيس وزراء فرنسا (1959 – 1961)، عضو مجلس النواب الفرنسي ،(1948 – 1958)، 1958 تولى منصب وزير العدل لفرنسا، زير المالية والاقتصاد (1966 – 1968)، وزير الخارجية (1968 – 1969)، وزير الدفاع (1969 – 1973) وعضو في البرلمان ال,روبيالاوروبي، حصل في عهده

وهذه النظرية لميشيل دوبري، هي عكس نظرية أخرى لرئيس حكومة سابق آخر هو: إدغار فور الذي صرح ردا على منتقديه الذين اتهموه بالتساهل في المغرب وتونس فقال:" إنه يسلم في تونس والمغرب للتركيز على الجزائر للاحتفاظ بها".

كما سبق له أن قال: " وذلك لأن الجزائر لحمنا.. ودمنا وعضمنا"

فإدغار فور ومشيل دوبري مختلفات في المنهج ولكنهما متفقان في الهدف[1].

- **النخبة الفرنسية المثقفة والثورة:**

حقيقة أن بعض المثقفين الفرنسيين ساندوا نضال الشعب الجزائري من أجل تحقيق الاستقلال والحرية، والبعض الآخر لم يكتفوا بعدم مساندتهم والسكون والتحفظ بمبادئهم فقط، جل أعلنوا عن حقيقة فلسفتهم المتمثلة في العداوة والعنصرية، ضد حرية الشعب الجزائري.

أ- **اليمنيون:** الذين يضعون امكانياتهم في خدمة الاستعمار، ويبذلون كل ما في وسعهم لتضليل الرأي العام في الداخلي والخارج، وذلك بتغطية الحقائق بعد تشويهها قصد الحفاظ على الجزائر المسلمة كجزء لا يتجزأ من جمهورية فرنسا المسيحية[2].

ولقد تمثلت مجهودات تلك الطائفة من حملة الأقلام في نشر العديد من المقالات والكتب والوثائق، التي مازالت حتى الآن تعاني من سمومها التي انتشرت عبر شرايين الأمة والتي لا يمكن التخلص منها الا بواسطة ثورة ثقافية[3]. وحقيقة أن هناك بعض المثقفين الذين أعلنوا عن حقيقة أفكارهم وفلسفتهم المتمثلة في العداوة والعنصرية ضد حرية الشعب الجزائري خاصة ألبير كامو[4].

المذبحة المشهورة التي أودت بحياة مئات العمال الجزائريين الذين كانوا يتظاهرون في باريس في 17 أكتوبر 1961. أنظر: تيري مونيريال: المرجع السابق، ص 821.

[1]- مولود قاسم نايت بلقاسم، المصدر السابق، ص 118.

[2]- محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، 1984، ص 88.

[3]- محمد العربي الزبيري: نهج الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 89.

[4]- ألبير كامو: (1913 – 1960) المفكر والأديب والفيلسوف الذي ولد بالجزائر في طبقة فقيرة وترعرع في بلكور بالعاصمة أهم كتبه" الغريب" " الطاعون" ،وهي امرأة عن فلسفة الإقدام السوداء"، كامو مفكر يساري بمثل النزعة الذاتية

حيث كان يعتبر بالثقافة والحضارة الفرنسية في الجزائر[1].

ب- **اليساريون:** الذين ينددون بالاستغلال والاضطهاد كأعمال لا إنسانية ولكنهم يعارضون كل ما من شأنه أن يؤدي إلى فصل الجزائر عن فرنسا متعلمين تارة الأفكار الماركسية التي تدعو إلى محاربة النزعة الوطنية الإقليمية ومتمسكين، تارة أخرى بضرورة صيانة الانجازات الحضارية التي حققتها فرنسا خلال ليل الاستعمار الطويل وذلك بالنسبة لغير الشيوعيين طبعا[2].

ومن أهم الفلاسفة الذين ساندوا الثورة نجد جون بول سارتر[3] الذي ظل طوال الكفاح التحرري يؤيد القضية بمختلف الطرق وقال أمام المحكمة في باريس: " اني مستعد لأن أحمل حقائب جبهة التحرير الوطني الجزائرية". وأضطر الجنرال ديغول إلى أن يبعث له برسالة خطية يعاتبه فيها على هذا الموقف[4]، كذلك المثقف الفرنسي الثاني الذي سنتطرق إلى آرائه الفكرية والفلسفية تجاه الثورة الجزائرية هو فرانسيس جانسون. الذي كان صديقا حميميا لسارتر فقد ايد وساند أهداف جبهة التحرير الوطني وهذا ما سنراه لاحقا[5].

ج- **الأحزاب:** والحزب الوحيد الذي اصدر بيانا في فرنسا عن الفاتح نوفمبر هو الحزب الشيوعي الفرنسي، والمنظمة الوحيدة هي الثقافة الشيوعية الفرنسية، فبيان نقابته كان لابأس به في الجملة، إذ تكلم عن المطامح الوطنية للشعب الجزائري، وعن دقة في تحقيق مطالبه.

الأوروبية في الجزائر انظم للحزب الشيوعي الجزائري في الثلاثينيات ويؤمن بالبرجوازية الصغيرة. أنظر: جريدة المجاهد، عدد 35 جوان، 1962.

[1]- عبد المجيد عمراني: جان بول سارتر والثورة الجزائرية1954-1962،م دار الهدى للنشر، الجزائر، 2007، 53.

[2]- محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 89.

[3]- جان بول سارتر: 21 يونيو 1905م، 15 أبريل 1980م، فيلسوف وروائي وكاتب مسرحي وناشط سياسي فرنسي، وجودي يساري، مواقفه واضحة، تبنى جميع القضايا العادلة .أنظر، تيري مونيريال: المرجع السابق، ص 96.

[4]- مولود قاسم نايت بلقاسم: المصدر السابق، ص90.

[5]- عبد المجيد عمراني: المرجع السابق، ص 59.

أما الحزب الشيوعي الفرنسي فقد ظل يتأرجح بين الاستنكار للقمع والاضطهاد من جهة والاستنكار للأعمال الفردية من جهة أخرى... لهذا نجده يتذبذب ونرى لجنته المركزية تنادي من جهة بضرورة الاعتراف السريع بالواقع الجزائري أو ما يشتبه الكيان، ومن جهة أخرى تقول أنها: " من أجل اتحاد فرنسي حقيقي".

"رد موريس طوريز الكاتب العام للحزب الشيوعي الفرنسي مقولة الاتحاد الفرنسي إذ صرح يوم 12 أكتوبر بما يلي:

" إن المفاوضات مع ممثلين مؤهلين للشعبين المغربي والجزائري والتفاهم الودي معهما هي الطريقة الوحيدة مثلهما لتونس لحل المشاكل التي طرحها علينا التاريخ، نعم هي الوسيلة الوحيدة لنا لنجتمع في الاتحاد الفرنسي."[1].

د- الصحافة:

في صباح اليوم الثاني من شهر نوفمبر ظهرت الصحافة الاستعمارية بعناوين ترمي إلى هدفين مختلفين: فهي تدعو من جهة إلى التزام الهدوء ومنح السلطات المختصة التي تملك من الوسائل ما يمكنها في ظرف قصير جدا من القضاء على الأعمال الإجرامية والدعوة إلى الهدوء والثقة لمنع الفوضى والاضطراب اللذين من شأنهم أن يخلقوا ما يحتاجه الثوار من ظروف ملائمة، ومن جهة أخرى فإن تلك العناوين جاءت عبارة عن ترهيب ووعيد موجهين لقادة وأعضاء الحركة الجدية[2].

كذلك نرى مثلا: جريدة " فران ثيرور" اليسارية لها صاحبها " جان روس" وصف الفاتح نوفمبر بأنه " زلزال جديد في الجزائر".

[1]- مولود قاسم نايت بلقاسم: المصدر السابق، ص ص 124 – 125.

[2]- محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 89 – 90.

أما جريدة " لومانتي" لسان الحزب الشيوعي الفرنسية وقد نشرت الخبر مقتضيا على الزاوية اليوم على الجهة اليمنى من الصفحة الأولى، بعنوان " أحداث خطيرة في الجزائر" وجريدة لوموند التي نشر بلاغ وزارة الداخلية الفرنسية يوم 02 نوفمبر، ونشرت معه عن الفاتح نوفمبر مقالا عنوانه بارز في الصفحة الأولى تحت عنوان: " قتلة كثيرون في الجزائر أثناء مهاجمات متزامنة لمراكز الشرطة".

وعلقت عليه في الصفحة منتقدة التأخر في تحقيق الإصلاحات الموعود بها.

كما كتبت جريدة " البوبيلير" لسان الحزب الاشتراكي الفرنسي، حزب أدموند نيقلان، وغي مولي، وكريستيان بينو، وروبير لاكوست قائلة:

" إن هذا التزامن في وقوع الاعتداءات، بينما كان الهدوء سائدا في الجزائر منذ مدة طويلة، يدل على تدبير محكم وسابق إصرار...".

وقد كثر تكهن الصحف الفرنسية لاستطلاع اليد التي أمضت بيان الفاتح نوفمبر ووقع نقاش شديد وتناسق حاد بين الصحف في فرنسا مثل: " فيغارو، بوبلير، لومن، مثلا في الجزائر" قبل أن يبلغها البيان المكتوب فعلا الذي أصدرته جبهة التحرير الوطني لأول مرة لهذا الاسم[1].

لتبرز لنا الفيغارو بعنوان طويل عريض:

« إننا نعرف الآن من هم المسؤولون عن الاعتداءات، انهم المتطرفون من الانتصار الذين أرادوا أن يلقوا بالجزائر في الكفاح الثوري إلى جانب التونسيين، والمغاربة».

أما لوموند: " فلاقة تونسيون أم وطنيون جزائريون، أم هي بادرة عربية من الجامعة العربية"[2].

[1]– مولود قاسم نايت بلقاسم: المصدر السابق، ص ص 127 – 134.

[2]– المصدر نفسه، ص 135.

أدركت جبهة التحرير الوطني منذ تأسيسها أهمية الرأي العام، حيث جعلت منه أحد الرهانات المعول عليها لكسب معركة التحرير الوطني وأداة لإخراج المستعمر ودفعه إلى الاعتراف بحق الجزائريين في تقرير مصيرهم، وبناء مستقبلهم بالطريقة التي تناسبهم.

الفصـــــــــــــــل الأول:

ظهور فدرالية جبهة التحرير وأهم برامجها

أولا:

التأسيس الفدرالي لجبهة التحرير بفرنسا

ثانيا:

نشاط فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا

ثالثا:

جبهة التحرير الوطني والجالية الجزائرية في فرنسا

رابعا:

أبرز الشخصيات التي تولت مهام الفدرالية

المبحث الأول: التأسيس الفيدرالي لجبهة التحرير بفرنسا.

تعد فيدرالية جبهة التحرير الوطني بمثابة الرئة الثانية التي تتنفس بها الثورة الجزائرية[1] والقوة الضاربة لها داخل التراب الفرنسي، و يكون السيد محمد بوضياف هو الذي وضع الأسس الاولى لإنشاء فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا من خلال مباشرته تنظيم خلايا هذا البلد مع مطلع سنة 1955 م [2] و كان أول مسؤول فعلي لها هو السيد مراد طربوش الذي تولى المهمة إلى غاية منتصف سنة 1956م ، ليترك المجال للسيد صالح الوانشي[3] الذي كلف بإرادتها ليخلفه منتصف عام 1957 السيد عمر بوداود الى غاية 1962م[4]، والهدف الاساسي من انشاء الفيدرالية هو تنظيم العمال والطلبة أي اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين[5].

وقد ساهمت فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في دعم الثورة من خلال عملها على وضع حد للحركة المصالية وسط المهاجرين بفرنسا وتمكنت من تحقيق أهدافها مع نهاية ديسمبر 1957م.[6]

كما وسعت نطاق النشاط الفدائي في كافة التراب الفرنسي من خلال تنفيذ سلسلة من العمليات على مراكز الشرطة و الدرك الفرنسي ومستودعات الذخيرة وخزانات الوقود اضافة

---

[1]– سليمان الشيخ: الجزائر تحمل السلاح او زمن اليقين، دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية والثورة المسلحة، د ط، تر، حافظ الجمالي، دار القصبة للنشر، د س ،ص303.

[2]– علي هارون: الولاية السابعة، حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي1954م.1962م، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 20.

[3]– المصدر السابق، ص ص25–26.

[4]– عمر بو داوود: خمس سنوات على راس فدرالية جبهة التحرير الوطني من حزب الشعب الى جبهة التحرير الوطني، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر 2007،ص99.

[5]– عبد الله حمادي: الحركة الطلابية الجزائرية 1871–1962م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،1995م، ص55.

[6]– الكفاح المسلح خلال سنتي1957–1958م: تقرير اتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، المقدم امام الملتقى الوطني الثالث لكفاح تاريخ الثورة، الجزائر ،1985م، ص10.

الى ذلك قامت بتنظيم صفوف العمال والطلبة حول القضية الوطنية وجبهة التحرير الوطني وجمع الاشتراكات والتبرعات والعمل على كسب تأييد الرأي العام الفرنسي في الأواسط العامة و المثقفة للضغط على حكومتهم [1]، ومن اولى الملاحظات العامة هو ان عدد اللذين تؤطرهم الفيدرالية كان في تزايد مستمر فمن مائة ألف نهاية 1958م ارتفع الى مائة وثلاثين ألف حسب احصاء شهر جويلية سنة 1959م مقسمين على ستة ولايات بفرنسا و ناحيتين ببلجيكا و آخرين بألمانيا كما أن هناك حوالي اربعة الاف امرأة غير مهيكلات يشاركن بصلة التطوع و التعاطف مع نشاط الفيدرالية و يقدمن الدعم المالي لها.[2]

1/ برنامج الفدرالية:

برنامج فيدرالية جبهة التحرير الوطني من اهم ما جاء في هذا البرنامج مايلي:

أولا: التعريف بالسلطة جبهة التحرير الوطني للمهاجرين الجزائريين كهدف عاجل و احباط مخطط الشرطة الفرنسية.

ثانيا: تصفية مصالي الحاج جسديا.

ثالثا : دمج انصاره في جبهة التحرير الوطني.

رابعا: مشاركة الجالية الجزائرية في حرب التحرير الوطني.

خامسا: التحضير للعمل العسكري بفرنسا.

سادسا: تحسيس الرأي العام الفرنسي بحرب الاستقلال .

[1]– علي هارون: المصدر السابق، ص61.

[2]– دحو جربال، ترسنة بوزيدة: المنظمة الخاصة لفدرالية جبهة التحرير الوطني، تاريخ الكفاح المسلح لجبهة التحرير الوطني بفرنسا، 1956–1962م،دط، منشورات الشهاب، الجزائر، ص21.

سابعا: استعادة الاموال التي بات مصالي الحاج يهيمن على جمعها وسط العمال الجزائريين[1].

وفي هذا الصدد يمكن القول أن النواة التي تشكلت منها الفدرالية بفرنسا صمم اولئك اللذين رفضوا اتباع مصالي الحاج على اثر ازمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1953م_1954م.

نذكر منهم: مناضلي شركة So chaux ،محمد مرار، أحمد دوم.

مناضلي ليون و هم :النوي عيسى ،مسلي سي العربي، محمد ساحلي، سي محمد ،سي حامد.

أما مناضلي Marseille وهم: أحمد حداد ،سي ارزقي اللذان قتلهما المصاليون 1956م اضافة الى مناضلين "ليل" هم: اوجدي جيلالي دمرجي.

اما مناضلين باريسparis: بومدين، محمد اكلي، سلايسي سعيد، مراد

واحق ومنهم آخرون منهم: بن مهل، الطيب بولحروف، بولكروة موسى، ديدوش مراد[2]، أحمد يزيد ، بن فرحات بوسعيد، بلعلي عيسى، عمر بلو شرافي، عمرون السعيد[3].

اسفر اللقاء الثاني السري بين محمد بوضياف و مراد طربوش بسويسرا عن تكوين هيئة تنظيمية للجبهة بالمجهر، وتضم كل من علي محساس، محمد زروق عبد الرحمن غراس، و الطالب مهدي ثم لحق بهم أحمد الدوم، وشوقي مصطفاي و محمد الشريف الساحلي،

[1]– الجلالي تكران: فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، دراسة في التنظيم و الهيكلة 1954م.1962م، جامعة حسيبة بن بوعلي، الجزائر، ص 181.

[2]- ديدوش مراد: الملقب بسي عبد القادر المولد يوم13 يوليو1927م.بالمرادية بالعاصمة من عائلة متواضعة تعود اصولها الى قرية ابسكريان بدائرة اغريب ولاية تزي وزو تحصل على شهادة التعليم المتوسط في 1942م ثم انتقل الى الثانوية التقنية بحي العناصر.انظر: تيري د مونبريال وجاك لين: موسوعة الاستراتيجيا، تر، علي محمود مقلد،ص169.

[3]– الجلالي تكران: المرجع السابق، ص185.

واستدعي مناضلين اقصوا سنة 1949 م، بسبب أزمة البربرية أمثال محمد امقران ،خليفاتي مرباح ، واستهدف بوضياف في جمع هؤلاء، وانشاء شبكة من النشيطين وليس حزبا سياسيا لتحرير الطبقة العاملة وانما مراقبة الفئة العاملة بواسطة هيئة شبه عسكرية.

2/التقسيم الجغرافي الذي اعتمدته اتحادية فرنسا بالمجهر منذ اندلاع الثورة 1954 الى الاستقلال 1962

اعتبر التنظيم السياسي جبهة التحرير في فرنسا "كولاية سابعة" انطلاقا من التقسيم الجزائر الى ستة ولايات و قد قسمت فرنسا في البدء إلى خمسة مناطق ثم الى ستة مناطق سنة 1961م:[1]

1_منطقة باريس

2_منطقة الشمال و الشرق

3_منطقة الوسط lyon

4_منطقة الجنوب الشرقي مرسيليا "Marseille"

5_ منطقة الجنوب الغربي

غير أن المؤرخ الفرنسي benjanim stora ذكر في بحث ما قدمه سنة 1986م بمناسبة مروره خمسة وعشرون سنة على احداث 17 اكتوبر 1961م في باريس وانعكاساتها على بقية البلدان الفرنسية و نذكر في هذا البحث القيم الذي صدر في كتاب عن ودادية الجزائريين بأوروبا أن اتحادية جبهة التحرير بفرنسا قامت بتقسيم المناطق الفرنسية الستة

[1]– الجيلالي تكران: المرجع السابق،ص186.

ولايات ثم الى سبعة سنة 1961م بعد ان الحقت بفرنسا ، سويسرا، بلجيكا ، ألمانيا ، وجاء في هذا التقسيم ما يلي[1]:

الولاية الأولى: تضم باريس الداخلية.

الولاية الثانية : وتضم باريس الخارجية اضافة الى مقاطعة نورماندي بيكارديو اورليان.

الولاية الثالثة: وتضم بالخصوص المدينة الثالثة في فرنسا و هي :ليون لتمتد الى بورغون و ماسيف سانترال و لاهمت سافوى.

الولاية الرابعة : تضم بالخصوص و تغطي مناطق هامة تمتد من الحدود الايطالية و سواحل البحر المتوسط لتصل الى مقاطعة البيريني و هي ولاية تشمل مدن فرنسية يتمركز فيها الجزائريون بكثرة

الولاية الخامسة: ولاية الشرق الفرنسي و تشمل حوض اللوران، الالزاس،بيلفور، سوشو، مونيليار .

الولاية السادسة : و تضم شمال فرنسا ،بادكالي، نوركان، ليل، لاروباي ،ومدن أخرى في الشمال مع العلم ان الولاية الفرنسية مقسمة الى عمالات و العمالات الى مناطق و المناطق الى نواحي و النواحي الى جهات و هي بدورها مقسمة الى قطاعات.

وهذه الاخيرة عبارة عن مجموعة من الخلايا، اما بالنسبة للمسؤولية فهي هرمية اذ ان لكل مسؤول عام تساعده لجنة عام لجنة تحضيرية تساعده لا يتجاوز عدد أعضائها الثلاثة أشخاص وتكون بذلك مسؤولة عن التنظيم الاداري و المسلح والمالية و الصحافة و الدعاية[2] داخل التراب الفرنسي و بغرض تخفيف الضغط على جيش التحرير الوطني داخل الجزائر و نقل التهديد الى عقر الديار الفرنسية فان الفدرالية و بإيجاز من قيادة الثورة شنت عمليات

[1]– تابليت علي : اتحادية فرنسا لجبهة التحرير الوطني "الولاية السابعة،" د ط، الجزائر،2014، ص ص 13–14.

[2]– محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، 1992، ج2، د ط، دار هومة، الجزائر، ص207.

عسكرية واسعة النطاق بداية من 25 اوت 1958 شملت كافة التراب الفرنسي اذ هاجمت المجموعات الفدائية التي شكلت لتنفيذ عمليات مسلحة عدة اهداف ذات طابع اقتصادي وعسكري[1] وكانت حصيلة الخسائر التي أعدتها السلطات الفرنسية رغم جفافها معبرة لها كفاية ، انجلت هذه السلطات خلال 27 اوت 1958 وقوع 58 عملية تخريب و 242 هجوم ضد 131هدف هذه الحقائق المرعبة التي هزت أركان حاكم فرنسا الجديد الجنرال شارل ديغول و جعلته يراجع حساباته بغية اتخاذ القرار الصائب.[2]

اضافة الى ذلك كان من مهام فيدرالية جبهة التحرير الوطني هو تنشيط شبكة مهمتها نقل السلاح و الاموال الى خارج فرنسا و أشهر عناصرها فرانسيس جونسون وهنري كورييل[3]

كما كانت مظاهرات 17 اكتوبر 1961 في قلب العاصمة باريس دليل قاطع على اكتساح الساحة الفرنسية و برهنت الثورة الجزائرية للاستعمار الفرنسي على انها قادرة على محاربته فوق ارضه[4] مثبتا أيضا أنها تعتبر المهاجرين الجزائريين في فرنسا رأس مال ثمين بالنسبة لعددهم و طابعهم الذي يمتازون به من القوة و حب الكفاح و ان مهمته الفيدرالية هي تعبئة كل هذه القوى لصالحها لدعم مسيرة الثورة الجزائرية حتى النهاية.[5]

باعتبار اتحادية فرنسا لجبهة التحرير الوطني بمثابة الولاية السابعة لأن شعارها من الشعب للشعب متبعا ايدولوجية الاستقلالية التي تهدف الى الاستقلال التام للجزائر وذلك لان وسيلة عمل الفيدرالية تعتمد على الاستنزاف.[6]

أهم اهدافها الاساسية:

---

[1]–علي هارون: المصدر السابق.

[2]– تابليت علي: المرجع السابق،ص16

[3]– جريدة المجاهد: ع40، 16 افريل 1959م، ص173.

[4]– محمد عباس: نصر بلا ثمن "الثورة الجزائرية 1954–1962م،دط،" دار القصبة للنشر، الجزائر،2007،ص560.

[5]– محمد عباس: مثقفون في ركاب الثورة، د ط، دار هومة للنشر التوزيع، الجزائر 2009م، ص ص238–239.

[6]– تابليت علي: المرجع السابق ،ص6.

_ تأطير و تنظيم جبهة التحرير الوطني بفرنسا وكذلك الجالية الجزائرية المهاجرة من طلبة و عمال

_اقامة مجموعة من الحركة الجزائريون في الشرطة الفرنسية تحت عنوانFPA

_اقامة هجمات مفاجئة و منظمة ضد الشرطة الفرنسية.

_جمع الأموال و الأسلحة بكميات معتبرة لتمويل الحرب الجزائرية.[1]

3/التنظيم الاداري للفيدرالية:

الى اوت 1961 بلغ عدد المقيمين الجزائريين بفرنسا و المؤطرين في فيدرالية جبهة التحرير الوطني 136345 نسمة بما فيهم المقيمين في بلجيكا واقليم السار وهذا التنوع البشري مكن من تعزيز كل المصالح الفيدرالية من خلال هيكلة كافة الجالية الجزائرية بالمهجر الفرنسي[2] تشكل بدورها 81805 مناضلا[3] و 39303 منخرطا[4] و 60278 متعاطفا[5] و 4959 تاجرا.

وتجدر الإشارة الى ان تنظيم الفدرالية كان فقد 2000 جزائري بفضل الحملات الاعتقالية والتعذيب الذي مارسته الشرطة الفرنسية خلال سنوات 1959 –1960م و

---

[1]– نفسه: ص ص8–9.

[2]– محمد العري الزبيري: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954–1962م، منشورات المركز الوطني وثورة اول نوفمبر 1954 ،2007، ص254.

[3]- المناضلين: يمكن ان يصبح مسؤول او–عضو لجنة الفيدرالية ويكون مستعد للانضمام الى وحدات جيش التحرير هذه الفئة لعبت دور رئيسي داخل هيكلة الفيدرالية.–انظر:–عمر بوداود، المصدر السابق،ص100.

[4]- المنخرطون: مستعد للتضحية والعمل الفدائي وعندئذ يسمح له بالمشاركة في التكوين النظري و التطبيقي ليرتقي لرتبة مناضل. انظر: المصدر نفسه ص102.

[5]- المتعاطفون: ينضم بعد تحقيق تأشيرة من المسؤول في صفوف الجبهة يحظر الاجتماعات و يدفع الاشتراكات الشهرية و يلتزم بقواعد النظام ويمكن ان يرتقي الى منخرط ويلتزم بشروط العمل الفدائي. انظر: عمر بوداود، المصدر نقسه ص 102.

1961م كما استطاع التنظيم الاداري الذي فرضته الفيديرالية ان يراقب نسبة 52٪ من الجزائريين المقيمين بالوسط والجنوب الغربي لفرنسا و 30٪ بالشمال الشرقي و90٪ بباريس في الوقت الذي تسيطر فيه المصالية على 8000 شخص[1]

كما قامت قيادة الثورة منذ 1957م بتنظيم وهيكلة الفيدرالية بداية من الدورة 14 شهر للمجلس الوطني للثورة الجزائرية اوت 1961م فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ولاية سابعة تابعة للولايات الست داخل التراب الوطني[2] وقد كان التقسيم الترابي الفرنسي محددا و مهيكلا كما يجب ومن خلال ذلك بدأت الفيدرالية في برنامج ضخم هو تنظيم الجالية الجزائرية المهاجرة الامر الذي كان صعب ومعقد اضافة الى حثهم على الاستيقاظ من تأثير مصالي الحاج وحزبه السياسي وتحذيرهم من الخداع المصالي حيث تم تنبيههم على ترك الحركة المصالية لتستطيع بذلك تنظيم وهيكلة وتأطير الجالية الجزائرية اداريا لان الفيدرالية اسست لتوحيد جميع الجزائريين كيد واحدة واقناعهم بأن الجهة هي من فجرت الثورة

وبالرغم من ذلك فان معظم القدماء في الجالية المهاجرة قد واصلوا نضالهم في اطار الحركة الوطنية MNA الامر الذي جعل منهم كتلة مضادة لهذه الجبهة مما انجر عنه صدامات قوية بين الاخوة الى غاية سنة 1962م.[3]

اضافة الى ذلك فقد كانت أغلبية هذه المجموعات مؤيدة لجبهة التحرير الوطني والتي تساندها لا جل نصر برنامجها اي الجهاز الرسمي الذي يضم كافة الجزائريين في مواجهة المحتل الفرنسي الامر الذي ادى بالفيدرالية الى الاسراع في تنظيم الجالية سنة 1957م.

وقد حصرت على تمركز النظام في كافة التراب الفرنسي لان اغلبهم كان متواجد في الناحية الباريسية. وفقا للأهداف التي حددتها لجنة التنسيق والتنفيذ والهدف من ذلك هو

[1]– محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص ص 255–256.

[2]– محمد حربي: جبهة التحرير الوطني بين الاسطورة و الواقع، الجزائر، 1993م، ص 216.

[3]– عمر بوداود: المصدر السابق102.

استمالة الجالية المهاجرة لجبهة التحرير الوطني من خلال القيام بعمل تمشيطي يغطي اكبر قدر من المربعات الاجتماعية، وتشكيل فرق طائرة في التوجه الى الفنادق الجزائرية في باريس و ضواحيها ،حيث يعيش المهاجرون المنتمون الي قرية ودوار معين من دواوير الجزائر حيث توصل بعض المواطنين الى جمع رأس مال صغير واستثمار تسيير الاموال في الفندقة والمقاهي وبهذه الطريقة اعيد تشكيل جماعات قروية جزائرية في باريس[1] وتنظيم

مراقبة المؤسسات التي كانت تنتمي الى الحركة الوطنية وجبهة التحرير الوطني وقد كان جهدا مركزا من طرف اللذين افلتوا من القبضة المصالية اضافة الى ذلك فقد طلب من المناضلين من خلال اصدار تعليمات داخلية للاجتماع بخلاياهم في مكان اقامتهم ،و دفع اشتراكاتهم لدى نفس الخلايا وعندما تمت العملية ساد جو من الثقة بين المناضلين اذ مكن ذلك من هيكلتهم على اساس تقسيم التراب الفرنسي وادى ذلك الى احلال الروح الوطنية محل روح الانتماء.

وفي ظرف ثلاثة اشهر تمكنت الفيدرالية من التحكم في اقصى عدد من الجزائريين في باريس وضواحيها لتسع الحملة وتشمل كل التراب الفرنسي وتجسدت حصيلة هذا النشاط في تطور العائدات المالية التي كانت لا تكفي لتسدد مصاريف سير الفيدرالية ومن هنا يمكن القول انه قد تم من الناحية التنظيمية وضع قاعدة نظامية منذ 1957م غير ان في سنة 1958م هي التي عرفت هيكلة الجزء الاكبر من الجزائريين المهاجرين ضمن جبهة التحرير الوطني قد اصبح التنظيم يتمتع بمجموعات مكلفة بالرد على التجاوزات الشرطة و على الهجمات المسلحة التي يقوم بها المصاليون حيث ان مجموعات الصد هذه ارتبطت بالولايات الفرنسية الاربع و تعمل كل منها استجابة لهياكلها المحلية[2].

[1]– المصدر نفسه، ص 103.

[2]– عمر بوداود: المصدر السابق، ص 104.

4/الجانب السياسي للفدرالية:

لقد ارتكز العمل السياسي بالنسبة لتنظيم الفيدرالية في فرنسا عملا شاقا فالوسائل التي كان يمتلكها العدو الفرنسي لمحاربة الثورة بالتراب الوطني كانت مضاعفة بفرنسا وهو ما عرض مناضلي جبهة التحرير الوطني لحملات التمشيط والاعتقالات المتتالية [1]

الامر الذي جعل من اقامة تنظيم هيكلي وايجاد خلايا خاصة بالجبهة في فرنسا غير كافي لتعزيز الكفاح المسلح في ظل غياب التنسيق والاتصالات بين قيادة الثورة بتونس ومسؤولي التنظيم بفرنسا حيث أخذت الادارة الاستعمارية تشغل الفراغ الموجود وتوظفه مستعينة بخبراء الحرب النفسية اضف الى ذلك وجود المصالية ذاته كان يبدد بين الفينة والاخرى من نشاط التنظيم بالرغم من المواجهات الدامية التي دارت ما بين التيارين خلال السنوات الاولى من عمر الثورة[2] فان اثارها ظلت مستمرة باستمرار تواجه التيار المصالي ذاته ولكن اضحت قاعدة مهلهلة بعد التحاق مسؤولين كبار من تنظيمه بالجبهة[3] ومهما يكن قان حدة الصراع وما شكله بالنسبة للثورة من عمليه تبديد ساعد البوليس الفرنسي على تطويق و شل الحملات الاعتقالين فمنذ سنة 1955م الى اوت 1961م بلغ عدد المعتقلين في صفوف فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا بضواحي باريس ليل من 2500 الى 30000 معتقلا ما بين الذين تم بعثهم الى الجزائر و الذين احتشدوا في مراكز الإيواء بفرنسا و الموضوعين رهن الاقامة الجبرية[4] فضلا عن الخسائر المادية 250 مليون فرنكا تمت مصادرتها بالإضافة الى

[1]– محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص255.

[2]– جمال قنان: النقلة النوعية في دبلوماسية جبهة التحرير الوطني، مجلة الذاكرة، ع 4، 1996، ص28.

[3]– جيلالي تكران: المرجع السابق، ص188.

[4]- الاقامة الجبرية: هي احدى العقوبات المقيدة للخرية و تفرض عادة ضمن العقوبات الجنائية السياسية او العقوبات الجناحية السياسية وتسمى ايضا الحبس المنزلي، الاحتجاز او المراقبة الالكترونية هو المقياس الذي يقتصر للشخص من جانب السلطات لمثول الاقامة.

اساليب التعذيب و الرقابة التي مارسها موريس بابون محافظ شرطة باريس كل ذلك يدل على صعوبة مهمة تنظيم الفيدرالية و هي تعيش حالة حرب مستمرة.[1]

5/الجانب الثقافي والاجتماعي للفيدرالية بفرنسا:

يمكننا تتبع النشاط الاجتماعي لتنظيم الفيدرالية خلال الفترة الواقعة بين جانفي 1960م و اوت 1961 م من خلال ما يلي:

أ-اللجان القضائية :

انشات هذه اللجان بداية سنة 1959م

قصد حل النزاعات الناشئة في صفوف الجالية الجزائرية التي ظلت تتوق لهذا النوع من النظام لمقاطعة القضاء الفرنسي غير ان الادارة الفرنسية تفطنت لذلك و حاولت منافسة هذه اللجان في بعض المناطق فكان رد تنظيم الفيدرالية اكثر دهاء عن طريق تعديل هيكلي للجان التابعة لها حتى تلائم مع الوضع الجديد.[2]

ب-لجان المراقبة :cce

انشات هذه اللجان سنة 1959م كرد فعل على نشاط مصالح الشرطة الفرنسية المعروفة باسم المصالح الاجتماعية التابعة لموريس بابون قصد اختراق الجالية الجزائرية من خلال مراقبة الفنادق والسكنات وهو ما جعل تنظيم الجبهة يسارع في التحقيق و مراقبة هويه المغتربين الجزائريين بجميع شرائحهم كما تعتني هذه اللجان بضحايا القمع البوليسي حيث تقوم بإيوائهم و تبحث لهم عن العمل.[3]

ج- لجان اعانة المساجين:DSD

[1]- محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص ص 255-256.

[2]- محمد العربي الزبيري: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية1954-1962م، المرجع السابق، ص 26.

[3]- محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص26.

تأسست سنة 1958م قصد اعانة المساجين والموضوعين في الاقامة الجبرية والقيام بنشاط فرعي للاتحاد العام للعمال والطلبة المسلمين الجزائريين هذا و سيلعب فرع الفيدرالية للاتحاد العام للعمال الجزائريين الذي انشئ في 24-2-1956 م دورا اساسيا في تجنيد الحركة العمالية سواء على مستوى العمال الاشقاء او على المستوى العالمي في اطار النضال النقابي و ذلك خلال الاتصالات مع المجلس العام للعمال الفرنسيين الدي تبنى سنة 1960م مواقف الاتحاد العام للعمال الجزائريين من الثورة الجزائرية فضلا عن تكوين العمال المتخصصين و التقنيين وذلك من خلال المنح التي استفادتها من اتحاد النقابات العالمية.[1]

وفي نفس الاطار تم تنظيم الطلية الجزائريين الذين كانوا يزاولون دراستهم في فرنسا و ذلك من خلال التدعيم الهيكلي للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين حيث سعى هذا الاخير الى احداث فروع له في جميع المناطق التي تواجد فيها هؤلاء قصد حمايتهم من القمع البوليسي في 19-5-1956 م كما بلغ عدد المدمجين الى غاية اوت 1961 حوالي 380 طالبا يتوزعون على الشكل التالي:

- الناحية الاولى: تضم باريس الغربية
- الناحية الثانية : تضم الشمال الشرقي
- الناحية الثالثة: تضم الجنوب الغربي

وسيلعب هؤلاء دورا اساسيا في عملية امداد الثورة الجزائرية بالاطارات حيث ادمج بمختلف مصالح الحكومة الى غاية اوت 1961 ما يقارب من 62 طالب كما التحق 62 طالب آخر بصفوف جيش التحرير الوطني[2].

6_المنظمة الخاصة للفيدرالية بفرنسا OS:

[1]- ناصرالدين سعيدوني: مشروع قسنطينة محاضرة مطبوعة مقدمة لطلبة الماجستير، معهد التاريخ، جامعة الجزائر،1998-1999، ص67.

[2]- محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 258.

لقد توصلت فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا الى انشاء منظمة شبه عسكرية تحوي عدد كبير من الجنود الذين سيقومون بإنجاز مهام جد خطرة وقد تقرر انجازها من طرف قرار اللجنة الجديدة التي ترأسها عمر بوداود الذي كلف سعيد بوعزيز بتسيير امور هذه المنظمة العسكرية وقد انحصرت مهمة هذا الاخير في اعداد جهاز شبه عسكري حقيقي وقد كان الطالب آيت مختار نائب له بداية من سنة 1957م الى غاية سنة 1960.[1]

وقد عملت المنظمة الخاصة على خلق جو من الرعب في صفوف العدو الفرنسي على أراضيه مصحوب بأعمال خطرة تضرب الاستقرار الفرنسي و تربكه في عقر داره و هذا بهدف تخفيف الضغط على الثورة في الجزائر اضافة الى ان المنظمة كان هدفها الاساسي هو الحفاظ على أمن الفيدرالية ومن فيها، بصفتها خلية مسلحة تهتم بالعمل المسلح العسكري داخل فرنسا، علاوة على ذلك فان تنظيم المنظمة الخاصة OS سبقته ظهور خلايا دفاعية مهمتها عسكرية كان عدد خلاياها اربعة و كل خلية مكونة من اربع افراد يرأس هذه الخلايا مسؤول[2] وقد كانت هذه المنظمة تضم 3 فروع اساسية و هي:

فروع الامداد:

مهمته تسليح المنظمة و تموينها و قد كانت الاسلحة تجلب لها من خلال القيام بصفقات شراء السلاح من طرف دول مختلفة منها اوروبا الشرقية و اسبانيا و ايطاليا و كانت تصل الى المانيا بعقود اجنبية ثم تشتريها الفيدرالية و من المانيا كانت تنقلها الفيدرالية الى فرنسا بوسائلها الخاصة ثم تخزن في اماكن سرية و محروسة.

فروع التخريب:

[1] –عمر بوداود: المصدر السابق، ص105.

[2]– سعدي بوزيان: دور الطبقة العاملة في الجزائر في المهجر في ثورة نوفمبر 1954م، ط2، دار ثالة، الجزائر،1998 م، ص91.

يكمن دورها في التخطيط والتنفيذ للعلامات الفدائية واختيار العناصر الشابة التي تتوفر فيهم شروط معينة كالبنية الجسمانية القوية حيث تم ارسال افواج منهم في سنوات 1959م،م1957،1958 م الى مركز قيادة الولاية الخامسة في وجدة تدريبهم على حمل السلاح و فكه وترتيبه و تنظيفه و ايضا كيفية صنع القنابل و المتفجرات وقد كان التكوين بطريقتين النظري و التطبيقي و كانت مده التكوين حوالي 6 شهر.[1]

فرع المخابرات:

اسند هذا الفرد لنائب مسؤول المنظمة الخاصة المدعو آيت مختار ناصر الدين المدعو مجيد الذي عمل مع فريق مكون من سياسيين امثال عبد الرحمن فارس واحمد بن تونس و بوعلام اسطبولي الذين كلفوا بنقل الاخبار ذات الطابع السياسي و الاقتصادي و حتى العسكري وكانت المنظمة الخاصة قد تشكلت حسب التقسيم التالي:

1/ باريس مقسمة الى 3 مناطق:

- المنطقة العسكرية الاولى: الضفة اليسارية المسؤولون حميدي العربي محمد رياضي
- المنطقة العسكرية الثانية: الوسط قائد فرقة كوماندوس المهمة الخاصة اوراغي مولود
- المنطقة العسكرية الثالثة: الضفة اليمينية المسؤول سعدوي محمد اورمضان صابر

2/الجنوب: خمس مناطق

- المنطقة العسكرية الاولى: مرسيليا تحت اشراف عبد الرحمن مزيان الشريف المدعو علاوة
- المنطقة العسكرية الثانية: مرسيليا شرق تحت قيادة بوشينة علي
- المنطقة العسكرية الثالثة: مرسيليا غرب قائد المجموعة بلحوسين علي

[1]– اوسال صورية: فيدرالية جبهة التحرير الوطني1957–1962م ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر، ص66.

- المنطقة العسكرية الرابعة: بوردو، لا روشيل، تولوز قائد المجموعة ،بطروني علي المدعو عبد العزيز.
- المنطقة الخامسة: ليون، غرونوبل، سانت ايتيان، القائد غزالي عمار وفي ماي عوض عمار حرايق. المسؤول عن منطقة الجنوب بأكملها بعيساوي محمد و محمد المدعو فاسي بالنسبة لمناضلي مرسيليا.

3/نورماندیا:

هي عبارة عن منطقة واحدة حولت الى منطقة عسكرية عشية اندلاع مجموعات اوت 1955م ووضعت تحت قيادة تازبينت أعمر المدعو عبدو ونائبه عينوز أعراب وتضم قطاع روان وقطاع افرو وقطاع بتي وغراندكوفين[1]

4/الشمال الشرقي:

تضم مورث وموزيل والالزاس واللورين المسؤول عنها بن علي وكان آيت مختار نصر الدين يتولى الاشراف المباشر على كل شيء وينسق العمليات مع سعيد بوعزيز من اللجنة الفيدرالية[2].

و قد هيكلت المنظمة الخاصة على النحو التالي:

- الخلية: تتكون من فدائيين ومسؤول .
- الفوج: من خليتين ومسؤول.
- الفصيلة: تضم فوجين ومسؤول.

[1]– لوكيل امينة: المرجع السابق، ص ص، 67 –68.

[2]– دحو جربال: المرجع السابق، ص87.

- السرية: تتكون من فصيلتين او اكثر ومسؤول الكتيبة وتشمل سريتين او اكثر ومسؤول[1]

ومن خلال هذا نستنتج ان المنظمة الخاصة كانت مشروع ناجح بالنسبة للفيدرالية بالمهجر حيث جاءت كفرع خاص لخدمة الشعب الجزائري بهدف هزم الشعب الفرنسي و السلطات الاستعمارية التي اتهمت المحاربين في جيش التحرير الوطني بالفلاحة و قطاع الطرق و كذلك الارهابين كما تزعم الدعاية المظللة للمستعمرين[2]

[1]– اوسال صورية :المرجع السابق،67

[2]– عبد الكريم حساني الغوتي: الحرب الخفية الشبكات الاولى، تر,اوناينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د س، ص 68.

المبحث الثاني: نشاط فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا:

1/ في المجال العسكري:

برهنت الثورة الجزائرية للاستعمار الفرنسي انها قادره على محاربته فوق ارضه حيث لم يفكر الاستعمار الفرنسي ابدا انه بإمكان الثوار الجزائريين نقل الثورة الجزائرية فوق ارض فرنسا.

يقول علي هارون[1] في كتابه الولاية السابعة la 7éme wilaya ان عمر بوداود الذي ارسل الى فرنسا من طرف لجنة التنسيق و التنفيذ كان حاملا معه تعليمات خاصة مفادها العمل على خلق مناخ يسمح للمناضلين من اتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا حتى تظهر لمواجهة هذا الوضع بحشد قواتها قصد التخفيف على جيش التحرير الوطني في الداخل[2] في منتصف جويلية 1958 انعقد اجتماع بمدينة كولن بألمانيا ضم مسؤولين عن اتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا و دام اسبوعا كاملا بحضور قادة الولايات الاربعة و من الحاضرين عمر بوداوود رئيس اللجنة الفيدرالية[3] بعد تعيين عمر بوداود عل رأس اللجنة الفيدرالية كان التنظيم قويا والاسلحة متوفرة[4] وعبد الكريم السويسي مسؤول المالية

والسعيد بوعزيز رئيس المنظمة الخاصة OS واعطى للحاضرين شهرا للتحضير كل على حسب العمليات يوم 24 اوت 1958 ليلا و قد كان التوقيت معلوما لدى فئة محدودة جدا و

---

[1]- علي هارون: من مواليد سنة 1927 في بئر مراد رايس بالجزائر العاصمة تابع تعليمه في الجزائر ودراسته العليا في كلية الحقوق في باريس بالفرع الجامعي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية اصبح عضو في اللجنة الفيدرالية بفرنسا سنة 1958م بعد الاستقلال اصبح نائبا عن مدينة الجزائريين 1962م-1963م انسحب من الحياة السياسية ليتفرغ للمحاماة من مؤلفاته كتاب الولاية السابعة. انظر: اويسال صورية، المرجع السابق، ص 57.

[2]- سعدي بوزيان: المصدر السابق، ص ص 36-37.

[3]- جيلالي تكران: الحركة العمالية الجزائرية في الجزائر و فرنسا و دورها في التحرير الوطني بين "1945-1962"، اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر، 2013.2012.ص295.

[4]- عمر بوداود: المصدر السابق، ص166.

هم المشاركين في الاجتماع[1] ويعود اختيار شهر اوت لقيام بهذه العمليات الى مناسبة رمزية هامة و تتمثل اولا في هجومات الشمال القسنطيني سنة 1955م و ذكرى نفي الملك محمد الخامس و مؤتمر الصومام الذي عقد ايضا في اوت 1956 انعقد اجتماع 22اوت في صو بالضاحية الجنوبية لباريس لدراسة التقارير التنظيمية و المالية حيث تم التأكيد مرة اخرى على الموعد المحدد للهجومات وهو منتصف ليلة 25 اوت 1958[2]

كان القصد من هذه العمليات هو تحقيق عدة اهداف حيث شرع في هذه العمليات في ليلة 25اوت 1958م في كافة التراب الفرنسي حيث ستسفر في ظرف شهر واحد على القيام ب 242 هجوم على 181 هدف و العمليات التي جندت الاعلام اكثر هي التي استهدفت معامل التكرير وخزانات البنزين في موربيان mourepiane و ليفرا livra بالجنوب[3] عرفت ليلة 25 اوت 1958 لمنطقة باريس هجوما على مرأب محافظة الشرطة ومحاولة حرق لمصنع ذخيرة أطفأت الحماية المدنية نيرانه بسرعة وكذلك محاولة حرق وحدة تركيب عسكرية بافيري.

اما الخسائر فكانت اكثر حجما بجنوب فرنسا لان عملية لعاصفة التي استهدفت المنشآت النقطية كانت ناجحة، بالنية لعلي هارون كانت قضية موربلان ان نتائجها السرعة او بمغامراتها القضائية التي تلقتها هي التي طبعت ميلاد هذه الجبهة الثانية في ذاكرة الناس و بالفعل هجم الفدائيون في الساعة التاسعة ليلا على اكبر مستودع لتخزين الوقود في جنوب شرق فرنسا و هو خزان موربلان في الضاحية الشمالية لمرسيليا بالقرب من الميناء لقد تم حرق و اتلاف ستة عشر الف متر مكعب من الوقود

[1]– علي هارون: المصدر السابق، ص119.

[2]– عمر بوداود: المصدر سابق، ص166.

[3]– جيلالي تكران: المرجع السابق، ص 295.

وكان يفترض ان يحرق عناصر المنظمة الخاصة اقصى ما يمكن من الغابات انتقاما للجزائريين لكن سوء الأحوال الجوية حال دون ذلك وقد استفادت جبهة التحرير الوطني ايضا من مساعدة الاوروبيين في التحضير لهذه الهجومات و خاصة من قبل اعضاء ارسالية فرنسا الذين وافقوا على مد يد العون لجبهة التحرير الوطني من دون ان يطلعوا على الفضول الحقيقي للمشروع و لقد لعب ايضا مجموعة. من الافراد التابعين لإرسالية فرنسا دورا هاما في دعم المنظمة الخاصة مثال ذلك اعتقال قس مهندس يعمل بمركز ساكالاي ساعد.[1]

اعضاء هامين في المنظمة الخاصة هو حاليا في حالة فرار كما يتم البحث عن قس آخر كانت مهمته ان ينقل اعضاء المنظمة الخاصة من اسبانيا الى فرنسا كانت الخسائر البشرية ثقيلة حيث ستة فدائيين قتلى وتسعة آخرين جرحى وفي الفترة الممتدة من 21 اوت و 27 سبتمبر 1958 تم حصر 56 تخريبا و 242 هجوما قادته جبهة التحرير الوطني بفرنسا اسفر عن ضحايا كثر من بينها 82 قتيلا حسب علي هارون[2] كان مسؤولو المنظمة الخاصة طوال العملية حاضرين بالميدان ويتابعون عن قرب الظروف التي نفذت فيها العمليات وفي اليوم الموالي بالذات بتاريخ 25 اوت 1958م عقدوا اجتماعا ليقوموا بتقييم ليلة سانت بارتيلي، وفي اليوم التالي حوالي الساعة الواحدة النصف استدعى بوعزيز رابح و آيت مختار جرى الاجتماع في الدائرة الثالث عشر بفيلجويف كان هناك تقريبا جميع مسؤولي المنظمة الخاصة بباريس و ضواحيها حيث تم جمعهم لتقديم تقرير عن ليلة 24 و 25 اوت 1958 ومن خلال هذا الاجتماع قام الاخوة المسؤولون بإدانة المسؤول عن المجموعة المكلفة بتخريب المطار[3].

[1]– لينة عميرة: معركة فرنسا " حرب الجزائر بفرنسا" ، د ط، منشورات الشهاب، 2013، ص 86.

[2]– ليندة عيرة: المرجع السابق، ص87.

[3]– دجو جربال: ص ص239–240.

ولقد عرفت ايضا ليلة 25 اوت بمنطقة باريس هجوما على مرآب محافظة الشرطة الواقع في 66 شارع المستشفىhopital bedel في دائرة باريس وبدأت الطلقات النارية اودت بحارس السلام "جورج برتيني" كما اصيب آخر بجرح[1] ، واشعلوا ايضا النيران في ثلاثة مخازن ضخمة للبترول وقتلوا اربعة من رجال الشرطة الفرنسية كما احرقوا مخازن للبترول في جانفيلي وفيتري كما هوجم مصنع لتركيب السيارات العسكرية في فيتري كما استهدف مطار بورجي ومصنع فيل جونيف وكانت منطقة فورمادي تمثل اكبر منطقة عسكرية اسندت رئاستها على عمر تازينت ونائبه اعراب عينور مع عبد الرحمن سكالي كحرفي متفجرات هؤلاء الثلاث مع عناصرهم وعددهم الاقصى 30 هم الذين ساهموا في القيام بعمليات 25 اوت 1958م الى غاية توقيفهم في 29 سبتمبر وقاموا بتخريب معمل التكرير بوستاندرا بميناء جيروم.[2]

2/ الهجوم على جاك سوستال:

في 5 سبتمبر 1958 قام العديد من المسلحين برشاشات و مسدسات بناحية فريدان بباريس بتنفيذ عملية اعتداء عنيف على السيد سوستيل الذي كان وقتها وزير الاعلام وجرح هذا الاخير في الاعتداء ولقد سبقت هذه المحاولة محاولات عديدة بائت بالفشل، لان السيد سوستيل[3] كان قد سلك ليذهب من منزله الشخصي الى وزارة الاعلام طرقا مختلفة عن تلك التي كان يترصده بها المعتدون للهجوم عليه والتي كان يسلكها عادة.

---

[1]– ليندة عميرة: المرجع السابق، ص86.

[2]– علي هارون: المصدر السابق، ص119.

[3]- جاك سوستال: بدا مساره السياسي بانضمامه الى لجنة المثقفين المناهضين للنازية و اشتغل بتدريس علم الاجتماع ونائب مدير متحف الانسان سنة 1937م عينه ديغول محافظا وطنيا للإعلام ثم مسؤولا عن المكتب المركزي والاستعلامات اسس سوستال في الجزائر المديرية العامة للمصالح الخاصة D.G.S.S التي كلفت بمهمة مراقبة الجزائريين عين واليا عاما على الجزائر في حكومة مانديس فرانس بعد قرار ديغول نفي سنة 1961م الى ايطاليا. انظر: بن براهيم جميلة: استراتيجية ديغول واساليبه القمعية للقضاء على الثورة الجزائرية 1958م–1962م، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، الجزائر،2013م ،ص ص 30–31.

بالفعل كانت المنظمة الخاصة تستهدف جاك سوستيل وتناولت العديد من المجموعات للتبع خطاه وتحدد الطريق التي يسلكها.

" اما انا فكنت مكلفا بسوستيل على وجه الخصوص، كما اشارك من حين لآخر في عملية التعقب وكنت اتلقى بانتظام معلومات من مجيد و لقد جرت عملية تقفي الاثر بدقة بالغة و لقد فشلت المحاولة الاولى امام مقر الوزارة كنا قد وضعنا عناصر تقريبا في كل مكان من الموقع، ولكن حضورهم بالمكان كان ملفتا للنظر.."

كان سوستيل يعرف انه حكم عليه بالإعدام من قبل جبهة التحرير الوطني فكانت مصلح الامن تأخذ جميع الاحتياطات للتصدي لهجومات محتمة خلال المحاولة الاولى انتظرت المجموعة ان يعاود الخروج من وزارته سدى. [1]

وجرت المحاولة الثانية بساحة "مارتن هنري"، حيث يوجد مكان اقامته بالأحياء الراقية بباريس كان اوراغي ينتظر برفقة مناضلين آخرين داخل شاحنة صغيرة مسروقة كانوا من المفترض ان يعترضوا طريق السيارة الوزارية لتسهيل الهجوم و لكن ظنوا ان الشرطي قد طلب تعزيزات لذلك قرر اوراغي التراجع.

وحسب النسخة الاصلية لمحاكمة المنظمة الخاصة اجريت ثلاث محاولات في 5 و 8 و 19 سبتمبر 1958م

في 5 سبتمبر قام اوراغي عدور و شروق و بكوشى وبن زروغي و كانوا جميعهم مسلحين بالتمركز حوالي 9 صباحا جانب وزاره الاعلام.

في 8 سبتمبر تمركز معهم بساحة هوغوفيكتور عند الطريق النى كان سيمر منها السيد سوستيل[2]

[1]– دحو جربال: المرجع السابق، ص 249.

[2]– دحو جربال: المرجع السابق، ص250.

فشل هذان المشروعان لان السيد سوستيل كان يسلك طرق مختلفة عن تلك التي يتمركزون و يترصدونه فيها.

وبعد اسبوع جاء مجيد لرؤيتي عشية المحاولة الثالثة و قال لي« لقد اضعنا وقتا اكثر من اللازم و حولنا عدد كبير جدا من المناضلين ستنقسم الفرقة و يتمركز كل واحد من الاعضاء الثلاثة الذين يكونونها بمواقع مختلفة، يتمركز الاول امام الوزارة و الثاني امام الاشارة.....الخ».

اعلمني مولود انه سيكون هو امام اشارة المرور مع اسماعيل عدور في حين كان يقع على عاتقه تغطيتها في الرصيف المقابل ولم تتفق على ايه اشاره و كان ذلك[1] يوم 15 سبتمبر.

تمركزنا على طول جادة فريدلان وانتظرنا الاشارة التي من شأنها ان نبهتنا عن مرور سوستيل كان آيت مختار المكلف بذلك من خلال فتح الجريدة التي كان يحملها، كان هناك الكثير من الشرطة و عندما اعطيت الاشارة بدأت ابحث عن السيارة المعنية و لكني اطلت قليلا قبل ان المح السيارة، كانت في الصف الثاني بالنظر الى الرصيف الواقف عليه و عند مفترق الطرق كانت الاشارة حمراء وكانت السيارة متواجدة وسط صف طويل مما يجعل من فرارها أمرا مستحيلا كان وضعية مثالية... لتنفيذ مهمتنا.

اندفعت نحو السيارة و اطلقت الرصاصة الاولى و الثانية و في غضون ذلك ادرك سوستيل ما يحدث في نفسه تحت المقعد، بعد ان اطلقت خمسة رصاصات آن الاوان كي انسحب، كذلك شروق بدوره افرغ مشط رشاشه على السيارة.

بالرغم من فشل هذا الهجوم، كنا قد بلغنا هدفا آخرو هو خلق جو من القلق فقد استعمرنا البلد تقريبا من قبل عندما كان يصعد عامل جزائري الى القطار بالميترو وكان الفرنسيون ينزلون منه او يغيرون القطار في المحطة التالية اما بعد توجه الاعتداءات كنت أرى عمالا

[1]– المرجع نفسه: ص 251.

مرهقين حاملين حقائبهم على ظهورهم يصعدون الى المترو و كنت اقول لهم بلغتنا العربية، نرى كم انتم خائفون منا فقيل ذلك لم يكن الفرنسيون يرغبون في الجلوس امامهم احتقارا لهم او احتراسا منهم.[1]

3/ قنبلة برج ايفل:

في 24 سبتمبر أشارت تقارير الشرطة الى وجود خادمة لحقيبة مفخخة بالطابق الاخير من برج ايفل الرمز العالمي و البريء لمدينة الانوار حسب اقوال الصحافة و بالفعل يبدو ان هذه القضية اثارت جدلا لان مصالح دعاية الحكومة الفرنسية و على العكس ارادت ان تنشر بواسطة الصحافة فكرة ان الاعتداءات تستهدف اشخاصا ابرياء او اعمالا فنية من التراث العالمي فيكون هجوم الذي شنته جبهة التحرير الوطني بذلك ليس عملا سياسيا بأهداف سياسية و انما عمل همجيين، جاهلين، و ،«مدمرين.

تقول عائشة عليوات:« في البداية كان بحوزتي العشرات من القنابل السلكية التي كان علي ان اوزعها بأرجاء باريس»، ثم في يوم من الايام ذهب مجيد لرؤيتها قائلا:« لها انك تطلبين دائما المزيد ستضعين قنبلة ستصنعينها ببرج ايفل ستبحثين عن مكان تحت هوائي التلفاز و آخر داخل غرفة يوجد بها تمثال عرض و نظام استقبال منه اتصالات الشرطة سيكون عليك ان تنتظري مغادرة جميع الزوار» .

بعد مدة استلمت القنابل المصنوعة يدويا في اليوم المعين تقول: « عبأت القنبلة وضبطتها عكس عقارب الساعة و ضبتها على الساعة السادسة اما الساعة الثانية بقيت صامتة ادرتها في جميع الاتجاهات لكن دون جدوى قررت اذن حمل القنبلة واحد لان الماء كان قد حل، استقلينا سيارة وكانت القنبلة مخبأة داخل مسندة». في نهاية المطاف وضعت القنبلة وراء كرسي وغطتها بالجرائد، نزلت اسفل البناية وانتظرت الانفجار لكنه لم يحدث ثم ذهبت تنتظر

[1]– دحو جربال: المرجع السابق، ص254.

بفناء مخبأها بعد منتصف الليل لكنها لم تنفجر ايضا، اتصلت بحمادة اليوم التالي و ذهب للبحث عن القنبلة[1].

ثم عاد بعد آونة بابتسامة كبيرة انتهى الامر لقد وجدنا قنبلتك لكنها لم تنفجر كانت عائشة قد اخطئت في تعبئة القنبلة اذ كان يحب ان تعبئ ب 24 ساعة سبقا و بذلك اكتشفت من قبل زائر و قام بتبليغ الشرطة.

هذه القنبلة مع انها لم تنفجر الا انها احدثت ضجة كبيرة بشأنها لكن تعليق رئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس هو الذي آلم مناضلي المنظمة الخاصة الذين يحملون له ليومنا هذا الضغينة، في 25 سبتمبر علق فرحات عباس الا انه يتبرأ من العمليات المعنية.[2]

4/ مظاهرات 17 اكتوبر 1961:

تعد مظاهرات 17 اكتوبر ملحمة وطنية بارزة في تاريخ الطبقة المهاجرة و التي اظهرت فيها بطولات نادره تحدث فيها الحظر الليلي و قمع الشرطة الفرنسية و تبينت فيها. ارتباطاتها الوثيقة بجبهة التحرير الوطني مبرهنة على ارادتها في ترك بصمتها القوية في الثورة التحريرية .

1/اسباب المظاهرات:

في سبتمبر 1958م اي بعد مرور حوالي نصف شهر من اعلان الجزائريين فتح جبهة ثانية في فرنسا اصدر موريس بابون [3]قراراته التعسفية التي تتلخص في فرض حظر التجول

---

[1]– هرفي هامون وباتريك روتمان: حملة الحقائب " المقاومة داخل فرنسا للحرب الاستعمارية في الجزائر1954–1962م" ، تر، حسين العودات، نور الدين سكوتي، ج1، د ط، دار القنصلية للنشر، دسن، ص ص103.104.

[2]– هرفي هامون وباتريك روتمان: المصدر نفسه، ص106.

[3]- موريس بابون: من مواليد03 ديسمبر 1910م درس عدة تخصصات منها الحقوق و العلوم السياسية وعلم الاجتماع و علم النفس عين واليا قسنطينة شرق الجزائر و اشتهر بتعذيبه للجزائريين الى غاية 1958م حيث عين محافظ لشرطة باريس بفرنسا. انظر: إيدو شعبان، المرجع السابق،ص307.

على الجزائريين ليلا في باريس و ضواحيها ابتداء من الساعة الثامنة و النصف ليلا الى الخامسة و النصف صباحا و كان يرمي من وراء قراراته اجهاض نشاط الوطنيين الجزائريين و القضاء على حركاتهم و عزلهم عن ثورتهم و كان يظن ان قراراته التعسفية هذه ستنهي نشاط المناضلين الجزائريين في باريس و ضواحيها[1] و موريس بابون الذي تم تعيينه محافظ للشرطة في مطلع 1958م عرف في عهده ايضا المهاجرون الجزائريون في باريس ظروف جد قاسية و مضايقات و قد سخرت السلطات الفرنسية قوات كبيرة في الاماكن التي تتواجد فيها الجزائريون لمطاردتهم و تعذيبهم و اغتيالهم و قد خصص لذلك بعض المراكز التي يطلق عليها الفنادق الخاصة[2] كما تم تكوين اعوان كتائب و حراس يرتدون الزي المدني يعملون لحساب الشرطة خارج وقت العمل و تم تقسيمهم الى قسمين الاول مكلف بمصادرة الوثائق و تمزيقها والثاني مكلف بطلب الوثائق منهم و عند رفضهم يجدونه مبررا لضربهم بآلات حادة او شنقهم في غابة فانسان وفي الدائرة السابعة عشر تم حرق الجزائريين أحياء.

لكن جبهة التحرير الوطني واجهت قرارات موريس بابون التعسفية بالرفض و خاصة بعد تكليف موريس بابون بتنفيذ القرار من خلال نشره لبيان في 5 اكتوبر 1961م لوضع حد لتجاوزات الارهابيين الجزائريين فان اجراءات جديدة اتخذتها محافظة[3] الشرطة وقد جاء في هذا البيان ما يلي: "لتسهيل تنفيذها ننصح العمال المسلمين الجزائريين الامتناع عن السير ليلا في شوارع باريس و ضواحيها من 20:30 الى 05:30 صباحا اما اللذين يعملون و هم مجبرون على الخروج في هذا الوقت يستطيعون ان يطلبوا من مصلحة المساعدات التقنية لدوائرهم ترخيصا مؤقتا بعد تبرير طلبهم و من جهة اخرى لوحظ ان العمليات في معظمها تنفذها مجموعة من 3 افراد وعليه يطلب من الفرنسيين المسلمين الجزائريين السير بشكل فردي لان المجموعات تشكل صلة لدوريات الشرطة"

[1]– سعدي بوزيان: المرجع السابق، ص53.

[2]– جيلالي تكران: المرجع السابق، ص206.

[3]– اوسال صورية: المرجع السابق، ص 83.

واخيرا فان محافظ الشرطة قرر بان يغلق 3 محلات المشروبات التي يرتادها المسلمين كل يوم على الساعة السابعة مساءا و اجراء آخر مكمل يفرض على كل فرنسي مسلم يقود سيارة ان يوقفها في انتظار قرار محافظ الشرطة او المصلحة التنسيق للشؤون الجزائرية[1] وقد عبرت جريدة المجاهد على لسان حال جبهة التحرير عن عمق مأساة الجالية الجزائرية في ظل القانون حظر التجوال و دوافع خروجها للتظاهر في شوارع باريس بقولها ان الحكومة الفرنسية بأقدامها على فرض حظر التجوال يوم 5أكتبر 1961 على الجزائريين في منطقة باريس انما عبرت بقرارها هذا عن فتح المجال واسعا لممارسة العنصرية و الرعب على الجزائريين العزل و ان النزول الى التظاهر جاء ليفسر رفضهم لكل الاجراءات القمعية و فرصة للفت انظار الرأي العام الفرنسي و الدولي بان هذه الجالية تحت قيادة جبهة التحرير الوطني قد اختارت التظاهر السلمي و في انضباط تام من اجل المطالبة بحقوقها و تأكيد التحامها بثورتها ثورة اول نوفمبر 1954 المجيدة[2] و لذلك ادركت فيدرالية فرنسا بان مرامي الحكومة الفرنسية من فرض حظر التجول هو وسيلة لا ضعافها و احتواء نشاطها في صفوف المهاجرين و منه فات افضل رد لإفشال تلك المشاريع هو اخراج الجالية المهاجرة الي الشارع و استظهار حقيقة التلاحم الشعبي[3].

2/تحضير الفيدرالية لتنظيم المظاهرات:

في العاشر اكتوبر 1961 اجتمعت اللجنة الفيدرالية في مدينة كولن الالمانية لتتخذ قرار تاريخي للقيام بالمظاهرات يوم 17 اكتوبر 1961م[4] و درست التقارير المرسلة اليها في 7 اكتوبر 1961 التي طالبت بإيجاد حل لحظر التجول المفروض على الجزائريين فكان القرار

[1]– احمد شقرون: حاملو الحقائب، مجلة المصادر، ع 14، ص 118.

[2]– دماء الجزائريون في شوارع باريس: جريدة المجاهدة، ع خ 107، ج04، 1نوفمبر 1961م، ص199.

[3]– فاتح زياني: مساهمة فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في الثورة التحريرية 1954.1962.مذكرة الماجستير، جامعة باتنة، 2005،2016، ص 148.

[4]– سعدي بوزيان: المصدر السابق، ص58 .

هو التنظيم مظاهرات سلمية سليمة وواسعة يوم 17 اكتوبر 1961 بعد ان ادركت خطورة الاجراء الفرنسي الذي سيؤدي الي تعطيل مصالح الثورة خاصة فيما يخص نقل الاخبار و التعليمات و جمع الاموال و تجنيد المتطوعين الى خارج فرنسا لهذا قرر اعضاء الاتحادية في اجتماعهم تحدي وزير الداخلية روجي فيري و محافظ الشرطة موريس بابون بتنظيم مظاهرات حاشدة يشارك فيها العمال الجزائريين في وقت حظر التجول[3] ،لقد كلف علي هارون بمثابة التعليمات المتعلقة بتنظيم المظاهرات الجماهيرية الوشيمة اما الزواوي بمساعدة مسؤولي المراقبة الثلاثة بباريس، فكانت مهمته تطبيق تلك التعليمات بتعبير آخر تنظيم مظاهرا اكتوبر كانت التعليمات صارمة بشأن منع حمل اي سلاح لان الجبهة كانت تتوقع ردا عنيفا من طرف الشرطة لذلك قد وضعت اصدقاء فرنسيين في بعض مراكز المراقبة[4] كما احتوت التعليمات على ان يتوجه المتظاهرون بعد خروجهم من منازلهم في افواج صغيرة العدد نحو الشوارع او تحو شوارع باريس للالتحاق بالمظاهرة كان حرص فيديرالية جبهة التحرير الوطني على التأكيد على سلمية المظاهرات هو سبب عدم اعطاء فرصة للسلطة الفرنسية لتبرير عنفها على المتظاهرين و الوصول بالأمواج البشرية القادمة من مختلف الاحياء لم تعط تعليمات مظاهرات 17 اكتوبر لمختلف المسؤولين الاتي آخر لحظة و لقد اتفق مسؤولي الفيدرالية على ان تتم عبر ثلاثة مراحل.[1]

المرحلة الاولى: مظاهرات لجميع المهاجرين الذين يقاطعون حظر التجول بالسير في استعراض بعد الساعة الثامنة مساءا بطريقة سلمية و نظام مع نسائهم واطفالهم في اهم شوارع باريس.

[3]–احمد شقرون: المرجع السابق، ص98.

[4]– ليندة عميرة: المرجع السابق، ص 149.

[1]– فاتح زياني : المرجع السابق ،ص 149.

المرحلة الثانية: سن اضراب يقوم به التجار الجزائريون الذين يعلقون مجلاتهم طوال اليوم للتضامن مع العمال.

المرحلة الثالثة: دعوة النساء للتظاهر مساءا استعراض مماثل و اما امام المعتقلات لإطلاق سراح المسجونين لاحقا.[1]

3_سير المظاهرات :

استجابة الجالية الجزائرية لنداء جبهة التحرير الوطني بفرنسا، و خرجوا في مساء 17 اكتوبر 1961 للقيام بمظاهرات سلمية للتنديد بالاضطهاد و التمييز العنصري الذين يتعرضون له قبل قوات الامن الفرنسي[2]، فمع حلول الساعة الثامنة مساءا كانت شوارع باريس و ساحاتها مزدحمة و انطلق العمال الجزائريين في مظاهرات حاشدة رجالا و نساء و هم يرددون الشعارات التالية "الجزائر جزائرية" و اطلقوا سراح بن بلة" وارفعوا حظر التجول" وكإنو منظمين تنظيما جيدا و تجمع المتظاهرون في الاحياء التالية :

أ- جسر نووي:

تجمع المتظاهرون بلاديفنوس ثم واصلو طريقهم صامتين عبر الشوارع الى غاية جسر نووي حيث اصطدموا بحاجز مكون من الوحدات الجمهورية و الحركة و الشرطة اطلقوا عليهم النار فقتل منهم اثنان يبلغان من العمر 18 و 30 سنة ثم انهالوا عليهم بالضرب بعصيهم و مقابض اسلحتهم ،كانت المسافة الفاصلة بين الشرطة الفرنسية و المتظاهرين جد قريبة مما ادى الى التصادم بالقوة.

ب_ ساحة الاوبيرا:

[1]- علي هارون: المصدر السابق، ص475.

[2]- عقلية ضيف الله : التنظيم الاداري والسياسي للثورة" 1954-1962م" ، د ط، القاطعة النشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص479.

بون نوفال شهد ايضا هذا المكان اطلاق نار راح ضحيته[1] ،الكثير من المتظاهرين يقول احد حاملي الحقائب:« في اعالي طابا لوجيمنار الساعة التاسعة ليلا و اربعون دقيقة نهج بون نوفال خلف الاخوان عشرة حافلات شرطة الوحدات الجمهورية من داخل حافلاتها و اجريت بمسدساتها طلقات نارية و خلفت 3 قتلى و 5 جرحى و ضرب المتظاهرين بالهراوات و غيرها.»[2]

ج- ساحة اوبرا:

كان الموكب المتجه نحو اوبيرا بهيجا حيث اضطر جهاز التنظيم التابع للجبهة وقف المناضلون الموكب مظهرين شجاعة في ذلك قد وصل الآلاف من المتظاهرين هناك و هتف المتظاهرون "الجزائر جزائرية" ،"حرروا اخواننا "،"تحيا جبهة التحرير الوطني" متحدين القنابل المسيلة للدموع و الضربات الشرطة الفرنسية اعتقل الكثير منهم و سقط الكثير منهم بينن جرحي و قتلى[3] ففي 18 اكتوبر 1961 قام التجار بإضراب عام تابع لأوامر الفيدرالية احتجابا على اعتقال جزائريين كما خرج النساء في حوالي الساعة الثامنة و الربع ليلا لإطلاق سراح ازواجهن ،لاحظ احد حاملي الحقائب انه ام تجميع الجزائريين الخارجين لقد تم تجميع الجزائريين الخارجين لتوهم من الميترو و ايديهم فوق رؤوسهم وقد تم اعتقالهم في هدوء كما لاحظوا مظاهر العنف من طرف الشرطة الفرنسية.

د-الدائرة الحضرية الثانية:

لقد احصي في الدائرة الحضرية الثانية من القتلى ولكن ايضا جرحى و من بين الجرحى اطفال

و-ميترو كونكورد:

[1]- ليندة عميرة: المرجع السابق، ص158-159.

[2]- المرجع نفسه، ص166-167.

[3]- جريدة المجاهد: المصدر السابق: ص 15.

تعتبر ساحة لاكونكورد نقطة تجمع الحشود في كل القطاعات حيث حدد الموعد بها في الساعة الثامنة و النصف ليلا حينما وصل اول المتظاهرين كانت الشرطة قد سبقتهم لعين المكان و فجأة ساد الهلع لما غارت قوات الوحدان الجمهورية على المتظاهرين و ضربتهم خبط عشوائي و بدأت ايضا الشرطة في الضرب و الهروات و مقابض الاسلحة كما قامت الشرطة بعملية فرز بين المتظاهرين الموقوفين الرجال من جهة و الاطفال و النساء من جهة اخرى وقد رد احد المتظاهرين على الشرطة قائلا: « سئمنا من حظر التجوال" و قد اغرقت الشرطة في الايام الاخيرة نصف اخواننا في نهر السين». و قد ذكرت تقارير بعض مناضلي جبهة التحرير الوطني مقتل جزائريين في هذا الميترو و عناصر الشرطة الفرنسية كانت تستسهل اطلاق النار وكأنه لعبه اطفال و تعرض الجزائريين لأبشع انواع الضرب الشديد بساحة لاكونكورد.[1]

4/رد فعل الشرطة الفرنسية على المظاهرات:

بمجرد ان سمعت السلطات الفرنسة ان فيدرالية جبهة التحرير الوطني سوف تقوم بتنظيم مظاهرات 17 اكتوبر 1961 قامت بحشد حوالي 7000 شرطي و فرقتين من الحرس تتكون من 1400 بالإضافة الى فرق قامت هذه الفرق بمحاصرة المدينة لشل المظاهرة و افشال جموع العمال الجزائريين.

عند بداية المظاهرات اغلقت كل مواقف الحافلات و الميترو و هذا لمنع الجزائريين من الوصول الى منطقة باريس مما أدى الى تصادم المتظاهرين مع قوات الامن الفرنسي فكان رد فعل هذه الاخيرة استخدام كل اساليب القمع الوحشي الضرب و الركل و لطلاق الرصاص على العديد منهم.

[1]– ليندة عميرة : المرجع السابق، ص ص 171–172.

و بعد انتهاء المظاهرات قامت الشرطة بحشر المعتقلين في المحتشدات و استعملت ضدهم كل وسائل القمع و التعذيب كهرباء، ماء، غاز و قد راح ضحية هذا الموقف التعسفي عدد كبير من القتلى و الجرحى و المفقودين.[1]

فرغم السلوك السلمي فان ردة فعل الشرطة الباريسية قد تميز بالعنف و الخشونة الكبيرة وفقا للتعليمات الصادرة من طرف موريس بابون فقد عملت حكومة ميشيل دوبري على التقليل من شأن المظاهرة فقد كان رد فعل الرأي العام الفرنسي عموما ايجابيا حيث انه لم تصدر منه اية شتيمة تجاه المتظاهرين بالنسبة للصحافة و خاصة اليمينية فقد اكتفت بترديد تصريحات بابون التي تحدثت عن سقوط قتيلين.[2]

نتائج المظاهرات:

ان مظاهرات الجزائريين في شوارع باريس الكبرى مساء يوم اكتوبر 1961 وما تلاها من أحداث تمثل احدى المراحل و المحطات الكبرى في كفاحهم ضد الاستعمار وقد خلفت عدة نتائج بشرية و سياسية أهمها:

1/ نتائج بشرية :

سعت الشرطة الفرنسية بالتعاون مع حكومة فرنسا الى اخفاء الحقيقة و التستر وراء الجرائم التي ارتكبتها في حق الجزائريين حيث ذكرت في تصريح لها يوم 18 اكتوبر بان عدد القتلى لا يتجاوز اثنان من الجزائريين وشرطي فرنسي اما عدد الجرحى حوالي 64 جريح فقط وكان هدف فرنسا من هذه التصريحات هو تضلل الراي العام.

لكن الحصيلة الحقيقية لهذه المظاهرات ندرجها في الجدول التالي:

[1]– اويسال صورية: المرجع السابق، ص92.

[2]– عمر بوداود: المصدر السابق، ص181.

عدد القتلى	2000 قتيل
عدد الجرحى	2300 جريح
عدد المعتقلين	10000الي12000 معتقل
المفقودين	400 مفقود
المرحلين	1500 مرحل

ومن خلال هذه الارقام يتضح لنا انه راح ضحية هذا القمع الوحشي 200 قتيل من الجزائريين رمي الكثير منهم في نهر السين و علق آخرون في أشجار غابة بولون

اما الاشخاص الذين القي عليهم القبض فقد اقتيدوا من القرى و المداشر الجزائرية ،ضف الى ذلك غدد المرضى و المعوقين جراء قسوة المعاملة و شناعة التعذيب.

2/نتائج سياسية:

على الصعيد الداخلي:

ادرك روجي فيري وزير الداخلية الفرنسي هو و حكومته خطورة الاجراء الذي اقدموا عليه واتضحت عنصريته للعالم اجمع فأعلن يوم 18 اكتوبر 1961م عن الغاء حظر التجول و هذا القرار يعني فك الرقابة عن مناضلي جبهة التحرير الوطني و ممارسة نشاطهم بكل حرية.[1]

برهنت هذه المظاهرات لحكومة فرنسا ان فيدرالية جبهة التحرير عن هي من تسيطر على العمال المهاجرين الجزائريين و انهم يساندون قضيتهم سواء داخل الوطن أو خارجه اقدام

[1]– اوسل صورية: المرجع السابق، ص 98.

حوالي 15 الف جزائري في السجون الفرنسية الاضراب عن الطعام و ذلك بتاريخ 2 نوفمبر 1961 و قد اثارت الاحتجاجية الرأي العام الفرنسي و دفعته الى الاحتجاج و الاستنكار ضد ما ارتكبته الشرطة الفرنسية في حق المهاجرين الجزائريين وقد توالت الاحتجاجات من المنظمات و الاتحادات و الهيئات الفرنسية.

على الصعيد الخارجي:

تزامنت مظاهرات 17 اكتوبر 1961م مع انعقاد الندوة السابعة عشر لهيئة الامم المتحدة حيث تم ادراج القضية الجزائرية للمناقشة في جدول الاعمال و قد كان ترتيبها الخامس في المناقشة و هذا ما يعني تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية

تأثير المظاهرات على مسار الثورة و تمسك جبهة التحرير الوطني بوحدة التراب اما موقف الفرنسيين تمثل في فصل الصحراء عن الجزائر.[1]

[1]– اوسل صورية: المرجع السابق، ص 99.

المبحث الثالث: جبهة التحرير الوطني والجالية الجزائرية في فرنسا:

1/ دور الجالية في حشد الدعم للثورة الجزائرية بالمجهر:

لقد عرفت الجالية الجزائرية في فرنسا ازدياد عدد كبير بداية القرن العشرين اذ كان عددها في عام 1910 يتكون من 5000 شخص وفاق 85.000 في عام 1937 ثم 211.000 في عام 1954م 1954 و 350000 عام 1962 و كان الجزء الهام من 350.000 عام 1962 اد،150.000 شخص موزعين على الشكل التالي منهم 8000 امرأة و 21000 في 1961 ، هؤلاء يتمركزون في مقاطعة LA Seine بالإضافة الى 180.000 شخص في المحيط الباريسي و اغلبهم من الشباب المهاجرين و معظمهم متزوجون تاركين ورائهم أزواجهم في الجزائر، و يعملون كطبقة شغيلة واحيانا كعمال اجراء و مؤهلين و قد كان التجار الجزائريين بفرنسا فئة مهمة ترتكز عليها الفيدرالية في كشف الحركة الجزائريين الذين يشكلون قوة كبيره مضادة لجبهة التحرير فقد حاربت هذه القوات جبهة التحرير واستطاعت ان تكون خلايا من التجار الجزائريين الذين احتلوا الفنادق التي يقيمون فيها عمال جزائريون لمراقبة تحركاتهم و اتصالاتهم و طريقة عملهم.[1]

الاموال التي تم جمعها:

من بين المهام المنوطة للاتحادية هي القيام بجمع الاشتراكات من العمال الجزائريين و ارسالها الى جبهة و جيش التحرير الوطني لشراء الاسلحة و العتاد الحربي و توزيعها على الولايات في داخل الجزائر وقد قدر وزير العمل الفرنسي هذه الاشتراكات بمبلغ قدره 40 مليار فرنك قديم اي 80٪ من مصادر الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سنة 1961م حسب علي هارون.[2]

[1]– تابليت علي: المرجع السابق: ص ص9–10.

[2]– الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص268.

قائمة الرسوم المفروضة على:

- عمال و اجراء ←2000فرنك /شهريا
- المرأة الجزائرية 500 ←فرنك/ شهريا
- سائق سيارة أجره ←8000 فرنك/ شهريا
- التاجر الجزائري← 10.000 فرنك/ شهريا
- المؤسسة المسلمة او الاوروبية المساندة للثورة ←5000 فرنك شهريا.[1]

نتائج هذه الرسوم في السنوات:

- 1958م← 2815477235
- 1959م←5071191925
- 1960م← 5968201321
- 1961م← قرابة 6 مليارات لعدد المشتركين150.000 [2]

ومن خلال هذا نجد ان الاتحادية جمعت ما بين جانفي 1955م ومارس 1962م قرابة 40 مليار فرك قد جمع ولولا الضحايا الجزائريين الذين سقطوا شهداء ضد المواجهة مع حركة مصالي الحاج بفرنسا لكان المبلغ اكبر حيث ان اول جانفي 1956م الى 31 ديسمبر 1961 سقط ما يلي:

- 1956م←76 قتيل و500 جريح.
- 1957م← 818 قتيل و815 جريح.
- 1958← 902 قتيل و 815 جريح.
- 1959م← 687 قتيل و 882 جريح.

[1]– سعدي بزيان: المرجع السابق، 63.

[2]– تابليت علي: المرجع السابق، ص 15.

- 190← 529 قتيل و 982 جريح.

و المجموع الكلي قدر ب3011 قتيل و 7026 جريح.[1]

كما عايش المناضلون الجزائريون في الهجر ثورة نوفمبر 1954 بكل جوارحهم و ارواحهم واحتضنوها منذ انطلاقه الرصاصة الاولى فدعموها بشريا و ماليا عبر الاشتراكات و التبرعات السخية دعما للمجهود الحزبي[2] و يقول هيرفي هامون و باتريك روتمان في كتاب حملة الحقائب: « ان العمال الجزائريين في المهجر و فرنسا بالخصوص كانوا يساهمون شهريا ب 500 مليون فرنك فرنسي وهي قيمة اشتراكهم الشهرية التي كانوا يدفعونها بانتظام لاتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا وفي بعض المناسبات الوطنية اول نوفمبر1954م،5 جويلية و مناسبات وطنية اخرى، وكان المهاجرون الجزائريون في فرنسا و بلجيكا و سويسرا و المانيا يخصصون يوما من اجورهم تبرعا لثورة التحرير كما كانت الاتحادية

FLN تحصل على زكاة الفطر من المناضلين الجزائريين لدعم المجهود الحزبي و في سنة 1958-1959م تخلت عن جمع الزكاة التي كانت آنذاك تقدر ب 200فرنك فرنسي و استطاعت جبهة FLN بعد انتصارها على المصاليين ان تتحكم في مصير 13.645 مناضلا من مجموع 250.000 جزائري و هو عدد كامل للعمال الجزائريين في فرنسا و بلجيكا و منطقة اليسار[3] خلال 7 اشهر من عام 1958 اي جوان و جويلية و اوت سبتمبر اكتوبر نوفمبر ديسمبر حول العمال الجزائريون في المهجر عن طريق حملة الحقائب و

[1]- عمار بوحوش: المرجع السابق، ص541.

[2]- محمد صالح اوصديق: ايام خالدة في حياة الجزائر ، د ط، موفم للنشر الجزائر، 2009، ص 115.

[3]- سعدي بزيان: المرجع السابق، ص ص 67-68.

بواسطة شبكة فرانسيس جانسون 238.38185 مليون فرنك فرنسي قديم الى الحكومة المؤقتة في القاهرة التي تشكلت سنة 1958م[1].

وقد صادرت مصالح الامن الفرنسية من اشتراكات الوطنيين الجزائريين حوالي مليار سنتيم خلال سنوات 1956-1962 و قد اوردت المصادر الفرنسية ان هناك نوعين من المشتركين النوع الاهم يقدر عددهم ب 150 الف مشترك فهؤلاء يدفعون اشتراكاتهم للاتحادية بفرنسا مقابل 10 الاف مشترك ظلوا يدفعون اشتراكاتهم للحركة الوطنيةMNA حيث ان هناك مناضلين من مناطق الاوراس يحولون اشتراكاتهم الى المسؤولين في ولاية الاوراس، وذلك عبر بعض التجار في بسكرة و غوفي و منعه و بوزينة و لمعرفة اهمية الدعم المالي للعمال الجزائريين في المهجر لفائدة ثورة التحرير في الجزائر.[2]

ففي التقرير الذي قدمه احمد فرنسيس وزير المالية الى اللجنة الثورية للوحدة CNRA سنة 1961 قال:« ان 80٪ من مصادر مالية الحكومة المؤقتة GPRA كانت من مساهمات العمال الجزائريين في المجهر وكانت الجامعة العربية قد قررت في اجتماعها بمدينة شورا اللبنانية تخصيص 12 مليار فرنك فرنسي للمجهود الحزبي الجزائري غير ان معظم الدول العربية لم تكن تفي بالتزاماتها في حينها باستثناء البعض منها مثل: العراق، السعودية، الكويت اذ كان يمكن القول ان العرب ساهموا في دعم الثورة ماديا و سياسيا، فان الاصح ان جهود الشعب الجزائري في الداخل و الخارج هي العامل الحاسم و الحيوي في المعركة ،دون ان ننسى مساعدات جهود المعسكر الاشتراكي و خاصة يوغسلافيا و

[1]– عمار هلال: نشاط الطلبة الجزائريين ابان حرب التحرير 1954م، ط3، دار هومة، الجزائر، 2004م ،ص 14.

[2]– حميدة بتسام: المهاجرون الجزائريين في فرنسا ونشاطهم تجاه الثورة الجزائرية 1954، 1962، مذكرة ماستر التاريخ في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص22.

الصين»[1] ، و كانت الاتحادية تصرف 10٪ من اشتراكات العمال الجزائريين و مساهمتهم في مصاريف نقل هذه الاموال الى خارج فرنسا، اضافة الي مساعدة المساجين و نقل المناضلين الي تونس و المغرب ، و قد ساهم عمالنا في بلجيكا و البالغ عددهم حوالي 5000نسمة بمبلغ 200.628 بلجيكي، و في المانيا 6635 مارك الماني ، كانت من اشتراكات عمالنا في المانيا و كان للاتحادية مصاريف متعددة منها رفع مصاريف المحامين المدافعين عن المناضلين الجزائريين المتهمين بعدة قضايا تتعلق بنشاطاتهم الثورية لفائدة ثورة نوفمبر 1954م حيث صرفت على المحامين سنة 1961 ،800.000 فرنك فرنسي و 850.000 فرنك فرنسي كتكاليف لوسائل الاعلام و النشر التي تديرها الاتحادية باسم commission de presse[2] اضافة الى تكاليف اخرى منها الانفاق على بعض المكاتب الجبهة في اوروبا مثل مكتب بون في المانيا الذي يمثل الحكومة المؤقتة و مكتب جبهة التحرير في سويسرا الموجود بجنيف، وكانت تغطيته بالفرنك السويسري الموجود بجنيف وكانت قضية تحويل ملايين من الفرنكات و الماركات تتم عن طريق شبكة خاصة و هي شبكة فرنسيس جونسون، الذي ناضل في صفوف مجموعة من الاحرار الفرنسيين المعارضين للحرب الاستعمارية في الجزائر ثم تولى بعدها العملية هنري كوريل المناضل الشيوعي المصري من اصل يهودي الذي رافق نشاط المناضلين الجزائريين بفرنسا و كانت عملية نقل الاموال تستقر في ظروف صعبة مع حذر شديد من مصالح المخابرات الفرنسية.[3]

تبرعات خاصة لأيام وطنية:

[1]– Ali Haroun : La 7 éme wilaya, la guerre du FLN en France, 1954-1962, édition le seuil, paris, p 491.

[2]– سعدي بزيان: المرجع السابق، ص 66.

[3]– يحي بوعزيز: دور الطلبة الجزائريين في ثورة التحرير1954-1960م،الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، م ج 2، قصر الامم من 08 الى 10 ماي 1984م، المنظمة الوطنية للمجاهدين قطاع الاعلام و الثقافة والتكوين، ج2، ص 113.

في عام 1958 تبرع المهاجرون الجزائريون في فرنسا و البلدان الاوروبية المجاورة بمناسبة 5 جويلية و هو يوم احتلال فرنسا الجزائريين 1830 بمبلغ مالي لفائدة الثورة قدر ب 229.010.082 فرنك.[1]

وفي يوم 8 نوفمبر من نفس العام تبرع العمال الجزائريون في المهجر ب 214.381.910 فرنك فرنسي قديم و في عام 1959 بلغت تبرعاتهم في فرنسا و بقية البلدان الاوروبية بمناسبة 5 جويلية مبلغا قدر ب 180.442.962 فرنك فرنسي قديم اما في 1 نوفمبر و هو ذكرى اندلاع ثورة التحرير الوطني في الجزائر ، فقد بلغت فيه تبرعات المهاجرين بين 201.528.156 فرنك فرنسي قديم و يقدم لنا الاستاذ علي هارون في كتابه la 7éme wilaya حزب جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1954 الى 1962م في الوثيقة، document N 25،، ارقاما و كشف مفصلة عن مصاريف اتحادية ال FLN بفرنسا بالعملات الأوروبية الخمسة الفرنك الفرنسي الفرنك السويسري الفرنك البلجيكي المارك الالماني الليرة الايطالية كما ان هناك مصادر اخرى للجبهة منها الغرامات التي تفرضه على المخالفين لقانونها و الغير متقيدين بالقوانين الاخلاقية و الدينية كما ان هناك تبرعات تلقائية يتبرع بها المهاجرون لفائدة ثورة نوفمبر التي تتم في الافراح و المناسبات الوطنية[2] و قد حافظت الفيدرالية على مقدارا لاشتراك الدي يدفعه المناضلون و المنخرطون ضمن حركة الانتصار 1954م و توسعت هيكلتها و تزايدت الحاجة الى المال لتيسير المصالح المختلفة للفدرالية حيث ان:

الطلبة:

يدفعون من 500 الى 1000 فرنك فرنسي شهريا، ان كانت له منحة او من عائلة ميسورة بتطور عدد المنخرطين ازدادت المداخيل، وتطور التحصيل بشكل ملحوظ سنة 1957 و1958 م بعد هيكلة المهاجرين وفقدان الحركة المصالية مخزونها في فرنسا.

[1]– سعدي بزيان : المرجع السابق، ص ص 74–75.

[2]– عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 530..

التجار:

يدفعون ما بين 500 و 1000 فرنك فرنسي شهريا حسب مداخيل التجار.[1]

2/فتح مكاتب الفيدرالية في اوروبا و ضواحيها:

يفسر العديد ممن تناولوا احداث الثورة الجزائرية 1954-1962م اسباب قوة جبهة التحرير الوطني الي عاملين رئيسيين و هما التجذر الشعبي في الداخل و ثانيهما اعتمادها على سياسة الانفتاح على الصعيد الدولي مما اكسبها اشعاعها الاستثنائي باعتبارها حركة تحريرية ثورية تشكل تنظيمها الخارجي من قياديي اللحظة الاولى لميلاد الثورة و الذي وجد مأواه في مكتب المغرب العربي في القاهرة ليكون بعدها جهازا دبلوماسيا حقيقيا يعمل للحصول على الاسلحة و ادخالها للوطن و يقوم بمهام الاعلام و الاتصال بالدول و يقوم بجولات في العواصم المختلفة و يشارك في المؤتمرات الدولية و يرسل وفدا كل سنة للمشاركة في دورات الجمعية العامة للأمم المتحدة [2].

1/ تأسيس المكاتب الخارجية لجبهة التحرير الوطني:

عمدت قيادة الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني محمد خيضر، احمد بن بلة، حسين آيت احمد، التوجه نحو آفاق ابعد و اعمق باتجاه الحليف الطبيعي لفرنسا ودول غرب اوروبا من اجل كسب اصوات قد تدعم مواقف الجبهة و تفضح ممارسات الطرف الفرنسي وتكسب مساحات اضافية في حقل الصراع الدبلوماسي ضد دبلوماسية حكومات الجمهورية الفرنسية الرابعة لذلك لجأ الوفد الخارجي منذ منتصف عام 1957 الى فتح بعثات لجبهة التحرير الوطني في كل من لندن عن طريق محمد اكلو وفي بون عن طريق حفيظ كيرمان وصالح

[1]- عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 533.

[2]- عمر بوضربة: دور مكاتب جبهة التحرير الوطني في حشد الدعم القضية الجزائرية في بلدان غرب اوروبا 1955-1960م، الأكاديمية للدراسة الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الاجتماعية ، العدد 20- جوان 2018، ص 30.

محبوبي في روما ثم الطيب بولحروف و عمر خوجا في سويسرا و مسعود بوقادوم في مدريد ومحمد الشريف ساحلي في ستوكهولم

كما اتخذت بعثات جبهة التحرير الوطني من السفارات التونسية و المغربية مقرات لها على وجه العموم وكانت تلجأ في حالات استثنائية الى سفارات الجمهورية العربية المتحدة.

ونظرا للطابع غير الرسمي لتمثيل جبهة التحرير الوطني في اوروبا فان ممثليها كانوا يبتعدون عن الاضواء و يعملون في ظل لنسج علاقات مع الاواسط السياسية والاقتصادية والنقابية المالية والطلابية الامر الذي مكن ممثل جبهة التحرير الوطني في بون من ربط صلات مع نائب كولونيا هانس جورجن ويشنفسكي و الذي اصبح فيما بعد وزير التعاون في حكومة برندت كما تمكن حسين آيت احمد من ربط علاقات قوية مع نائب هامبورغ وفي روما تمكن الطيب بولحروف من ربط علاقات قوية مع شخصيات ذات نفوذ سياسيا و اقتصادي مع انريكو ماتيي و جيورجيو لابيرا و ليلو باسو و بيتروني و تولياتي و لقد تمتع مندوبو جبهة التحرير الوطني الشأن بحيوية كبيرة مكثهم من المبادرة بإقامة علاقات مع الاواسط الدبلوماسية الاكثر نفوذا مثل الصحافيين والنقابيين و الجامعيين من اساتذة و تنظيمات طلابية و بالأحزاب السياسية و المنظمات الشبابية و المؤسسات الانسانية.[1]

2_نشاط مكاتب جبهة التحرير الوطني بأوروبا:

من ابرز النشاطات المهمة التي عملت الفيدرالية الجزائرية عليها بالمهجر الفرنسي على تجسيدها فهو فتح مكاتب رسمية لدى الدول الاوروبية للتبليغ بصدى الثورة الجزائرية و ايصالها الى الراي العام العالمي حيث فتحت الفيدرالية مكتبا في مدينة فرانكفورت بجمهورية المانيا بعد ان اضطرت الى نقل نشاطها من فرنسا الى المانيا و ادى الطلبة الجزائريون دورا فعال في تأطير هذه المكاتب بهدف تحقيق الاهداف الخاصة بالسيادة الجزائرية فإضافة

[1]– عمر بوضربة :المرجع السابق، ص 31.

لمكتب فرانك فورت بألمانيا الفيدرالية للتي اشرف عليه عمر بوداود و فتحت مكتب آخر في العاصمة بون تحت اشراف حفيظ كيرمان وعين على مكتب لندن محمد اكلو و على راس مكتب مونتورا الطيب بولحروف ثم محمد عبد الوهاب في سويسرا و محمد امزيان آيت أحمد على مكتب روما و محمد الشريف على اسكندنافية الدانمارك و السويد والنرويج و فنلندا وكان مقر ادارة المكتب بالسويد[1] اما بقية المناطق مثل :بلجيكا لوكسمبورغ واقليم السار فكانوا المسؤولة المباشرة لفيدرالية جبهة التحرير الوطني.

ومن اهم النشاطات التي تمارسها هذه المكتبات بأوروبا ما يلي:

- تغطية النشاط الاعلامي و الدعائي و ربط اتصالات بالسياسيين و المنظمات النقابية و الطلابية للتعريف بالقضية الجزائرية.
- الحصول غلى مساعدات مادية و عسكرية لصالح اللاجئين و الجنود الفارين من قبضة الجيش الفرنسي.
- التكفل بالطلبة الجزائريين الذين يدرسون بهذه البلدان.
- عرض واقع الحرب الجزائرية مع فرنسا و طلب يد المساعدة العاجلة.
- اتاحة الفرص اما الجزائريين المقيمين بأوروبا و التساهل معهم و معاملتهم معاملة لائقة[2].

3/ الصعوبات التي اعترضت مكاتب جبهة التحرير الوطني في اوروبا:

لقد سمحت بعض الحكومات الاوروبية الفيدرالية جبهة التحرير الوطني القيام وممارسة نشاطاتها المختلفة على اراضيها بهدف الحفاظ على امنها و استقرارها الداخلي شرط ان تقوم الفيدرالية باحترام القوانين و النصوص المنتجة من قبل هذه الدول التي تمارس نشاطاتها

[1]– إيدو شعبان: المرجع السابق، ص 119.

[2]– عمر بوضربة المرجع السابق، ص ص 31–32.

على اراضيها بكل سلاسة [1]و مع ذلك فقد واجهت مكاتب جبهة التحرير الوطني بأوروبا مشاكل و عراقيل كثير من بينها مايلي:

- الملاحقة من طرف مصالح الاستخبارات الفرنسية DST و التي كانت تكتب تقارير عن نشاط مكاتب الجبهة و تحركات اعضاءها و تنفذ عمليات تصفية لكوادر الجبهة المتعاونين معها تحت مظلة اليد الحمراء .
- تنفيذ منظمة اليد الحمراء سلسلة من العمليات تحت اسم امو وهي اختصار لكلمة homisid و معناها القتل وذلك في 28 سبتمبر 1956م في مدينة هامبورغ بألمانيا الغربية حيث تم تفجير مكتب تاجرا الاسلحة احد اهم المزودين لجبهة التحرير الوطني مما ادى الى قتل نائبة لورانزن و بعدها قاموا بقتل والدته اثر تفجير سياراتها في 9سبتمبر 1957.
- تعرض جورج غينيز صانع المتفجرات للطع بخنجر في جنيف السويسرية و في نفس المدينة تمت تصفية مزود جبهة التحرير الوطني بالمتفجرات.
- القضاء على مارسيل ليوبولد بسهم ميموم في 5 نوفمبر 1958 .
- قيام اليد الحمراء في بون باغتيال حسين آيت احمد احد قادة الجبهة.
- قتل جورج بوشرت في فرانك فورت و هو اهم عضو في مصلحة التسليح الثورة الجزائرية منذ سنة 1955م[2].
- اغتيال الطالب الجزائري اكلي عيسو بطلقة مسدس في باريس 25 مارس 1960 .
- اغتيال عبدال سوالم في 19 جانفي 1959م في منطقة السار.[3]
- العثور عبر جثة المحامي امقران ولد عودية في باريس 21 ماي 1959م، مقتول بالرصاص.

[1]– إيدو شعبان: المرجع السابق ،ص 120.

[2]– عمر بو ضربة: المرجع السابق ،ص 306.

[3]– المرجع نفسه: ص 307.

- في 25 مارس 1960 لقي جورج لابارش وهو، استاذ جامعي حتفه بفعل انفجار طرد يحوي علي كتاب مفخخ ادى الى وفاته، كل هذه الجرائم البشعة كانت، قر افترقت من طرف الاستعمار الفرنسي المتحالف مع المنظمة اليد الحمراء التي قامت بتصفية كل، من كان، له يد في القضية الجزائرية.
- اقدام السلطات التونسية و المغربية في اوت 1959 مع منع تقديم رخص المرور الجزائريين الموجودين في اوروبا.
- عدم السماح السلطات الاوروبية مع ممثلي البعثات الخارجية التي تفتقد الي الاطار القانوني الشرعي تفاديا لإزعاج فرنسا الشريك الاقتصادي و المتمثلة في المجموعة الاقتصادية المشتركة و باطر عسكرية تتمثل في حلف الشمال الاطلسي و، باتفاقيات حسن الجوار من الناحية السياسية.
- اغتيال سكرتيره بعثة مدريد في جوان 1958 من، طرف منظمة اليد الحمراء الارهابية وهي من جنسية اسبانية.
- تفجير سيارة الطيب بولحروف 1959م اغتيال او طالب بكولن الالمانية في اكتوبر 1959م.[1]

لقد شمل نشاط و انتشار هذه المكاتب و البعثات الخارجية القارات الاربعة آسيا افريقيا اوروبا امريكا و بلغ عددها شهر ديسمبر 1959 ثمانية عشر مكتب وبعثة تابعة من الناحية التنظيمية الى وزاره الخارجية يضاف اليها مكتبي تونس و المغرب التابعين تنظيميا لوزارة الداخلية. ارتفع عدد هذه المكاتب في نهاية 1960م الى اكثر من اثنين وعشرين مكتب وبالنسبة لهذه المكاتب الخارجية فهي تنتشر في الدول التي اعترفت بالحكومة المؤقتة وكان يراس كل مكتب رئيس معين من طرف مجلس الوزراء ويمارس مهامه في البلد المعني فيه وقد يتجاوزه الى دول مجاوره لا تملك فيها الحكومة المؤقتة مكاتب تمثلها مثلا تجاوز نشاط

[1]- إيدو شعبان: المرجع السابق، ص ص120-121.

محمد يزيد و عبد القادر الى الولايات المتّحدة الأمريكيّة الى بلدان امريكا اللاتينية وكندا و كذلك الحال بالنسبة للأخضر الابراهيمي الذي تجاوز نشاطه اندونيسيا ليشمل ماليزيا.[1]

المبحث الرابع: ابرز الشخصيات التي تولت مهام الفدرالية:

1/ محمد بوضياف:

ولد محمد بوضياف في 23 جوان 1919 في المسيلة في عائلة كبرى بعد الحرب يترك الوظيفة العمومية و يضع نفسه في خدمة الحركة الوطنية يناضل في صفوف حزب الشعب و يصبع مسؤول عن المنظمة الخاصة في قسنطينة كان عام 1953- 1954م العمود الفقري لتجمع انصار الكفاح المسلح اختطف مع بن بلة يوم 22 اكتوبر 1956م. وبقي عضوا في المجلس الوطني للثورة 1956 1962م، يعين وزير اول للدولة 1958م ثم نائب لرئيس الحكومة المؤقتة 1961 م يعارض بشدة هيمنة الجيش وزعامة بن بلة و يؤسس حزب الثورة الاشتراكية في سبتمبر 1962م يعتقل بوضياف يوم 21جوان 1963م،ثم يطلق سراحه فيؤيد محاولة انقلاب العقيد شعباني سنة 1964م و هو مع آيت احمد من اوائل مؤسسي جبهة التحرير الوطني الذين تخلوا عن فكرة الحزب الواحد وطالبو بتعدد الاحزاب.[2]

2/ احمد محساس:

ولد عام 1923م في بوداوود و ينضم الى حزب الشعب في بكلور ليصبح عضو اللجنة المركزية 1946-1947م و يعين في قيادة التنظيم المسلح يعتقل 1950. يتمكن من الفرار الى فرنسا 1952 يشارك في هيئه تحرير الجزائر الحرة و يدعو المناضلين الى الابتعاد في مصالي و عن اللجنة المركزية و يشهر باللجنة الثورية للوحدة و العمل كستار لنشاط اللجنة المركزية و هذا الموقف يجلب عليه عداوة بوضياف و بن بلة و بن مهيدي و

[1]- عمر بوضربة : المرجع السابق، ص 30.

[2]- محمد حربي: المصدر السابق، ص 190.

بولعيد و درويش يتعاون مع المصاليين لكنه يتخلى عنهم غداه الثورة عمل عضو في فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني يلتحق بالقاهرة1955 و يصبح مسؤولا سياسيا و عسكريا بالمنطقة الشرقية تونس ليبيا ليعارض نتائج الصومام بعد اعتقال بن بلة 1956م ويحاول تجميع انصاره من الاوراس و النمامشة يقوم بعدها اوعمران ممثل اللجنة يأمر باعتقاله بتونس لكنه يتمكن من الفرار الى المانيا حيث يعيش حتى عام 1962 و يصبح مدير الصندوق الملكية العقارية الزراعي 1962م ثم مديرا للديوان الوطني للإصلاح الزراعي فوزيرا الفلاحة و الاصلاح الزراعي 1963م، 1965 يؤيد انقلاب العقيد بومدين و مجلس الثورة ينفصل عن بومدين و يلجأ الى فرنسا 1966 ثم. ينظم الى المنظمة الخاصة السرية التي اسسها محمد البجاوي ولكنه. ما فتئ ان غادرها وبقي بالمنفى في فرنسا حتى موت بومدين.[1]

3/محمد مشاطي:

عضو في اللجنة الثورية للوحدة و العمل ولد بقسنطينة و بعد اجتماع كلو سالومبي لم يشارك في اندلاع ثورة نوفمبر 1954م وفي سنة 1955 بعد سته اشهر من اندلاع الثورة التحق مشاطي بفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ماي 1955م.[2]

4/ محمد البجاوي:

الدكتور محمد البجاوي خبير حقوقي دولي قدم خدمات جليلة للثورة الجزائرية وساهم في التعريف بها في المحافل الدولية، ولد بتلمسان و درس بالمدرسة الفرنسية، و أظهر منذ صباه تفوقا ملحوظا حاز على شهادة البكالوريا و انتسب الى كلية الحقوق في قرونوبل الفرنسية عام 1948 و في سنة 1953م تخرج من معهد الدراسات الوطنية و نال كذلك

[1]– محمد حربي: المصدر السابق، ص 183

[2]– فعفرون محرز: مذكرات من وراء القبور " تأملات في المجتمع"، د ط، تر مسعود حاج ، ج2، دار هومة للنشر و التوزيع، الجزائر، د سن، ص 167.

شهادة الدراسات العليا في الحقوق العامة رفض انتسابه الى المدرسة الى المدرسة الوطنية لأنه جزائري مسلم فالتحق بالمركز الوطني للبحث العلمي وفي عام 1957م.

لحق بالمركز الوطني للبحث العلمي و في عام 1957م نال من جامعة قروبول دكتوراه دولة في الحقوق قدم خدمات جليلة من اجل نصرة القضية الجزائرية و بفضل اصدقائه و عضويته في العديد من الجمعيات الحقوقية الدولية تمكن من كسب مناصرة رجال القانون الدوليين وكذا الجمعية الدولية للحقوقيين الديمقراطيين التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني عام 1957 وفي 1959م تولى منصب مستشار لرئيس ح ج م حيث كرس جهوده لتقديم الاستشارة القانونية و تمثيل الثورة في الهيئات الحقوقية الدولية لحقوق الانسان بعد الاستقلال عين امين عام للحكومة 1962 1964م ثم وزير للعدل 1964-1972م، و شغل في 2003 منصب رئيس المجلس الدستوري ثم تولى وزارة الخارجية.[1]

5/ الوانشي صالح :

ولد عام 1923 بتيزي وزو مناضل في الحركة الوطنية و مسؤول الفيدرالية الجبهة بفرنسا بدأ مشواره النضالي عبر الكشافة الاسلامية بمنطقة القبائل و اصبح عضوا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية و قياديا بالجنة المركزية للحركة 1953- 1954م وقد اشرف قبل اندلاع الثورة على اصدار صحيفة صوت الشباب بالفرنسية تأثر بأزمة الحركة 1954م وعندما اندلعت الثورة التحق بصفوفها عمل مساعدا لعبان رمضان في العاصمة وقد طلب للالتحاق بفرنسا للإشراف على الفيدرالية هناك وكان له دور بارز في غرس خلايا الجبهة بأواسط المهاجرين ومواجهة المطالبة و قد ترأس الفيدرالية ما بين 1955- 1957م عين عضو بالمجلس الوطني للثورة 1956-1959م اعتقل في فيفري 1957م رفقة البجاوي واطلق سراحه 1962 بعد الاستقلال عين رئيس تحرير الصحيفة الشعب ثم المجاهد 1962

[1]- عاشور شرقي: قاموس الثورة الجزائرية 1962-1954م، تر، عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، دس ن، ص38.

-1963م و نائب للمجلس الوطني 1962 1965 توفي رحمه الله 27 ماي 1990 وقد خصته زوجته ماري شولي بكتاب يؤرخ لمسيرته النضالية عنوانه صالح الوانشي مناضل جزائري[1]

6/عمر بوداود:

هو عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1959م مسؤول فيديرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني 1957 ولد في 5ماي 1924م بتيزي وزو تعرف على حزب الشعب من خلال صديقه له جلب له منشورات هذا الحزب اعتقل في 31 ماي 1945م و سرح بعد قرار العفو 1946 اصبح مسؤولا عن منطقة دلس وكان عضو ضمن 15 عضو في وفد القبائل الحركة 1957م و مسؤول جهوي للمنظمة الخاصة في القبائل الصغرى اعتقل ببليغة و سرح في 1951م، هاجر الى فرنسا حيث تولى تسيير مقهى و بائع في محل تجاري لوبون مارشي وقف الى جانب التيار الثوري ضد مصالي الحاج في الازمة التي زعزعت الحزب التحق بوداود بجبهة التحرير الوطني و منذ ميلادها بعد الطيب بولحروف تولى مسؤولية الفيدرالية بفرنسا ثم انضم للمجلس الوطني للثورة 1959 واصبح عضو في مكتبه عشية الاستقلال 1964 و هو اول رئيس لجمعية مجاهدي فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1990م[2].

7/الطيب بولحروف:

ولد 09 أفريل 1923 بوادي الزناتي بقالمة انخرط مبكرا في حزب الشعب و اشرف على النشاط الشبابي بقالمة و عنابة تولى سنة 1946م مسؤولية التنظيم داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الشرق الجزائري اعتقل اثر اكتشاف المنظمة الخاصة السرية و اطلق سراحه عين عضوا في اللجنة المركزية للحزب و نقل نشاطه الة فرنسا انضم الة جبهة

[1]- عاشور شرفي: المرجع السابق، ص 386.

[2]- طافر نجود: ثورا وشهداء من الجزائر، د ط، وزارة الثقافة، الجزائر، دس ن، ص88.

التحرير الوطني وقام بجهد كبير من اجل تثبيت اقدامها في فرنسا رفقة محساس اغتاظ لعدم توليه فيدرالية الجبهة بفرنسا سنة 1957م و قد كلف بتمثيل الثورة في ايطاليا تعرض لمحاولات اغتيال نفذها منظمة اليد الحمراء[1] لعب دورا مهما في انجاح الوساطة السويسرية في المفاوضات و عين بمعية بومنجل ممثلا في لقاءات لوسارن و لوشاتل ثم مفاوضات ايفيان الثانية بعد الاستقلال عين سفيرا في روما ثم امريكا اللاتينية.[2]

8/مراد طربوش:

قيادي فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا مناضل قديم في حركة انتصار الحريات الديمقراطية تولى في سنة 1951 مسؤولية الناحية الجنوبية كان مقربا من بوضياف و مساندا لطرحه و لهذا عول عليه بوضياف في انشاء فيدرالية الجبهة بفرنسا فقام بدور كبير في ارساء قواعدها اعتقل عام 1955م و ظل بالسجن الى غاية 1961م التحق بالحكومة المؤقتة و عمل مساعدا لكريم في تونس بعد الاستقلال عارض و اصطف مع المعارضة وقد توفي في ظروف غامضة.[3]

9/محمد حربي:

ولد في 16 جوان 1933 بمدينة الحروش بسكيكدة، انخرط في حزب الشعب في PPA ثم اصبح عضو في اتحادية جبهة التحرير بفرنسا سنة 1957م و عين سفير في للجزائر في

---

[1]- منظمة اليد الحمراء: بالفرنسيةla main rouge هي عصابة ارهابية قامت بتكوينها اجهزة الاستخبارات الفرنسية نشطت ببلاد المغرب العربي بأوروبا لا يعرف بدقة عناصرها كما لم يقدموا للمحاكمة قام جهاز التوثيق الخارجي و الاستخبارات المضادة تحت قيادة بيار بورسيكون بإنشاء وحدة خاصة للاغتيالات اهدافها رموز الحرمات الوطنية في تونس والجزائر و المغرب اصبحت الوحدة نشطت فور انشائها واستمرت في عملية الاغتيال من سنة 1952م الى فترة الستينيات كانت تتم تحت شعار منظمة ارهابية قامت هذه العصابة باغتيال عدد كبير من المناضلين من بينها فرحات حشاد في 5ديسمبر1952م،قيادي دستور تونسي الهادي شاكر 1953م و اغتالت الطبيب الوطني عبد الرحمان مامي في 13 جويلية 1954م.انظر:الطاهر جبلي ،المرجع السابق، 391.

[2]– عاشور شرفي: المرجع السابق، ص181.

[3]– المرجع نفسه: ص 192.

غانا 1961م عمل مستشارا في وفد مفاوضات ايفيان ثم مستشار برئاسة الجمهورية في عهد بن بلة من سنة 1963 م 1965،ثم عين مدير جريدة الثورة الافريقية، القي علية القبض بعد انقلاب 19 جوان 1965م،و بقي في السجن 5سنوات بدون محاكمة هاجر الى فرنسا سنة 1973م، ولايزال يعيش فيها و يعمل حاليا مدرسا بجامعة باريس 8 سان دوني في ضواحي فانسان سابقا صدرت عدة كتب ابرزها " ارشيف، الثورة الجزائرية وجبهة التحرير، سراب ووقائع".[1]

10/عيسى سعد :

يلقب بسي العرب خلال حرب التحرير، ولد سنة 1928م في مدينة كوينين بوادي سوف جنوب الجزائر تعلم في المدرسة القرآنية ثم في مدرسة تعليم اللغة الفرنسية هاجر مسقط، راسه الى منطقة الاوراس و استقر بعين فكرون حيث انخرط وناضل في صفوف الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1950م سجنه الاستعمار في الجرف و اطلق سراحه في 28 سبتمبر 1956 ومنع في الاقامة في التراب الجزائري هاجر الى فرنسا سنة 1957 وانخرط في صفوف اتحادية جبهة التحرير.

حيث شغل فيها مسؤول القطاع سنة 1957م، وعين مسؤولا الجبهة في باريس و كانت مسؤولياته تشمل كلا من مدينة سانوي، و سارتو فيل و بيزون و نقل فيها بعد الى سان دوني الولاية 39 في التقسيم الاداري الفرنسي، و محاورها ومن سنة 1960 م الى غاية 1964 شغل منصب مسؤول منطقة ليون وما جاورها برون سان بريس لوفيل، مرورا بمدينة ديجون وفيان و في سنة 1964 عين عضو للجنة المركزية FLN ، ثم رئيسا لوداية الجزائريين بأوروبا و ظل في فرنسا و اعتبر عيسى سعد من مؤسسي الحركة من اجل الديمقراطية في الجزائر التي تراسها احمد بن بلة سنة 19، الساعد الايمن لهذه الحركة الى

[1]– سعدي بوزيان: المرجع السابق، ص76.

غاية 1986.م، حيث اعلن انفصاله عن الحركة بن بلة بسبب خلاف وقع بين الطرفين، واخير اقام عيسى بتأسيس جمعية التضامن الجزائرية في فيفري 1991،بمبادرة من قدماء المناضلين لاتحادية جبهة التحرير الوطني وفي فرنسا اصبح لهذه الجمعية مقر في شارع مونتيري بباريس ولا يزال الاخ عيسى رغم تقدم سنه يقوم بعدة انشطة ثقافية و اجتماعية لفائدة الجالية الاسلامية في فرنسا[1].

11/عبد الرحمان غراس :

مسؤول ح ح د :MTLD في مدينة Nancy شرق فرنسا منذ سنة 1951 ثم منطقة الجنوب الفرنسي كلفة المرحوم محمد بوضياف اعاده تشكيل اتحادية فرسا لجبهة التحرير الوطني بعد اندلاع ثورة نوفمبر 1954 و ذلك قصد تجميع كافة المناضلين المنفصلين عن مصالي الحاج و العمل على هيكلة العمال الجزائريين في المهجر و دمجهم في تنظيم جبهة التحرير الوطني بفرنسا و قد اعتقل سنة 1955 و لم يطلق سراحه الى سنة 1961 و سرعان ما اسندت اليه مهمة مدير مكتب المرحوم كريم بلقاسم في وزارة الداخلية ذلك خلال حرب التحرير و غداة الاستقلال اصبح معارضا و مات في ظروف غامضة.[2]

12/ احمد بومنجل :

ولد احمد بو سنجل في 22 افريل 1906 في بني يني منطقة القبائل كان والده معلما سافر الى باريس و مارس مهنة المحاماة و قد دخل في نقاش حاد مع الكاتب الفرنسي البير كامو الذي كان موقفه من الثورة الجزائرية متناقضا بل غريبا، وهو الذي عاش في الجزائر في حي بلكور الشعبي و خلال وجوده في فرنسا التحق باتحادية جبهة التحرير الوطني وكان من بين اعضائها البارزين بحكم علاقاته مع الاواسط القانونية و المثقفة بصفة عامة عين بعد مؤتمر الصومام عضوا في المجلس الشعبي الوطني للثورة الجزائرية من سنة

[1]– سعدي بزيان: المرجع السابق، ص 77.

[2]– عاشور شرفي: المرجع السابق، ص98.

1957 الى 1962م و قام بنشاط ملحوظ لفائدة ثورة التحرير في فرنسا و شارك في العديد من الاتصالات التي كانت جبهة التحرير تجريها مع المسؤولين الفرنسيين منها اتصالات مولان Mellin و ايفيان even وفي الاستقلال عين وزيرا للأشغال العمومية في اول حكومة جزائرية سنة 1962م-1963مو قد قام رحمه الله بواجبه لفائدة ثورة التحرير و شارك في عدة وفود الى الصين و دول المشرق العربي[1]

[1]- سعدي بوزيان : المرجع السابق، ص82.

الفصـــــــــــــــل الثاني:

شبكـــــات دعم الثورة الجزائريـــة

أولا

شبكة فرانسيس جانسون

ثانيا:

شبكة هنري كورييل

ثالثا:

شبكة ميشال رابيتيس

رابعا:

شبكة روبير دافيزي

الفصل الثاني: شبكات دعم الثورة الجزائرية

المبحث الأول: شبكة فرانسيس جونسون

1/ التعريف بشخصية فرانسيس جونسون- نضاله ومساره-

ولد فرنسيس جونسون سنة 1922م بمدينة بوردو بفرنسا، فرنسيس جونسون كاتب ومفكر سياسي فرنسي وأستاذ فلسفة، واثناء الحرب العالمية الثانية هاجر إلى اسبانيا تجنبا لوحشية الحرب وهناك انضم إلى الجبهة الشعبية مثل: معظم المثقفين الفرنسيين بإسبانيا، إذ وجد نفسه في أحد المحتشدات للاجئين الفرنسيين بإسبانيا والتي اثرت على حياته النفسية والصحية عندما أفرج عنه واصل طريقه إلى الجزائر، وتعرف على عدة شخصيات جزائرية، واطلع على سياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر التي تميزت بالنهب والسلب وكافة أنواع التعذيب التي كانت مسلطة على الشعب الجزائري وعند عودته إلى فرنسا حذر الشعب الفرنسي وقال أن فرنسا قد استوطنت أرض بركانية وهي مستعدة للانفجار في أية لحظة في 10 جوان سنة 1943 تحصل فرنسيس جونسون على ديبلوم الدراسات العليا وفي 28 جوان فر جونسون من فرنسا عبر الأراضي الاسبانية وذلك كان اثر استدعائه من طرف حماية الإقليم الفرنسي، في 30 جانفي 1944 انتدب فرنسيس جونسون في المديرية العامة للعتاد قرب الجزائر العاصمة [1] في 18 جوان 1944 ألقي فرنسيس جونسون خطابا في مدينة مكناس المغربية وكان هذا الخطاب بنيابة عن الفارين من فرنسا وإحياء للذكرى الرابعة لنداء شارل ديغول[2] في 18 جوان 1940 وفي 27 سبتمبر 1944 عين جونسون مسؤولا عن مخازن الذخيرة بوهران وفي 19 ديسمبر 1944 نزول فرنسيس جونسون في ميناء وهران.

---

[1]- عمراني عبد المجيد: جون بول سارتر والثورة الجزائرية (1954 – 1962م) ، د ط، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2007، ص 59.

[2]- شارل ديغول، جنرال ورجل سياسة فرنسي، ولد في مدينة ليل الفرنسية، تخرج من المدرسة العسكرية سان سير عام 1912 من سلاح المشاة، ألف عدة كتب حول موضوع الاستراتيجية تراس سنة1943 اللجنة الفيدرالية للتحرير الوطني، رئيس الجمهورية الفرنسية الخامسة عرف بمناوراته الاستعمارية تجاه الجزائر، مشروع قسنطينة القوة الثالثة، مشروع فصل

في 13 جانفي سنة 1945 تم تحويل فرنسيس جونسون للقتال في جبهة (الالزاس) وفي 25 أوت تم تسريحه من الخدمة العسكرية برتبة ملازم احتياطي، حضر فرنسيس جونسون سنة 1946 لمسابقة شهادة الاستاذية في الفلسفة لجامعة السوربون ولكن داء السل يحول دون أجراءها[1].

سنة 1947 وبالضبط من جانفي إلى سبتمبر كتب فرنسيس جونسون مقالات صحفية (لافرانس انتريو) ويؤلف كتابة الاول المشكل الأخلاقي وفي سنة 1948 بدأ فرنسيس جونسون يتعاون مع مجلتي [2]الأزمة الحديثة و اسبري[3] وكانت مجلة الأزمنة الحديثة سنة 1948 قد كرست هيمنتها على أوساط المثقفين والتحق جانسون الفيلسوف الشاب بمجلة الأزمنة الحديثة بدعوة من طرف الفيلسوف (ميرلو بونتي) بعد أن عرض عليه جانسون مجموعة مقالات بعنوان " الرد على الاتهامات" طوى للتقليد السان آنذاك، [4] كان فرنسيس جونسن متعاطفا مع الجزائر قبل الثورة التحريرية بوقت طويل، ففي ديسمبر قام فرنسيس جونسن سلسلة من المحاضرات في الجزائر وكتب بانتظام في جريدة الجمهورية الجزائرية

الصحراء، توفي سنة 1970م .انظر: الطيب العجمي، الشخصيات الجزائرية" 100 شخصية"، دار المسك للنشر و التوزيع ، ص 171.

[1]– ماري بيار اولو: فرنسيس جونسون، الفيلسوف المناضل، تر، مسعود حاج مسعود، د ط، الجزائر، دار القصر للنشر، 2009، ص ص 320 – 321.

[2]– مجلة الأزمنة الحديثة، مجلة سياسية، ادبية و فلسفية تأسست سنة 1945 من طرف الثنائي poulsarter و Simone de bofrois صدرت في ليلة البداية لدى منشورات Galimarol من أكتوبر 1945 إلى ديسمبر 1948 ثم من أكتوبر 1965 إلى أكتوبر 1965، إلى مارس 1985 قبل أن تعود للصدور من جديد ابتداء من 1985، أنظر: ماري بيار اولوا، المرجع السابق، ص 10.

[3]– اسيري، مجلة ثقافية فرنسية تأسست سنة 1932م من طرف Emanaeel mounier الذي تبلور فكره الشخصاني في سنوات 1930م–1934م بصفة متوازية مع توجهات حركات النظام الحضاري الجديد تحرير فرنسا من السيطرة النازية ساهمت المجلة في النقاش و الجدل الذي اعقب الحرب العالمية الثانية ساهمت في نشأت اليسار الجديد. انظر: المرجع نفسه ص 11.

[4]– الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954 – 1962م) ، د ط، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، 2014، ص 295.

التابعة للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري UDMA[2]، كتب فرنسيس جونسون في مجلة اسبري عن الجزائر المستعمرة الهادئة سنة 1950م، ولم يسطع نجم جونسون في ظل سارتر الخلاف بعض مؤيدي هذا الفيلسوف من أمثال (جون لوران بوست) فلقد كان جونسون يتمتع بمزايا في غاية الأهمية حتى قبل أن يتعاون مع مجلة الأزمنة الحديثة، فهو حاصل على ليسانس آداب ودبلوم دراسات عليا في الفلسفة كما سبق أن انخرط في صفوف المقاومة السرية، وبهذه الصفة يحق له الاعتداد بمؤهلاته الذاتية ولو كان مجرد مبتدئ لم يتوانى ساتر نفسه في الإرشاد بأمجاد جانسون الفيلسوف الشاب في رسالة بعثها إلى البير كامو سنة 1952 فجانسون كان يعرض في مجلة الأزمنة الحديثة بعض التلاخيص على بعض المؤلفات[3].

2/ فكر فرنسيس جونسون:

ينتمي فرنسيس جونسون إلى المدرسة الوجدانية متأثر باب الوجودية جون بول سارتر حيث تعني الوجودية بدراسة الإنسان، فالوجوديون حملوا على عاتقهم الدفاع عن هذه الحقوق، وكانت كتابات جانسون متعلقة بالتخيل النفسي الذات الباطنية والشعور والوعي فلم يضل فرنسيس جونسون حبيس الأدب والفلسفة فقط إنما أخذ يدلو بفكره في المواضيع السياسية واتضح ذلك جليا من خلال دوره في الصراع الذي كان بن جون بول سارتر [1]والبير كامو، كما أن فرنسيس جونسون كانت له علاقة بالشخصانية وهو تيار فلسفي مثالي، انتشر في

---

[3]– ماري بيار اولو :المرجع السابق، ص ص 29–32.

[1]– جان بول سارتر: ولد في 21 جانفي 1905 بباريس فيلسوف وروائي وكانت مسرحي درس الفلسفة في ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية، ينتمي إلى الفلسفة الوجودية، كتب في مجلة الأزمنة الحديثة الكثير من المقالات حيث اعتبرت هذه المجلة كإحدى المجالات الفرنسية الأكثر شهرة من ابرز مؤلفاته الغيان التخيل، تطور موقفه تجاه الثورة الجزائرية بالإيجاب وذلك لأنه كان يعتبر من ابرز وجوه اليسار الفرنسي .انظر: عبد المجيد عمراني، المرجع السابق، ص ص 53–54.

الفلسفتين الامريكية والفرنسية في بداية القرن العشرين، وعبر جوهره عن مذهب أخلاقي واجتماعي ،والشخصانية بهذا المعنى نجد أنها تقوم به استراتيجية واجتماعية[1].

بعد ترشيح ميلولو بونتي لعضوية الكوليج دوفرانس تخلى هذا الأخير عن إدارة مجلة الازمنة الحديثة فأسندت مهمة ادارتها الى جونسون ففي تلك الفترة كان لجونسون اسهامات في عدد من المجلات الموجهة للجمهور اهتم فيها بترويج الفكر السارتري، الواقع أن تأسيس جونسون بدأ على أعمدة مجلة اسبري حيث شرع هذا الفيلسوف يسير بخطى ثابتة على الدرب كمثقف أخذ على عاتقه بكل قوة أن يكون مفكرا ملتزما، وقد تميزت مرحلة 1947 – 1955 م أنها كانت عهد يقظة جونسون السياسية وتكوينية الفكري السياسي كما أن فرنسيس جونسون لم يكتفي بالإسهام بالزخم الثقافي الذي ميز فترة الخمسينيات او مقالاته المختصرة [2]كانت مجلتي اسبري والأزمة الحديثة بمثابة تشكيلتين تعملان بصفة متوازية وكان فرنسيس جونسون حالة شاذة فهو كان يمثل المتعاون الوحيد مع المجلتين بانتظام بالإضافة إلى آلة لم يكن يؤمن بالفكر الشخصاني مثل مونيي فكل الشبكتين أثرت على مساره وبالتالي اصبح من اللازم التعايش مع هتين الشبكتين.

3/فرنسيس جانسون والثورة الجزائرية:

في سنة 1955 نشر **فرنسيس جونسون** كتابه الأول وكان هذا الكتاب بالاشتراك مع زوجته **كوليت جونسون** (Colette Jonson) بعنوان الجزائر خارجة عن القانون (l'Algérie hors le loi)انتقد فرنسيس جونسون بشدة في، كتابه الجزائر خارجة عن القانون سياسة الاستعمار الفرنسي في الجزائر ودافع فيه عن حقوق وحرية الشعب الجزائري وهو أول كتاب يتطرق الى الثورة الجزائرية وابعادها السياسية، وعلى الرغم من الانتقادات

[1]– روافيس جمال: قضايا من تاريخ الثورة الجزائرية–العصفور الازرق حادثة الاليزي و شبكة جانسون 1955–1960م،مذكرة ماجستير ، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005–2006م، ص 100.

[2]– ماري بيار اولو: المرجع السابق، ص ص 31–45.

التي وجهت اليه فيها بعد حاول فرنسيس جونسون ان يبين فيه مبادئ اول نوفمبر 1954 وفعلا كان كتاب فرنسيس جونسون و زوجته كوليت جونسون اول تعبير ونداء الفرنسي تجاه الثورة التحريرية، فعند اندلاع الثورة التحريرية ابتعد عن سارتر لان هذا الاخير لم يتسرع و يجعل موقفه من تأييد الثورة التحريرية[1].

كما نجد في كتاب الجزائر الخارجة عن القانون ان فرنسيس جونسون وكوليت جونسون في مقدمة هذا الكتاب يبينان ان نصر الشعب الجزائري امر حتمي ففرنسيس جونسون وزوجته فتحا اعين القراء الفرنسيين على القمع اللانهائي والوحشي للاستعمار الفرنسي حيث قدما للجمهور حقيقة الاستعمار الفرنسي، ويقول المؤرخان محمد حربي وجلبير ميني Gilbert meyni في كتابهما جبهة التحرير الوطني "عوض أن نعاتب الجزائريين على وطنيتهم يجب علينا الكتابة عن كوليت و فرنسيس جونسون وهذا لما ذكرا من حقائق عن الاستعمار الفرنسي في الجزائر واثبات الاستعمار الفرنسي، ان الجزائر فرنسية[2]، والتقى فرنسيس جونسون وزوجته في فرنسا منذ سنة 1955 يلتقيان مرارا بالجزائريين الاعضاء في جبهة التحرير الوطني وقد اثارت تلك اللقاءات فكرهما ووجهة العديد من الانتقادات لفرنسيس جونسون ببيان الكتاب الذي اصدره وخاصة مقال بقلم دانيال غير ان الذي كان من اهم الرموز المناهضة للاستعمار حيث نشر مقال في 26 جانفي 1956 من مجلة فرانس اوبسرفاتور انتقد، فيه فرنسيس جونسون على تسرعه في اصدار كتاب الجزائر خارجة عن القانون كما لامه على اجحافه المفرط على اوفي حق مصالي الحاج، ففي الجلسة التي نقدتها لجنة المثقفين المناهضين للحرب في 27 جانفي1956 كان المتدخلون جون بول سارتر واندري مندوز و الجغرافي الشيوعي جون دريش و انمي سيزير و روبرت بارا كانوا دائمي التخاصم[2]، يتناقض موقف فرنسيس جونسون تناقضا تاما مع موقف تاما مع موقف

[1]– عبد المجيد عمراني: المرجع السابق، ص ص 60.95.

[2]– روافيس جمال : المرجع السابق، ص 102.

[2]– ماري بيار اولو: المرجع سابق، ص ص 106.100 .

البير كامو الذي يرفض بشدة أن يجد فرنسا متهمة اذ يصرح قائلا:« بان فرنسا هي دولة الخطيئة في التاريخ انه من المؤسف جدا ان يضرب قرينه و يقول ايضا "إني أرى في الجزائر سياسة الإصلاح».

وهذا الموقف كان عكس فرنسيس جونسون، ففرنسيس جونسون يساند اهداف جبهة التحرير الوطني الداعية الى الاستقلال والحرية[1]،أحس جونسون ان الالتزام بالقول غير كاف لتحقيق التغيير المنشود وانما يجب ان تكون له علاقة تفاعلية بين القول و الفعل وتلك كانت القناعة التي استقرت في باله في سنة 1956، فقد تولدت لدى فرنسيس جونسون رغبة كبيرة في الانتقال من الالتزام غير المباشر اتجاه قضية الجزائريين للتحرير الى التحرك الفعلي، فقرر ان لا يقف كمتفرج على حرب الجزائر وهنا يظهر انه اضاف بعدا جديدا في مفهوم الالتزام وهو وجوب اقتران القول بالفعل وفي الحالة الجزائرية، فإن تأليف كتاب يناهض النظام الاستعماري في الجزائر هو نوع من الفعل[2] اثر عودة جونسون الى باريس في، جويلية 1956م التمس منه اصدقاؤه الجزائريون ان يقدم لهم بعض الخدمات البسيطة وسرعان ما اصبحت شقته الواقعة في حي (بوتي كلامار) مخبأ يلتجؤون اليه وصار جونسون يقدم زيارات متكررة الى صالح الوانشي الذي سبق ان تعرفت عليه زوجته كوليت في الجزائر، وقد تم تعيين صالح الوانشي على رأس فيدرالية جبهة التحرير الوطني لفرنسا، استدرج صالح الوانشي فرنسيس جونسون شيئا فشيئا حتى وافق على يد مد المساعدة الى الجزائريين، فاشتغل فرنسيس جونسون سائق تاكسي فنقل المناضلين الجزائريين عبر احياء باريس وقد كان ذلك بسرية تامه حتى انه لم يكن يستفسر عن هويتهم ثم أخذ ينسج روابط اتصال ليوفر أماكن لإيوائهم لدى أصدقاءه.

[1]– عبد المجيد عمراني: المرجع السابق، ص 59.

[2]– إيدو شعبان: المرجع، ص ص 200–201.

ثم جند بالإضافة الى زوجته كوليت شبكة تتكون من مونيك كوهين، وايتيان بولو استاذ الفلسفة وزوجته بولا وكان هؤلاء يتعاملون مع منشورات لوساي عرف ايتيان بولو جونسون بمعلمة تدعى هيلين كوينيا رفضت الشابة في بداية الامر مديد المساعدة الى الجزائريين بدون موافقة حزبها ولكن سرعان ما خاب ظنها في الشيوعين بسبب موقفهم وما لبثت الشابة بعد انفجار فضيحة مسالة التعذيب اذ اندفعت في تقديم المساعدة الى المناضلين الجزائريين، هذه النواة البشرية[1] لم تشكل شبكة بعد لأن نشاط هذه النواة كان يفقد الاحترافية وكان أقترب الى السلوك البويهمي، ولقد تميز لأنها بصفة أخص، بغياب آلية هيكلية سرية تتولى التنسيق بين العناصر التي تنشط في صفوفه[2]، لما انهزمت فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا اثر اعتقال لبجاوي و لوانشي فقد تعثر نشاطها في الربيع لسنة 1957م وفي هذه المرة تمنح لجنة التنسيق والتنفيذ نفسها وقتا للتفكير، وكل محاولات المفاوضات باءت بالفشل.

وفي جويلية 1957م يصل الى باريس عمر بوداود كمسؤول الجبهة على الفيدرالية، فلما عين لإعادة تنظيم الفيدرالية وتحويلها الى جبهة خلفية حقيقية فإنه احاط نفسه بعد الكريم السويسي امين المال وعلي هارون للصحافة والدعاية وراح بوعزيز قائد المنظمة الخاصة[3]، استنكر عمر بوداوود تصرفات فرنسيس جونسون لأنها بدت له ضربا من المجازفة الخطيرة لأنه كان يمارس نشاطه بصورة مكشوفة، في هذا الصدد يقول جونسون: "في ذلك الوقت كنت اعتبر ان العمل بصورة علنية في صميم الحياة العمومية هو افضل تغطية لنشاطي كنت القي محاضرات عن الجزائر ولم يكن بوسع اي شرطي بفرنسا ان يتهمني بشيء اخر غير كوني مثقفا مسيسا "[4]، يقول: عمر بوداود في كتابه خمس سنوات على راس فيدرالية فرنسا بعد الاحتياط باتخاذ اقصى ما يمكن من حذرهم لي الاتصال الاول مع فرنسيس

[1]– ماري بيار اولو: المرجع السابق، ص 117.

[2]– ماري بيار اولو: المرجع السابق، ص 117.

[3]– هرفي هامون وباتريك روتمان: المصدر السابق، ص ص 109–110.

[4]– ماري بيار اولو: المرجع السابق، ص 117.

جونسون قبل مغادرة بولحروف في جويلية 1957 قدم لي صديقا له دون ان يحدد لي هويته، بعد محادثة قصيرة، سألته أن كان هذا السيد يرغب في النضال معهم، ويريد أن تسند اليه مسؤولية ما، فقال له الم تتعرف عليه أنه فرنسيس جانسون وليس في نيته أبدا ان يقوم بشيء"[1]وقد كان هذا اللقاء على متن سيارة تاكسي في ساحة(شاتلي)، فجانسون كان يحظى بمساندة كل من احمد بومنجل [2]الطيب بولحروف، حيث كانا يتعاملان معه منذ عدة شهور، وعندئذ اضطر عمر بوداود الى تلطيف انتقاداته واعلن عن استعداده للبث في هذا الامر على ضوء النتائج الملموسة لنشاط جونسون ورفقائه في الميدان، صار جونسون واعيا بضرورة الانتقال الى سرعة أعلى في الأداء فانتهز صيف 1957م لتوسيع دائرة التجنيد وما إن حل فصل الخريف حتى اصبحت عملية الدعم اكثر احترافية و جدية من قبل.

4/ تأسيس الشبكة:

في 2 اكتوبر 1957 اجتمعت كل الزمر من رجال الدين واللائكين بدون تمييز في بيت فرنسيس جانسون بحي بوتي كلامار(peti kalamar)، ويعتبر العديد بأن هذا التاريخ هو التاريخ الحقيقي لتأسيس شبكة فرنسيس جانسون، وقد خصص في هذا الاجتماع نشاط كل فرد حسب مؤهلاته، واتفقوا على ضرورة تخصيص أماكن للاجتماعات[3]، ومن هنا أعطوا الى كل واحد من أعضاء الشبكة مسؤولية معينة وقد تدعمت صفوف هذا التنظيم بانضمام كل من الصحفية(موينك ديزاكور) وزوجها بالإضافة الى ثلاثة قساوسة وهم ماميت و دافيزي و

[1]– عمر بوداود: المصدر الصابق،ص134 .

[2]– أحمد بومنجل: ولد أحمد بومنجل، في22 أفريل 1906م بالقبائل، سافر الى دراسة الحقوق بباريس مارس مهنة المحاماة بفرنسا وخلال وجوده بفرنسا التحق باتحادية الجبة وكان من بين الأعضاء البارزين عين بعد مؤتمر الصومام بالمجلس الوطني للثورة من سنة 1957–م1962 قام بنشاط ملحوظ فرنسا لفائدة جبهة التحرير الوطني وشارك في العديد من الاتصالات بين الجبهة وفرنسا منها اتصالات مولان و ايفيان في الاستقلال عين وزيرا للأشغال العمومية .أنظر: سعيدي بوزيان، المرجع السابق، ص 82.

[3]– هرفي هامون وباتريك روتمان: المصدر السابق، ص 24.

اورفاس[1] الذين ينتمون الى ارسالية فرنسا وقد قرر في هذا الاجتماع أن يتولى فرنسيس جانسون الإشراف على المسائل المرتبطة بتوفير السلامة والايواء بينما تولى كل من هيلين كونيا وايتيان بولو مهمة سائق تاكسي، حصل فرنسيس جانسون بسرعة على عدد لابأس بهمن الشقق والسيارات الا أنها لا تكفي مناضلي جبهة التحرير الوطني.[2]

5/مهام الشبكة:

كانت للشبكة ثلاث مهام موزعة على ثلاثة قطاعات:

أ-القطاع المالي:

على امتداد ثلاثة سنوات كانت الاموال التي تجمع شهريا بفرنسا تعطى لحملة الحقائب الين كانوا موجودين بباريس في عشرات السكنات وبعد ذلك توضع هذه الاموال في ثلاثة حسابات بنكية ويتكلف بعد ذلك شخص من الشبكة بوضع المال في حساب بنكي بسويسرا وخاصة بعد استفادة الشبكة من خدمات هنري كورييل، وقد سهل ذلك حرية التعامل في الاموال والصرف، وكل شهر يكلف شخص من الشبكة بالانتقال من فرنسا الى جنيف لسحب الحوالات لتسلم لجبهة التحرير.[3]

ب-القطاع المخصص للإيواء:

---

[1]- أورفاس (القس)(Abbé) rufuoas: فرنسي بريتوي من أصل بروليتاري قس في البعثة الفرنسية عرف الجزائريين سنة 1953-1954l حيث عمل بمصنع الاجر بالحراش لمدة 3 أشهر غادر الجزائر في جانفي 1954م وعين بمنطقة بيتو (puteau) بباريس كان مطلعا على هموم الجزائريين وما يتعرضون له من قمع نتخلص على الفور من الفكر الكولونيالي وانتقل الى الدعم المباشر لجبهة التحرير الوطني، تمثل دعمه في اقناع عدد من رفاقه في البعثة الدينية في الانخراط في سلك مساندة جبهة التحرير، قام سنة 1956 بمهمة لدى الجالية الجزائرية المهاجرة في ناحية باريس خلالها وسع مهمته للنشاط وأصبح من مؤسسي لجنة المقاومة الروحية كان الاب أورفاس ورفاقه حاضرا دائما باستمرار خلال الكفاح والتضامن مع الشعب الجزائري في كفاحه من اجل الحرية والاستقلال .انظر: رشيد خطاب ،رشيد خطاب ، اصدقاء الخاوة" الدعم العالمي لثورة التحرير الوطنية الجزائرية"، تر مصطفى ماضي دار خطاب ،ص 130.

[2]- ماري بيار اولو: المرجع السابق، ص ص 118-119.

[3]- الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص ص 384-385.

مهمة هذا القطاع هو توفير الاقامة والايواء الى مناضلي جبهة التحرير الوطني الذين ينتقلون في اوروبا، والذين يعبرون الحدود حيث توفر لهم الشبكة كل الشروط المتعلقة بالإقامة والتنقل وكذا جوازات السفر والهوية[1].

ج-القطاع الإعلامي:

كل شهر كانت تصدر نشريه عن هذه الشبكة تبين للرأي العام الفرنسي لماذا هذه الشبكة تساند الثورة الجزائرية وتقدم الدعم لها.[2]

-ومن بين المهام الاخرى للشبكة نقل الاسلحة والأشخاص.[3]

6/اعضاء شبكة فرنسيس جانسون:

كانت شبكة فرنسيس جانسون تضم عشرات الضباط رفيعي المستوى وايضا تضمنت اساتذة ومحامون وغيرهم من فئات الشعب الفرنسي[4].

ايتيان بابلو Etienne bablo :

أستاذ فلسفة، عضو في الحزب الشيوعي الفرنسي، شارك في النواة الاولى لشبكة فرنسيس جانسون في سنة 1956، غادر فرنسا في اكتوبر 1958، عاش في المغرب ثم عاد في مارس 1960 وعمل مع هنري كورييل، اعتقل في ديسمبر 1960لم يحاكم، أطلق سراحه قبل توقيف القتال.

دنيس برجرDenis Berger :

---

[1]- Meynier Gilberte HARBI Mohamed: Histoire intérieur du F.L.N 1954-1962, casbah édition, Alger, p480-481.

[2]-Perrault(gilles) , Henni curial : un citoyen dutiens ,monde le monde diplomatique , avril, 1998, p 3-4.

[3]- ماري بيار اولوا : المرجع السابق، ص33.

[4]- الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص 384.

صحفي شارك في شبكة فرنسيس جانسون سنة 1957، صار مسؤولا عن الفروع طورد منذ سنة 1960، واصل انشطته من بروكسل، بلجيكا في نهاية الحرب.

سيمون بلومنطال simon bloumontal:

شيوعي امين قسمة مونتروي، ابعد عن وظائفه بسبب معارضته للسياسة الجزائرية ثم اقصى في سنة 1959 مندوب النهج الشيوعي، في ادارة المقاومة الشابة اعتقل في سنة 1961، يعتبر سيمون صديق مقرب لمحمد بوضياف، قضى حياته كلها من أجل النضال المناهض للاستعمار، كان مسؤول خلية الحزب الشيوعي لمنطقة مونتراي بضاحية باريس، وهو من مؤسسي مجلة الطريق الشيوعي.

بيجو مارسيل bijou marselle:

صحفي و عضو في شبكة جانسون، أمين عام للدورية المتبنية للمنهج الفكري لسارتر الازمة الحديثة مارسيل بيجو عاش عيشة عائلية مكرسة بشكل تام لاستقلال الجزائر، زوجته ايضا الاولى بولين كانت مناضلة متحمسة لصالح القضية الجزائرية، كان يتكفل بإيواء مناضلي جبهة التحرير الوطني المطاردين من قبل الشرطة الفرنسية وبنقل الاموال والوثائق السرية بين فرنسا والقواعد الخلفية الاخرى للثورة الجزائرية، تعلقه الكبير بالتاريخ دفعته للإعادة نشر كتاب "محاكمة شبكة جانسون"[1].

هيلين كوينات Helelene kuenat :

استاذة في الادب اليساري انضم الى شبكة فرنسيس جانسون سنة1957م القي عليها القبض في فيفري 1960، حكم عليها ب10 سنوات سجن هربت من السجن سنة1961م.

جاك باريتولاي jack berthet :

[1]– رشيد خطاب: المرجع السابق، ص ص 113–114.

عضو في شبكة فرنسيس جانسون قدم خدمات لمناضلي شبكة فرنسيس جانسون ومناضلي جبهة التحرير الوطني، كان يقيم في سويسرا من بين مهامه استقبال الفارين من الجيش الفرنسي، طرد من سويسرا سنة 1960، بعد اكتشاف شبكة فرنسيس جانسون

سيسل ماريونCecil Marion:

ممثلة وفنانة انخرطت في شبكة فرنسيس جانسون سنة 1958مطاردتها الشرطة منذ فيفري 1960م حكم عليها غيابيا بـ 10 سنوات في اكتوبر سنة 1960استقرت في الجزائر بعد الاستقلال[1].

جورج ماتيني: دعي للتجنيد سنة 1956م، شارك في المظاهرات، أسس مع جاك شرقان اتحادية قدماء الجزائر التي استقال منها تعددا ولائه بتصريح عند محاكمة جاك سوستيل 1959م اشتغل مع جونسون لم يلقى عليه القبض حتى نهاية الحرب.

كان من بين احد الذين كانوا في البداية مع فرنسيس جانسون قبل ان ينضموا الى شبكة هنري كورييل، كان من بين الشبان الفرنسيين لسنوات الخمسينات، أدى خدمته العسكرية بالجزائر حيث شارك لمدة ستة اشهر في الحرب ضد مقاومة جيش التحرير الوطني بجبال منطقة القبائل رجع الى فرنسا وكتب عن الجزائر ومعاناتها، شارك في انشاء الفيدرالية الوطنية لقدماء المحاربين في الجزائر ، كان هدفه يتمثل استنادا الى الاستياء الحقيقي بفرنسا في انشاء حركة وطنية مناهضة للحرب ترك فيدرالية محاربي الجزائر القدامى وانخرط في الشبكات السرية لدعم جبهة التحرير الوطني في البداية نشط بشبكة فرنسيس جانسون ولم يكن الوحيد الذي فعل ذلك اقنعه في هذا مناضلين آخرون[2]

جاك شاربيJack charby :

[1]– روافيس جمال: المرجع السابق، ص ص 108–109

[2]– دحو جربال: المرجع السابق، ص ص، 157–158–159.

ممثل مناضل اندمج في شبكة فرنسيس جانسون سنة 1958م مع زوجته آلين ، اعتقل في فيفري 1960 حصل على الحرية وانتقل الى تونس بعد الاستقلال استفاد من قانون العفو العام سنة 1966 .**دومينكداربوا Dominique darpois** :

مقاومة مستكشفة ومصورة، انخرطت في شبكة فرنسيس جانسون منذ سنة 1958مطوردت بعد اعتقالات فيفري 1960 واصلت انشطتها من نهاية الحرب، حكم عليها غيابها بعشر سنوات سجن، واستفادة من العفو العام سنة 1966.

جان كلود بوبارة Jean Cloud Poupert:

شاب مناصر لمنديس فرانس، ناضل ضد حرب الجزائر بعد عودته، انضم الى شبكة فرنسيس جانسون سنة 1959م، يعتبر جان كلود بوبارة رجل اتصال في شبكة فرنسيس جانسون، اعتقل في فيفري 1960 وحكم عليه بعشر سنوات سجن أطلق سراحه مع جيرار ميار في ديسمبر 1963.[1]

وايضا من الذين يدعمون الشبكة من الفرنسيين وغيرهم وهؤلاء كانت لهم اسباب ودوافع فهناك من كان ضد العنصرية و هناك من كان ضد التمييز العنصري بحق الجزائريين فمثلا اني بريس Anne preis ابنة رجل دين كانت ضد، الاحتلال و انخرطت في الشبكة وكانت تعمل بمدينة ليون الفرنسية وكان عمرها17 سنة، بالإضافة الى ميشال ميلر Michel Mulerالذي درس في كلية العلوم السياسية بستراسبورغ ومنه تعرف على جزائريين، وقد ساعد جبهة التحرير الوطني بفرنسا فيما يتعلق بجمع الأموال وهذا بالإضافة إلى ديدار فوزي Didar fouziالذي كان تابع لتنظيم شيوعي مصري وهو من أصل يهودي وكان يقطن بباريس.

[1]– هرفي هامون و باتريك روتمان: المصدر السابق ، ص ص 531–536.

وكان من أعضاء الشبكة أيضا جون تابت[1] Jon tabet وهو مكتبي تأثر بالكتب التي قراها وحاول دعم الثورة التحريرية وهناك أيضا آن بومنوار Anne Bomenoirوهي طالبة في الطب كانت تقوم بجمع الاموال في اطار دعم الشبكة وقد ربطت علاقات بعدة فرنسيات، وايضا من بين الاعضاء ماري شولي mari cholie التي كانت خطيبة صالح الوانشي[2]، وتدعمت ايضا الشبكة بهؤلاء :جاك ريسبال (Jack Rispal) و آلين بوفيري

(Aline Bouveret) و جان لويس هورش (Jean Luis Hurst) الفار من صفوف الجيش الفرنسي في سبتمبر 1958 و صديقه جيرار مييرGerard Meier جان كلودبوبير Jean Claude pertالمتمرد عن الخدمة العسكرية وادولفو كمنسكي Addfo kominsky اليهودي من اصل بولوني و المتخصص في تزويد الوثائق الرسمية خاصة جوازات السفر و رخصة السياقة وبطاقة الهوية و الطالبة في الطب لورانس باطاي Laurene Bataille و الاستاذين ميشليين بوتو Michalline pouteou وجان كاهن Jane Cahen والفنانة جانين كاهن ،Janine kahenو الفنانة غلوريا دوهريرا Gloroi Deherero وفرانس بينار Franne Pinarالمتخصصة في فن الزخرفات و مازالت القائمة طويلة بشأن اعضاء شبكة فرنسيس جانسون الداعمة للثورة[3].

6/ نشاط شبكة فرنسيس جانسون:

[1]– جان تابيت: 1940–2011م مكتبي صديق المناضل مهدي بن حركة التحق بشبكة الدعم للثورة التحريرية بعد المحاكمة الشهيرة لأعضاء شبكة جانسون قبل انتقاله إلى شبكة هنري كورييل قام بالعديد من المهام النضالية في فرنسا و بلجيكا كما شارك في تهريب المناضل الجزائري محمد يوديا سنة 1961م خلال استدعائه للخدمة العسكرية فر من التراب الفرنسي تحت مسؤولي حزب جبهة التحرير الوطني فالتحق بالمغرب توفي سنة 2011م بمدينة اكس امبروفانس جنوب فرنسا .انظر: رشيد خطاب، المرجع السابق، ص 139.

[2] –Henri allege: la guerre d'Algérie، tome 1temps, paris,1981,p28.

[3]– إيدو شعبان: المرجع السابق، ص203.

شيئا فشيئا اصبح الجزائريون يطالبون المناضلين الفرنسيين ببذل مزيد من التضحيات و يودو بان يتكفل فرنسيس جانسون بتسهيل تنقلاتهم عبر الحدود الفرنسية[1] فبعد اجتماع بوتي كلامار petit clamart بقليل وفي اكتوبر 1957 ذهب جانسون الى مدينة بوردو مسقط رأسه عند صديق الطفولة [2]جاك فين[3] وايضا صديقه من ايام الدراسة ويقول جاك فيني :"وصل جانسون عندي على جناح السرعة وبادرني بالقول : "انا ذاهب بعد ساعة الى الحدود الاسبانية، ينبغي علي مساعدة كبير مسؤولي جبهة التحرير الوطني بفرنسا على اجتياز الحدود، وقال لي تعال معي".

و يقصد فرنسيس جانسون بكلامه عن المسؤول هو عمر بو داوود، اقنع جانسون صديقه فغادر بوردو واستقر بباريس وتحول الى صحفي، رياضي باسم مستعار(فيليب قبلو) وساعده في ذلك القس دافيزي بأنشاء فرع للشبكة في اسبانيا ان المال هو العمل الاساسي للشبكة، حيث عززت جبهة التحرير الوطني بفرنسا الاستيلاء السياسي [1]على400.000 جزائري يعيشون بفرنسا وبالتالي صار انجازا عظيما جمع الاموال حيث في كل نزل وفي كل عمارة يتسلم الجباية من الجهة الاشتراكات بالإقناع و القوة 2000 فرنك قديما للتجار ودفع نسبة مجموعة المبيعات للتجار فالمال المجمع على مستوى الحي يدفع مجمعا على مستوى المدينة ثم الجبهة، وعلى هذه المرحلة يتدخل الجزائريون وحدهم وبعد ذلك تقوم الشبكة بدورها، وكل المبالغ المجمعة كمرسيليا و ليون وبوردو وفي مدن اخرى يواكبها الى العاصمة "حاملو الحقائب الفرنسيين" وبباريس نشطاء الاتصال يجتزون حمولتهم النفسية في شقق

[1]– ماري بيار اولوا :المرجع السابق ،ص119,

[2]– جاك فين: المدعو دانيال عضو في شبكة جانسون و صديق طفولته هو من مدينة بوردو ترك مصنعه و التحق بشبكة حملة الحقائب بتأثير من فرنسيس جونسون حول اهمية نضال الجزائريين كلف بنقل الجزائريين الى اسبانيا كان الركيزة الاساسية للشبكة حيث اقام بمدينة بروكسل سنة 1960م هذا المناضل هو الذي كلف من قبل عمر بوداود بعملية الخطاف hirondelle. انظر رشيد خطاب، المرجع السابق، ص 400.

[3]– ماري بيار اولوا : المرجع السابق، ص 119

محفوظة لهذا الغرض وهناك المال يدرج في الحساب يقول جانسون ان المال يصل بلا ترتيب في حقائب وسط السندات مسجل عليها المبلغ النظري ويقول اننا نعد الى ان نصل الى الرقم الصحيح واغلب القطع كتب عليها مناضل جبهة التحرير تحيا الاستقلال و تحيا جبهة التحرير[1].

اما المهمة الخطيرة فهي التي تتمثل في نقل الاموال التي، يتم تحصيلها من اشتراكات الجزائريين المقيمين بفرنسا وتجميعها في نقطة مركزية واحدة، فقد نشبت بشأن هذه النقطة صراعات عنيفة بين الاخوة والاشقاء في فرنسا اي بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية ولكن جبهة التحرير تمكنت بصورة تدريجية من فرض نفسها وتمكن جباتها من جمع الاشتراكات في الاحياء ذات الكثافة المغاربية كان المناضلون الفرنسيون هم من كانت لهم المهنة الثقيلة وهي مسك دفاتر المحاسبة .

مع بداية سنة 1958 وصلت المبالغ التي جمعته شهريا الى اكثر من اربع مئة من الملايين بين تلك الفترة وقد كان من الضروري لنقل كل ذلك المال من ستة الى ثمانية حقائب كبيرة وبقيت لهم مشكلة و هي كيف ارسال تلك الحقيبة الى وراء الحدود فالتجئوا الى الحقيبة الديبلوماسية التي كانت تظهر خطة مغربية وساعدهم في ذلك السفارة التونسية وعقدوا اجتماع قرب ميدان sisulpicc في شقة[2] . Todd اما فيما يخص تصرف تلك الاموال فقد، اعترف جانسون : "تصرف تلك الأموال احيانا في شراء الاسلحة التي قد تستعمل ضد. عدد من الفرنسيين وكان ذلك هو خطئنا الجسيم في نظر الرأي العام الفرنسي"[3] .

كانت العلاقة بين عمر بوداود و جانسون جيدة، فقد تعززت الشبكة وتهيكلت وتعزز نظامها وخاصة في سنة 1958، فشلت عدة محاولات لإخراج الاموال من فرنسا لاسيما تجربة

[1]– هرفي هامون: المصدر السابق، ص115.

[2]– المصدر نفسه: ص ص 117.118.

[3]– ماري بيار اولو: المرجع السابق ،ص ص 123.124.

استعمال الحقيبة الديبلوماسية التونسية جاء الحل العملي على يد الصحفي روبير بار الكاتب العام السابق لمركز المثقفين الفرنسيين الكاثوليك ويتمثل هذا الحل في الشخص الذي يدعي هندي كورييل الذي هو ابن احد المصريين ومن الوجوه البارزة، وفي فيفري1958م، لفت بوداوود انتباه جانسون ان هذا التنظيم وهذه الشبكة الداعمة لجبهة التحرير الوطني بفرنسا ولاحد غيره اي، كل ما يتعلق بإيواء اعضاء لجنة فيدرالية فرنسا وبإمكان تجميع الاشتراكات و بإرسالها خارج الحدود ولمسالك العبور ورغب عمر بوداود بان يتم الفصل الكامل بين مختلف المصالح التي يشرف مستعدون على تسييرها ولكن جانسون اعترض على ذلك و أصر على أن الأعضاء الفرنسيين هم المؤهلين لضمان سلامة الجزائريين وذلك لان الشرطة الفرنسية لن تتجرأ أن تستنطق أو تعذب الفرنسيين منذ، ذلك الوقت فصاعدا خصت الشبكة بميزانية شهرية قدرها ثلاثة ملايين فرنك اقل من 1% من المبالغ المحصلة و أوكلت إلى جانسون مهمة صرفها، وقد سمحت تلك الميزانية بتسديد أجور الأعضاء السريين الثلاثة العاملين بصفة دائمة يقبض كل من جانسون وجاك فين و هيلين كوينا مبلغا شهريا قيمته 75000 فرنك قديم لكل واحد منهم ،أما الباقي فينفق في تسديد ثمن السيارات والشقق التي يتم اقتنائها و تغطية تكاليف السفر[1].

ويقول فرنسيس جانسون أن أموال التبرعات الجزائرية تستخدم أحيانا لشراء السلاح وفي بعض الأحيان تستخدم هذه الأسلحة ضد بعض الفرنسيين ويعبر فرنسيس جانسون فيما يتعلق بإسهام التبرعات في تأمين الحاجات المادية الفدرالية ذاتها ويعبر علانية في كتابه حربنا على أن أمنيته أن يستمر أو تستمر فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا[3] ولقد ساعد شبكة فرنسيس جانسون المساعدات التي كانت تتلقاها من الحزب التروتسكي و العمال والقساوسة وكذلك أناس مقربين من الأستاذ مندوز مثل سسيل فارودو Cecil verowedo و آخرون من أمثال ماري شارليفي أفريل 1958م داهمت الشرطة شقة فرانسيس جانسون في

[1]– فرنسيس جانسون: حربنا، ميشال سطاف ،د.ط، منشورات ANFP، الجزائر،2006م، ص ص52. 53.

[3]– المصدر نفسه: ص ص 53– 54.

بوتي كلامار وكانت زوجته كوليت قد أتلفت عددا من الوثائق التي تعرضت للشبهات ولما علم جانسون بتلك القضية قرر في الدخول في عمل السرية و أصبح يعيش مع هيلين كونيا في شقت منحها لهما هنري كورييل بعند أن اخذ اسما مستعارا و هيلين كونيا المشرفة على الأموال ساعدها عشرين مناضلا و كانوا يقومون بتحويل العدد الضروري من الحقائب نحو باريس وتجميع الأموال وتخزينه في عشرة مستودعات وظلت مهمة نقل الأموال على عاتق هنري كورييل ومدد جاك فيني فروع الشبكة باتجاه ألمانيا و اختارت اللجنة الفيدرالية لجبهة التحرير الوطني جعل مقرها المدينة ديسلروفو استفادت الشبكة من خدمات البولوني كامينكي المدعو مسيو جوزيف الذي زور لهم أكثر من عشرين وثيقة و جوازات سفر[1]

فاجأت حوادث 13ماي1958 جانسون بإسبانيا حيث عقد كل قادة الولايات المتبرعين اجتماعا طارئا و كان إلى لوصول ديغول إلى الحكم مدى، وفي مواجهة ديغول فان اليسار غير الشرعي تردد ثم ينضوي ماعدا بعض الشخصيات ولكن في 13 ماي لا يستطيع الحزب الشيوعي الفرنسي على الاعتماد على ناس كثيرين وكان جانسون له موعد في 30 ماي في شقة قريبه من حديقة Boulogne وهذا من اجل طرح مشكلة وصول ديغول إلى الحكم وقد كشف جانسون في تلك الفترة على انه يعتبر الجزائريين الطبقة العمالية الفرنسية كحليف لهم[2].

وقد وجدت أيضا جبهة التحرير الوطني سنة 1958 تجارا للسلاح في أوروبا أبدو رغبة جديدة في تموين الثورة الجزائرية بالسلاح حتى داخل الأراضي الفرنسية فقد كان مناضلو جبهة التحرير الوطني ينشطون في أوروبا بشان مشكلة التسليح[3]، وفي صيف 1958 اخبر عمر بوداود جانسون أن جبهة التحرير الوطني تنوي فتح جبهة تحرير ثانية بفرنسا لتلقى بالفرنسيين بالإحساس بعدم الأمن غير أن جانسون ارتاع لذلك المشروع مما دفعه بالاعتقاد

[1]– ماري بيار اولو: المرجع السابق ،ص126.

[2]– هرفي هامون و باتريك روتمان: المصدر السابق ص ص 129–131.

[3]– Gilbert Meynier: op.cit, p.481.

بان إذا فتحت هذه الجبهة العسكرية فسوف ينهار كل العمل الذي أنجزته الشبكة وقد قدم أيضا جانسون إنذارا لعمر بوداود في حال تمر تنفيذ عمليات ضد المدنيين الفرنسيين بأنه سوف يحل الشبكة[1] طورت عملية تمرير الرجال نحو البلدان المجاورة في ربيع 1958 حيث أرسيت شبكات أخرى نحو: ألمانيا، سويسرا، بلجيكا فلقد عمل فرع أسلاك المرور ضمن شبكة جانسون بإحكام تام طيلة خمس سنوات حيث تم تمرير عبر الحدود الألمانية والبلجيكية دون حادث يذكر فقد تم وضع هذا السلك بعد موافقة عمر بوداود عليه من طرف جانسون الذي أوكل مسؤوليته إلى صديق من الطفولة جاك فينيس الملقب في السرية ب دانييل (Daniel) فدانييل كان مشتهرا بالدقة فقد قام بتنظيم طريقة للتهريب سيعمل ضمن الشبكة شخصيات معتبرة منها رهبان[2] علمانيون من أمثال: داوزني (danwzni) مانيين (magnin) شي(chaise) ، وشخصيات أخرى.

تلقى أعضاء شبكة جانسون من عمر بوداود و جانسون مختلف القواعد التي تضم العمل السري و جانسون كان على علم بان الحرب سوف تنتهي عاجلا أم أجلا[3]، يذكر احمد دوم احد أعضاء الفدرالية في الدور الذي لعبته الشبكة في مساعدة حيث يقول: "يحضرني بالأخص مثال عائلة فرنسية قدمت لنا مساعدات كثيرة حيث قامت باحتفاظ أموال الفدرالية في سكنها، ووصل بها الأمر إلى غاية الاحتفاظ بحقيبة محشوة بالبلاستيك وبكبسولات التفجير كان علينا أن نبعث بها إلى مدينة الجزائر"[4]، ساعد mier الذي من أصل يهودي جبهة التحرير الوطني فهو كان ضد الحرب الاستعمارية سمي Hurst

[1]– ماري بيار اولو: المرجع السابق ،ص129.

[2]– عمر بوداود: المصدر السابق، ص 136.

[2]– المصدر نفسه: ص 138.

[4]– احمد دوم: من حي القصبة إلى سجن فرين، تر، احمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر،2013 ،ص ص177–176.

بمصالح الإشارة حيث من موقع شرفته يكشف الاتصالات بين الثائرين لمدينة الجزائر وبعض الضباط السامين وبذلك فان hurst ينظم اختفاء البرقيات الآتية من مدينة الجزائر والتي تبدو له مشكوك فيها ففي شهر جوان 1958 ذهب إلى مندوز الذي يدرس ستراسبورغ وطلب منه أن يعين الجزائريين و أذهل مندوز بهذا العرض واتصل بجانسون وبعد ذلك اختبر hurst بوجود الشبكة وقام بإيصاله مع دافزي vignes التقى جانسون وعمر بوداود في نصف شهر أوت من اجل نقل الحرب إلى فرنسا لكن جانسون اندهش وعارض في بداية الأمر أنكر خوفا على المدنيين ولكن بعد ذلك طمأنه بوداود على عدم استهداف المدنيين في 22 سبتمبر ينتقل من ألمانيا إلى فرنسا رابح بوعزيز قائد المنظمة الخاصة بواسطة Doveziss وذلك ليلتقي أو ينهي زيارة أستاذ الفيزياء ليرسل الأسلحة له بعد العملية التي قام بها بوعزيز و دافيزي لم تستطع الشرطة كشف هوية بوعزيز قائد المنظمة الخاصة فدافزي قد كان احد القائمين على الذين عملوا في الربيع على الحدود الاسبانية فان مسألة الاستعمار على جمع الأموال و الخروج من طرف دافيزي كانت خارجة الطرح[1]،من اجل دعم الشبكة في الأوساط المثقفة لجأت الشبكة إلى إصدار نشرية سرية تحت عنوان حقيقة من اجل pour vérité تحت إشراف الكاتب ديونسي ماسكولو dionys macolo صدر العدد الأول منها سبتمبر 1958 وهي نشريه شهرية تعتبر الناطق الرسمي باسم الشبكة كان عناصر الشبكة هم الذين يوزعون هذه النشرية في أوساط بعض الشخصيات السياسية وبالإضافة إلى هذه المهام قامت شبكة جانسون بوضع تنظيم محكم يضمن عبور المناضلين الجزائريين نحو الخارج خاصة باتجاه سويسرا وبلجيكا وألمانيا وكذلك تهريب المناضلين المسجونين أثناء تنقلهم من سجن إلى سجن و ضمان خروجهم خارج التراب الفرنسي[2]،كان

[1]– هرفي هامون و باتريك روتمان: المصدر السابق ص ص:155-153.

[2]– Helene Barocco, op.cit, pp. 96-97.

هناك إرهاب في فرنسا سنة 1958 ووقعت عمليات في موربيان (Moure Biane) ولكن من ناحية شبكة جانسون لم تكن هناك مشاكل[1].

وفيما يخص عملية نقل الأموال إلى فرنسا فقد كلف هنري كورييل Henri Curial حيث كانت عملية التحويل تتم على مرحلتين في البداية يتم وضع المال في حقائب فاخرة تحمل علامة كريستيان ديور Christiane Dior أو كوكو شنال coco Channel ثم تسلم إلى زوجته أو إلى مساعدته ديدار فوزي didar fauzi يتم إيداعها في المكتبة الباريسيي التابعة لأحد البنوك السويسرية بمساعدته القس الدومينيكي كايلين kaelin و هو يدوره يقوم بنقل المال إلى الحساب الشخصي لروزيت في سويسرا في تلك الأثناء تكون روزيت قد انتقلت إلى جنيف بسويسرا لسحب المال من البنك وتسليمه لمناضلي جبهة التحرير الوطني واستمر هذا العمل بهذه الطريقة إلى غاية الاستقلال[2].

كشف المؤرخ مارتن افاني Martin Evans أن شبكة جانسون حملت السلاح لحساب جبهة التحرير الوطني وان المكلف بذلك كان جاك فيني Jacques vignes وسيسل ماريون Cécile Marionوكانت هذه الأخيرة بالتحديد مكلفة تمرير السلاح على الحدود الفرنسية الألمانية في 1959م وتمت مهمتها بنجاح لمدة تزيد عن عام[3] مع بداية سنة 1959 وبعد حالات الاستنفار والاعتقالات وعمليات الفرار إلى البلدان التي كونت النشاط في الشهور السابقة فجانسون أصبح يعمل في الوسط بدون راحة ويتجول من شقة إلى شقة ويعبر الحدود عدة مرات[4].

---

[1]– رشيد أو عيسى: حرب الجزائر حسب فعليتها، كراسات هارتموت السنهانص، دار القصبة للنشر، 2010، ص 52.

[2]–Ulloa marie–pierre :un intellectuel en dissidence, francic Janson , a la guerre d'Algérie ,casbah ,édition, Alger, 2009, p 150.

[3] –ايدو شعبان: المرجع السابق، ص 207.

[4]– هرفي هامون و باتريك روتمان: المصدر السابق ص189.

إن وتيرة عمل الشبكة صارت قوية جدا إلى درجة أن حاملي الحقائب أصبحوا يتأثرون من تمتعهم بالنوم وقد أسست فروع أخرى بسويسرا وبلجيكا وألمانيا حيث كان لجبهة التحرير الوطني ممثلين بوسالدورف bolosseledrof بهولندا[1] في مارس 1959 أوقف جانسون مع بدار أبارا عضو في شبكة من قبل الدرك، وكاد الدرك أن يكشفه كان بحوزة جانسون قرابة 20 وثيقة مزورة إن الوثائق المستعملة من طرف، الشبكة هي، بصفة عامة مزورة حقيقة أنها تستورد من عند متعاطفين الذين يضيعون حافظاتهم ويصرحون بضياعها احتاج جيش التحرير الوطني أكثر من ذي قبل استعمال كل موارده الأرضية اتجهت الفدرالية إلى جانسون من اجل حلول فوجد لهم كورييل الحل هو و فيجنس vignes الذي نقل البطاقات إلى مدريد و تهريبها واعتمد و أيضا على تغيير خزان البنزين لإحدى السيارات ليخبئوا فيه على الصور أو البطاقات فنية خزان البنزين[2] المزورة من بين التقنيات التي اعتمدت عليها الشبكة، أيضا في سنة 1959م دعمت نشريه فيرتيي بور بانضمام شخصية محايدة إلى موقفها فقد أعلن سارتر بأنه يناهض الحرب الاستعمارية ضد الجزائر[3]كان لجاك شاربي دور بارزا في نشاط شبكة فرنسيس جانسون ، فشاربي الممثل الذي كان يريد الذهاب إلى أدغال المقاومة قد اظهر موهبته بالغة في هذا الميدان.

كان لجاك شاربي صديق يدعى جاك ريسبال jack rispal يساعده في جمع الأموال فقد قسم من جمع الأموال في شهر جانفي 1959 لتعدادها بالليل كان هناك ما يقارب 300 مليون أن شاربي thoent الذي تابع بغرابة المدرسة الاستعمارية وقد ذهب عدة مرات في جولة إلي الجزائر والتقى مع شاربي عدة مرات أن tharent يأوي أشخاصا من شمال إفريقيا اغلبهم جزائريين لا يعرفهم ويخفي حقائب المال في صوان في المطبخ ويشارك في مرور الحدود مرة أو مرتين ويشرك في نفس السبيل صديقته التي هي أيضا ممثلة بمسرح genier

[1]- باتريك ايفنيو: المصدر السابق، ص 188.

[2]- هرفي هامون وباتريك روتمان: المصدر السابق، ص ص203-204.

[3]- ماري بيار أولو: المرجع السابق، ص ص 141-142.

في مدينة تولوز الفرنسية لم يكن شاربي فقام بتجنيد برغر الممثل كما ينبغي فالمناضلات قد التقتا في اجتماع اتحاد اليسار، الاشتراكية وberger هو شاعر نشر عدة أبيات في مجلة اسبري esprit فهو أفقي أيضا مال اتحادية جبهة التحرير الوطني واقترح نفس العمل على صديقه destanti وهو مصور حرفي والذي فيها بعد شقته إلى أعضاء شبكة جانسون ولعب حداد جمانة دور هام في شبكة جانسون و اتحادية جبهة التحرير الوطني في دعم الثورة الجزائرية في الخارج أن زمرة الفنانين تستمر في المسرح بتصوير الأفلام و إبرام الحصص في التلفزة بصفة عادية كان شيئا لم يحصل[1].

فهذه الشبكة كانت تضمن التنقل والإيواء وتهريب الأموال والمناضلين وتزوير جوازات السفر وبطاقات الهوية للمناضلين الجزائريين بكل احترافية[2] ومن جهته فان مارتان ايفانس martin Evans في كتابه ذاكرة المعارضة الفرنسية لحرب الجزائر 1954.1962م يزعم أن الأموال المنقولة من طرف الفرنسيين كانت أهم مصدر لتغطية المجهود الحربي لجبهة التحرير الوطني وإنها تجاوزت مجموع المساعدات المالية التي قدمها البلدان العربية المجتمعة.[3]

لم تكن شبكة جانسون الشبكة الوحيدة في فرنسا فقد ظهرت عدة شبكات مثل: شبكات مسيحية شبكة كوريل الشبكة التحريريين[4] شبكة الطريق الشيوعي[5] ، فعلى صعيد التراب

---

[1]– هرفي هارون وباتريك روتمان: المصدر السابق، ص ص 190–192.

[2]– رشيد خطاب: المرجع السابق، ص 145.

[3] Ulloa (mari. Pierre): op.cit, p 149.

[4]– شبكة التحريريين :انقسمت الحركة التروتسكية الفرنسية سنة 1954 إلى ثلاث فصائل منها الاتحادية الشيوعية التحررية و الحزب الأممي الشيوعي بتياريه الاثنين الأول تابع لبيارفرنك و الثاني لرابيتيس كان هذا نوع من الدعم السياسي و الجدير بالذكر أن مناضلي الاتحادية الشيوعية التحررية هم الذين طالبو باستقلال الجزائر الصحافة المناضلة كانت تساند استقلال الجزائر في جريدة libertaireومن جهة التروتسكية و في جريدة la vérité وتعرضت هذه الصحف إلى الحجز و المنع و الكثير من المناضلين القي عليهم القبض مثل، بيار موران.انظر: رشيد خطاب، المرجع السابق، ص 274.

[5]– شبكة الطريق الشيوعي: هذه الشبكة تتشكل من مجموعة تنشط حلقات المناقشة والتفكير لمجلة الطريق الشيوعي ، هذه المجموعة المذكورة تضم حوالي مائة مناضل من مختلف الأفاق ،من التحرريين كدانيال قيران ، وجورج فرنسيس ، إلى

الفرنسي توفر جميع المسؤولين لقادة الولايات والمناطق والنواحي والقطاعات على شبكات الدعم المحلية، الخاصة بهم كانت تكلف بمهام الإسكان و الاتصالات الداخلية نقل الأموال و المناشير والجرائد ولم تكن تعلم اتحادية جبهة التحرير الوطني أحيانا إلا بعد الإعلان عن تفكيكها وقد عملت تلك الشبكات المحلية باستقلال تام وفي الوقت الذي كانت تعمل فيه هذه الشبكات باستقلالية تامة ولم تكن مرتبطة بينها فقد كانت شبكة جانسون تعمل باتصال دائم باللجنة الفيدرالية كانت تشرف على مجموعة مندسة عبر كامل التراب الفرنسي وقامت بتوسيعها إلى ألمانيا وبلجيكا وقد كان أصدقاء الثورة الجزائريين يقومون بذلك فمهمة تعبئة البلجيكيين والألمان وتكليفهم بالتدخل عند أداء المهام التي تتم ببلدانهم وكان أيضا بوسع شبكة جانسون أيضا أن توظيف الإمكانيات المتوفرة لديها عندما تلتمس منها فيدرالية جبهة التحرير الوطني أن تساعد شبكة تابعة لمنظمة ما بفرنسا[1]

وقد أشرك جانسون بعض أصدقاء من الأزمنة الحديثة في نشاطات الشبكة فمثلا: كان مارسيل بيجو و كلود لانزمان يؤويان بعض المناضلين الجزائريين من منزليهما كما وضعت سيمون دوبوفوار شقتها وسيارتها تحت تصرف جبهة التحرير الوطني وبواسطة جان بول سارتر تقابل جانسون مع اريبت الكايم وهي من مواليد الجزائر وكانت تشعر بأنها معينة بالقضية مما دفعها إلى تسليم مفاتيح شقتها الفرنسية جانسون وسارتر لم تكن حملت الحقائب إلا انه قدم كفالة معنوية لأولئك الذين يدعمون جبهة التحرير الوطني وعلى رأسهم فرنسيس جانسون الذي يحمل رايتها[2].

الشيوعيين المنشقين ،مرورا بالتروتسكيين ويرمز هذه الشبكة إلى النشاط العمومي ، المصحوب بالعمل السري ، الذي كانت تقوم به نواة صغيرة ،اتصلت قيادة هذه الشبكة باتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا موسى قبايلي ، حيث كانت تساند وتنشط في عملية تهريب المناضلين الجزائريين .انظر: زبير رشيد ، الأكاديمية لدراسات الاجتماعية ، ع 9، 2013م ، ص 144 .

[1]– عمر بوداود: المصدر السابق، ص 137.

[2]– ماري بيار اولو: المرجع السابق، ص ص،143–144.

كان أعضاء الشبكة منذ ربيع 1959م على علم بان قوات البوليس تضيق عليهم الخناق وسرعان ما توالت عمليات المطاردات والتعقب وفي ماي1959م قامت مصالح مراقبة امن التراب الوطني الفرنسي التي كانت تتعقب فرنسيس جانسون بزيارة مباغته لزوجته كوليت وهو نفس اليوم الذي غادرت فيه المستشفى بعد تعرضها لحادث سيارة[1] وفي المجمع المرسيلي القديم أين يكون تجميع أهل شمال إفريقيا قويا فان الإعانة الفرنسية للجبهة تقوم بقفزة كبيرة إلى الأمام و الصانع لها robert bounootr فقد كان هذا الأخير على اتصال جانسون أن نواةBund كانت تضم حوالي مئة شخص يمنحون مساعدتهم لجبهة التحرير الوطني بدرجات معينة كعمليات الإيواء وسيارات تاكسي وكانت تجمع شهريا قرابة 50مليون وتنقل إلى باريس وفي فصل الصيف 1959 يدرك بعض أعضاء الشبكة بأنهم متبعون من الشرطة[2] ومع تراكم الوقائع خيم جو يوحي بان الاعتقادات أصبحت خطها وشيكة ولا يمكن تفاديها[3] وفي نوفمبر 1959 لاحظت هيلين كوبيا بدورها أن الشرطة تتعقب خطاها فقررت أن تغادر هي و جانسون مخبأهما في نهج أكاسيا وبعد بضعة أيام استدعيت الممثلة سيسيل ماريون إلى مقر مصلحة مراقبة امن التراب الوطني بشارع لي سوساي ولقد اثبت الواقع مدى قسوة التكتيك الديغولي تجاه حملة الحقائب الذين راحوا يسقطون الواحدة تلوا الآخر في الشرك المنصوب لهم من طرف البوليس الفرنسي[4]

وعلى أعتاب سنة 1960 دعي فرنسيس جانسون إلى جمعية عامة في القاعة الخلفية لمطعم enfhienles bain بحضور الجميع تقريبا وقد كان جدول الأعمال هو التصرفات التي يمكن اعتمادها في حالة الاعتقال وهنا شعر البعض بالخوف والحرج وأبدو رغبتهم في الفرار ووسط هذه الحالة اخذ جانسون الكلمة وأعطى توجيهات محددة بالنسبة لبعض الذين

[1]– المرجع نفسه: ص ص، 158.

[2]– هرفي هارون وباتريك روتمان: المصدر السابق، ص ص 223–232.

[3]– إيدو شعبان: المرجع السابق، ص207.

[4]– ماري بيار اولو : المرجع السابق، ص ص،158–160.

يلاحظون أن لدى الشرطة دلائل كافية ضدهم فنصحهم بإنكار كل شيء أما الآخرون فعليهم تحمل المسؤولية السياسية الأعمال التي تتهمهم بها العدالة وقد احترم الجميع هذه التعليمات ماعدا بعض الاستثناءات[1] بعد حصول عدة اعتقالات في صفوف حاملي الحقائب بدأت موجة جديدة في فيفري 1960 من الاعتقالات وبدأت شبكة جانسون تنكشف للناس[2] في 19 فيفري 1960تم اعتقال حداد جمانة وقد كان منسق الفيدرالية بفرنسا تحت إمرة عمر بوداود و في اليوم الموالي تم اختطاف هيلين كوينا في مطلع الفجر من طرف رجال مصلحة مراقبة امن التراب وكان جانسون حينها عزب باريس بإحدى الضيعات رفقة كل من جاك فيني و دومنيك داربوا و سبيل ماريون لحضور جمعية خصتها الشبكة بمناقشة المسائل المتعلقة بضرورة تحلي أعضائها باليقظة لضمان سلامتهم، في 20 فيفري 1960 القي القبض على جاك شاربي الذي كان في إجازة رفقة ولده والقي أيضا القبض على جيرارمير و جانيت كاهين و جاكلين كارلي و جون كلود بوبير و ميشلين بوتو و جاك تريبوت و الممثل بول كروشي وحين أعلنت عن وقوع هؤلاء في يد البوليس ذعر جاك ريسبال لان شقته الواقعة في سور زان كانت تستعمل كنقطة تجميع اشتراكات جبهة التحرير الوطني فأخفى ما بحوزته من سبائك الذهب مع مبلغ 18 مليون وقد تولت زوجته ايفون ريسبال مهمة تسلم الأموال إلى جانسون الذي ألت من يد البوليس رفقة جاك فيني وسبيل ريسيل ماريون في 15 أفريل 1960 كان جانسون مختبئا في منزل كرستان فيليب في قلب باريس وقد نشط ندوة صحفية سرية أرادها لكمة قوية ضد البوليس وطلب هنري كورييل تنشيطها وقد حضرها ما يقارب 15 أجنبيا وشرح فيها الأسباب التي دفعته إلى الوقوف جانب جبهة التحرير الوطني.[3]

المبحث الثاني: شبكة هنري كورييل:

1/ التعريف بشخصية هنري كورييل نشاطه ومساره:

[1]– إيدو شعبان: المرجع السابق، ص ص 207–208.

[2]– إيدو شعبان: المرجع السابق، ص 209.

[3] ماري بيار اولو: المرجع السابق، ص ص160–163.

هنري كورييل Henri curial أو يونس yuns كما يلقبه المصريين ولد في 13 سبتمبر 1914 بالقاهرة ينحدر من أسرة يهودية "سفردية"[1]ذات أصول اسبانية هذه العائلة اليهودية تحمل الجنسية الايطالية نشا كورييل في بلد احتلها البريطانيون ولا يفهم لغته و درس في كلية اليسوعيون الفرنسية اضطرت عائلته إلى الهجرة هربا من محاكم التفتيش[2] بعد سقوط غرناطة 1492 هبطوا في مصر على أعقاب نابليون بونابرت كان جده نسيم كورييل احد اكبر المرابين والذي يقف وراء ثورة العائلة كان يتكلم العربية في أعماله والده دانييل كورييل Daniel curial كان يملك احد البنوك الرئيسية في القاهرة وكان يملك عقارات في منطقة الدلتا قرب نهر النيل والدته زفيرة بحار zéphire behar تنتمي إلى أسرة يهودية من اسطنبول وأخاه الأكبر رؤول كورييل Raoul curial تم إرساله إلى فرنسا ليكمل دراسته[3] حصل أيضا أخوه على تصريح لمتابعة دراسته العليا في باريس ليصبح بعد ذلك عالم أثار بارز أصيب أبو هنري كورييل بالعمى في سن الثالثة وكان أبوه شغوفا بالموسيقى، كانت العائلة تسكن في فيلا بالزمالك وكانت هذه الفيلات تتكون من عدة غرف وحديقة كبيرة[4].

كبر هنري كورييل تحت إشارة المواطنة العالمية وبصفته يهودي في بلاد عربية فانه تأثر مبكرا بهذه الازدواجية[5]، كان مسار حياته اكبر حيوية من أخيه درس في فرنسا وتشبع بالثقافة الفرنسية عكس هنري الذي تربى في مصر في فيلته وهذا ما جعله يعيش حياة اللهو

---

[1]– اليهودية السفردية: أو اليهود السفاريدم مصطلح أطلق على اليهود الشرقيين الذين هاجروا إلى فلسطين من تادول الشرقية إيران العراق و شبه الجزيرة العربية و بلدان شمال إفريقيا و يهود القوقاز، ولكن المصطلح الآن أصبح يطلق على اليهود الذين ليسوا من أصل غربي الاشكيناز. انظر: السويدان طارق ، اليهود ، الموسوعة المصورة، ط 4، شركة الإبداع الفكري للنشر،الكويت،2012،ص ص 167-168.

[2]– محاكم التفتيش: محكمة تابعة للديوان المقدس لمحاكم التفتيش في اسبانيا حيث اشتهرت المحاكم التي أسسها الملوك الكاثوليك لإبادة المسلمين و اليهود في عهد فرديناند الثاني و إليزابيث الأولى فهي تعتبر مؤسسة قضائية تواجه الهرطقة. انظر: شارل روبير أجيرون ، الجزائر المعاصرة، منشورات سويهات، باريس، ص 60.

[3] –Perrault Gilles, Henri curial:un citoyen du tieres-monde, émondé diplomatique, avril,1998,p 57.

[4]– إيدو شعبان: المرجع السابق،ص213.

[5]– هرفي هارون وباتريك روتمان: المصدر السابق، ص122.

والترفه في سن العشرين، لكن حياته شهدت تحولا جذريا عندما شجعه أخوه على دراسة الماركسية حتى انه اعترف بأنه كان بحاجة إلي مفهوم شامل للعالم وقال انه وجد هذه القراءة الشاملة في الماركسية وهذا انتقل من البرجوازية إلى البروليتارية، في لبداية اتجه نشاطه إلى العمل الاجتماعي التطوعي تجاه الطبقات المحرومة، كأنه مصر في تلك الفترة من أكثر بلدان العالم معاناة قدم خدمات طبية للمرضى رفقة صديقته ولكن بعد شهور اضطر إلى التوقف بسبب أن حجم المرض اكبر بكثير من الإمكانيات العلاجية المتوفرة [1]فضل كورييل الاحتفاظ بالجنسية المصرية سنة 1935م إلى أن سحبت منه سنة 1955، بدا هنري كورييل في السياسة بداية من سنة1939 وكرس حياته إلى التضامن الدولي يعتبر هنري كورييل من بين الذين كانوا ضد الفاشية حاول كورييل عبثا مع شقيقه راؤول كورييل الانضمام إلى الجيش الفرنسي ناضل كورييل في الحزب الديمقراطي الذي أنشأه مع أصدقائه لتعزيز قضية الحلفاء سنة 1942 م عندما تبدأ القاهرة على وشك السقوط تتراكم الجالية اليهودية الأثرياء في القطارات المتجهة إلى القدس قرر هنري كورييل البقاء في مصر[2]

أسس هنري كورييل سنة 1943 حركة التحرر الوطني المصرية meln اهتم أيضا هنري كورييل بالعمل الجهوي حيث كان يرى أن من أهم أسباب فعالية الحركة الجماهيرية وحدة القوى الوطنية بمختلف اتجاهاتها السياسة ولذلك انضم مع يسار الوفد والإخوان المسلمين لتشكيل جبهة وطنية سنة 1946 عرفت باسم اللجنة الوطنية للطلبة والعمال، ولعبت هذه اللجنة دورا رئيسيا في قيادة النضال الوطني سنة 1946 وهو ما دفع السلطات بجملة اعتقالات واسعة شملت حوالي مائتين شخص فيما عرف بقضية المؤامرة الشيوعية الكبرى وقد كان هنري كورييل المتهم الأول فيها،[3] انشأ هنري كورييل تنظيما شيوعيا في خدمة نضال حركات التحرير المصرية والسودانية عندها نشب النزاع العربي الصهيوني اخذ

[1]– إيدو شعبان: المرجع السابق، ص 214.

[2]– Henri curial , op.cit, p107.

[3]– رشيد خطاب: المرجع السابق، ص ص، 399.398.397.

موقعها منه،[1] وأدان كوربيل كلا من الصهيونية و الرجعية العربية والاستعمارين البريطاني والأمريكي، و نادى بالنضال المشترك لليهود والعرب في فلسطين ضد الاستعمار وطرده الملك فاروق عنوة أصبحت حركت التحرر الوطني المصري التي أسسها كوربيل 1943 الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني وقد قبض عليه مرارا وذلك ضمن الاعتقالات التي شملت عدة شيوعيين وبالرغم من جنسيته المصرية تم إجباره على الهجرة و سحبت منه الجنسية المصرية سنة 1950 ومن بين المسائل غير المعروفة لدى الكثير لقد تبنى هنري كوربيل أيضا موقعا مؤيدا للوحدة العربية حيث اعتبرها حقيقة لا بد منها ومن ثم أيد تأسيس الجامعة العربية[2] وقد اختلفت مع هنري كوربيل بعض التنظيمات الشيوعية الأخرى و اتهمته بالعمالة الامبريالية[3].

أسس هنري كوربيل مجموعة عرفت بمجموعة روما، ترك كوربيل مصر بسبب اضطهاد جمال عبد الناصر[4]لليسار واليهود بالرغم من تزويد عبد الناصر من قبل كوربيل في مهجره بباريس بخطة الهجوم على مصر العدوان الثلاثي عن طريق ثروت عكاشة

---

[1]– طاهر جبلي: المرجع السابق، ص 596.

[2]– الجامعة العربية: هي منظمة إقليمية تضم دولا في إفريقيا و آسيا تأسست سنة 1945م و يعتبر أعضائها دولا عربية ينص ميثاقها على التنسيق بين الدول الأعضاء في الشؤون الاقتصادية و من ضمنها العلاقات التجارية، الاتصالات العلاقات الثقافية الجنسيات و الوثائق و العلاقات الاجتماعية و الصحة. انظر: عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة الجزائرية،1958–1959م،مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر،تر،2003–2004م، ص 103.

[2]– رشيد خطاب: المرجع نفسه، ص297.

[3]– رشيد خطاب: المرجع نفسه، ص297.

[4]– جمال عبد الناصر : هو ثاني رؤساء مصر ولد بالقاهرة 15 جانفي 1918م عسكري و سياسي تولى الحكم في مصر من سنة 1956م إلى غاية وفاته و هو احد قادة الثورة سنة 1952م التي أطاحت بالملك فاروق بع وصوله إلى الحكم في مصر وضع محمد نجيب تحت الإقامة الجبرية أدت سياسي المحايدة خلال الحرب الباردة إلى توتر العلاقات مع الدول الغربية في فترة حكمه وقع الاحتلال الثلاثي على مصر توفي في سبتمبر 1970.انظر: عباس شريف و عبد الواحد محمد ماهر، موسوعة اتفاقيات القانون الدولي الإنساني ،د ط، إصدار بعثة اللجنة الدولية، القاهرة، الصليب الأحمر الدولي، القاهرة، 2002م، ص 386.

وبالرغم من ذلك رفض عبد الناصر إعادة الجنسية المصرية لكوريل ولو حتى من باب رد جميل.[1]

2/هنري كورييل و الثورة الجزائرية:

بدأت في فرنسا مرحلة جديدة لهنري كورييل في الحياة السياسية خاصة بعد انطلاق الثورة الجزائرية سنة1954، فقد بدأت مغامرته مع الثورة الجزائرية عندما قدمته إحدى صديقاته وهي جويس بلو إلى روبير بارا وهو مثقف كاثوليكي وصحافي جبهة التحرير في مجلة ليكسبريس ارتبط بكل التحركات و اللجان التي اتخذت موقفا إلى جانب حركات الاستقلال في المغرب العربي قام بارا بتحسيس كورييل بالحرب الاستعمارية الدائرة في الجزائر وعن طريقه التقى كورييل في نوفمبر 1957م فرنسيس جانسون فهنري كورييل كان يقدم دعم خارجيا لشبكة جانسون في البداية دون أن ينخرط في صفوفها فقد كلف أثناء تشكيل شبكة جانسون إيجاد حل لمسالة نقل أموال جبهة التحرير إلى خارج التراب الفرنسي وهذا باستغلال علاقاته المتميزة في عالم الصرافين الغامض[2]، قد كان هنري كورييل يتكفل في بعض الأحيان بمهام تمرير عبر الحدود غير أن نشاطها الأساسي كان يتمثل في تحويل الأموال من فرنسا إلى الخارج، فهو كان الرجل الأمثل أو الأنسب لتلك المهمة وذلك باعتباره ابن لأحد رجال البنوك في الإسكندرية فهو اجبر على اختيار المنفى من طرف. نظام جمال عبد الناصر غير أنه ظل على اتصال بالمسؤولين السامين في عالم البنوك، وقد ارتبط بها بفضل أصولها العائلية فجبهة التحرير الوطني بفرنسا لم تجد مرشحا لهذه المهمة الصعبة في فرنسا أكثر كفاءة منه نظرا لصعوبة هذه المهمة.[3]

[1]– رشيد خطاب: المرجع نفسه، ص.298

[2]– رشيد خطاب: المرجع السابق، ص797.

[3] – إيدو شعبان: المرجع السابق، ص 216.

من ابرز ما قام به هنري كورييل أثناء فترة شبكة فرنسيس جانسون نقل الأمور الخارج فرنسا فقد كانت تلك العملية بواسطة تسليما لمبالغ إلى زوجته روزيت[1] أو إلى مساعدته ديدار فوزي[2]فتقومان بإخفاء رزم الأوراق المالية في حقائب فاخرة تحمل علامات كريستيان ديور أو شانيل، ويتم إيداع تلك الحقائب في الوكالة الباريسية التابعة لأحد البنوك السويسرية حيث تمتلك روزيت حسابا في المقر الرئيسي بسويسرا، ثم يستسلم القس الدومينيك يكايلان و هو صديقا لزوج ينكو ربيل المبلغ بواسطة التاكس ثميحو لتلك الأموال وفق إجراءات مصرفية معينة و حينئذ تنتقل روزيت إلى جنيف لتسحبها من البنك و تسلمها لمناضلي جبهة التحرير الوطني و قد استمر العمل بهذه الطريقة إلى غاية الاستقلال[3].

إن نظرة هنري كورييل الطبيعية وقع على أعضاء شبكة فرنسيس جانسون فهو يتكلم بصوت لطيف مطرب، كما يمنح لكل واحد الوقت الضروري وفي كل المناسبات لا يتنازل عن مجاملته فهنري كورييل يجد عند اللذين يضادون الاستعمار الفرنسي إخوة المعركة المشتركة غير انه لا يسمح، ويمنح خدماته برفقة صديقيه ولكن لا ينسى بان الخط العادل هو الخط الشيوعي لذلك فانه على يقين بالنزاعات المستقبلية، هنري كورييل بارع في استعمال فن كامل خاص بالعلاقات العمومية فهو بصفته ابن مصرفي وصاحب بنك فانه عرف الحفاظ على المالية الدولية و لذلك رغم تعهده النضالي ولما كان مستفيدا من المساعدات البنكية، فانه

---

[1]– كورييل روزيت: زوجة هنري كورييل القي عليها القبض سنة 1960م في جنيف و أبعدت إلى تونس ساعدت جبهة التحرير الوطني بنقل الأموال من سويسرا إلى جبهة التحرير الوطني، كانت تذهب إلى البنك في سيارة فخمة يقودها سائق جزائري معين من طرف اتحادية جهة التحرير الوطني و تضع الأموال البنك. انظر: هرفي هامون و باتريك روتمان، المصدر السابق، ص 530.

[2]– فوزي ديدار روسانو: 1921–2011 هي شيوعية مصرية رفيقة هنري كورييل و صديقة زوجه بلانش ، مصرية المنبت زوجة احد الضباط المقربين من جمال عبد الناصر مناضلة في شبكة حملة الحقائب وبعد تفكيك الشبكة التحقت بشبكة هنري كورييل الداعمة للثورة الجزائرية كرست نفسها مدة وجودها ضمن شبكة جانسون لأهم ما تحتاجه اتحادية جبهة التحرير بفرنسا ، أي نقل و تحويل أموال الاتحادية و تهريبها خارج فرنسا لشراء السلاح لجيش التحرير الوطني كانت فوزي ديدار تقم بهذا النشاط رفقة زوجة كورييل .انظر: رشيد خطاب، المرجع السابق، ص 386.

[3] – ماري بيار ألوا: المرجع السابق.

حسن النظام الذي وضعه جانسون لإجلاء دراهم فيدرالية جبهة التحرير الوطني خارج فرنسا وبذلك نجد أنه قد تكرر نفس السيناريو في نقل الأموال خارج فرنسا وذلك بان السندات المالية التي كانت تأتي من الأحياء القصديرية كانت تكدس بدقة في ظروف تعبئة لا قيمة لها فقد كان ينقلها سائقهما مباشرة إلي البنك أين المصري عنده اتصالاته للدخول ودقيقة فيما بعد مراسل سويسرا وهو الابالراهبالدو منكيكريش krich اسمه مستعار،حيث من الآن فصاعدا تمرر الخمسة منهم الملايين سنتيما، هذه التقنية مروضة إلى درجة عالية من الحنكة[1].

نجح هنري كورييل في مهمته التي أوكلت إليه خير نجاح حيث نال تقدير. واحترام قادة اتحادية جبهة التحرير بفرنسا[2]

3/ تأسيس الشبكة:

بعد الحملة الواسعة التي شنتها الشرطة الفرنسية على عناصر شبكة جانسون وتفكيكها سنتة1960 كلفة اتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا هنري كورييل بتعويض الشبكة والتنسيق بين كل النشاطات (نقل الأموال ، الإسكان، الدعاية)، غير أن هنري كورييل قد سبق له أن كان ضمن شبكة جانسون حيث كان على دراية بكل النشاطات و باتصال مع معظم المناضلين في الشبكة الذين نجو من قبضة البوليس، و الأكثر من ذلك دعم كورييل الشبكة بعناصر جديدة تابعة لليسار الفرنسي أو من أصدقائه المصريين القدامى الشيوعيين كالمناضلين فوزي ديدار وهذه الخصوصية جد مهمة لان جانسون كان يجند مختلف التيارات والإيديولوجيات[3].

[1]– هرفي هامون وباتريك روتمان: .ص 125.

[2]– سعدي بوزيان: المرجع السابق ص88.

[3]– إيدو شعبان: المرجع السابق، ص ص 218.217.

فهكذا ولدت شبكة هندي كورييل فبفضل الاتصالات التي أقامها في فرنسا وعلاقته الهامة في أوروبا وفي بقية أنحاء العالم أصبح شخصا نافذا ذو تأثير كبير فمهما يكن من أمر فان شبكة هنري كورييل ماهي إلا امتداد طبيعي لشبكة فرنسيس جانسون رغم الاختلاف بين هنري كورييل و جانسون حول الدلالة التي ينبغي إضفاءها على الثورة الجزائرية لأنهما متفقان على دعم الجزائريين في كفاحهم التحريري.[1]

4/أعضائها :

حزان جوزيف :

يهودي مصري من مواليد القاهرة جاءت عائلة من مصر دمشق واستقرت بمصر نهاية القرن 19 الشيوعي ومهندس زراعي يعيش في المنفى .صديق هنري كورييل ومناضل في شبكته ساهم كثيرا في طباعة جريدة فدرالية جبهة التحرير الوطني المقاومة الجزائرية[2] شارك في جمع ونقل أموال فيدرالية فرنسا.

دوفاجين جوهان:

رجل مسرح وعضو في شبكة هندي كورييل كان احد نوات كورييل ضمن الهيكلة الجديدة يوم كلف هذا الأخير بقيادة شبكة جانسون بعد تفكيكها من قبل الشرطة ، كان يضم تمرير وعبور المناضلين الجزائريين عبر الحدود السويسرية و البلجيكية والألمانية وكان يساعد في ذلك أخوه روفاجين جيرول فبعد سقوط هنري كورييل لم يتوقف الإخوة دوفاجين عن العمل

---

[1]– رشيد خطاب: المرجع السابق، ص ص 167–190–191..

[2]– جريدة المقاومة الجزائرية: هي جريدة جزائرية نشرت في السنوات الأولى من الثورة الجزائرية من 22 أكتوبر 1955م إلى جوان 1957م كانت اللسان الرسمي لجبهة التحرير الوطني حتى سنة 1956م بدل اسمها بجريدة المجاهد و بعد تبديل اسمها أيضا ركزت المادة الخبرية فيها على الدفاع و التعبير عن أفكار جبهة التحرير و إبراز أصالة الشعب الجزائري و العمل على تدويل القضية الجزائرية وفضح أساليب و دعاية الاستعمار الفرنسي اهتمت جريدة المجاهد بتنوير الرأي العام بأهداف الثورة الجزائرية. انظر: عبد المافي إسماعيل عبد الفتاح ،الموسوعة المسيرة للمصطلحات السياسية، د ط،2005،ص 202.

النضالي بل لعبا دورا أساسيا في تحويل ونقل أموال اتحادية جبهة التحرير في أوروبا عبر الحدود الفرنسية و البلجيكية.[1]

5/نشاطها :

بعد تشكيل هنري كورييل الشبكة أصبح جورج ماتتي نائبا له وقد بدأ الاهتمام بتسلسلات عبور الحدود بالتنسيق مع أعضاء المنظمة الخاصة للفدرالية تعتبر أهم مهمة في أعين أعضاء جبهة التحرير هي تمرير أموال التبرعات وضمان امن إطارات من أعلى مستويات الهرم كانت شبكة استلام الأموال تقام على المستوى العام وبطبيعة الحال فان كل حركة سرية تبدأ بدون شك بالطريقة نفسها أي انطلاقا من نواة تتكون من أفراد يعرفون بعضهم بعضا ثم تتسرع الحلقة ومع تطبيق نظام الفصل ينتهي الأمر إلى عدم معرفة احد و هذا أمر ايجابي، كان هناك عملاء ارتباط و أماكن إقامة أولا في باريس ثم غير الحدود وبعد ذلك تقريبا في كل مكان بفرنسا وسويسرا وألمانيا وبلجيكا أما بالنسبة لسلسلة التهريب فقد كان النظام بسيطا نسبيا فكانت سيارة تفتح الطريق وسيارة تحمل الإطار وسيارة في المؤخرة فقد كان سائق مستكشف يستعمل خريطة الطريق و نقاط. استدلال كان المستكشفون في اغلب الأحيان نساء لقد كانت تستطلع المنطقة بخرائط عسكرية.

كانت مجموعة جورج ماتي تضم بلجيكيين وسويسريين ومسحيين،[2] كانت سلسلة التهريب تعمل بصورة روتينية فبعد اتصال عميل ارتباط كان المعني يتقدم ومعه وسيلة ليتعرف إليه أو في بعض المحلات كانت تلك الفترة فترة اتساع الحركة الاحتجاجية في الأوساط الطلابية حصل جروج مارتي عندها على دعم بورشيز، جون جاك الذي، لعب دورا كبيرا لصالح النضال ضد الثورة التحريرية وأيضا بتوفير مناضلين عديدين[3] وكانت أيضا شبكة

[1]– رشيد خطاب: المرجع السابق، ص269.

[2]– دحو جربال : المرجع السابق، ص ص 160–161.

[3]– عمر بوداود: المصدر السابق، ص ص 139_140.

هنري كورييل مشكلة أساسا من رجال ونساء ينتمون إلى اليسار السياسي فنشاط كورييل الأساسي تمثل في تحويل الأموال من البنوك الفرنسية إلى البنوك السويسرية وغيرها لان يعتبر، الرجل الأنسب لتلك العملية وقد كان أيضا أعضاء شبكة هنري كورييل يقومون بعملية تحويل الأموال التي كانت تتم بكل سلاسة[1] أسندت أيضا لشبكة هنري كورييل بعملية التي شكلت من طرف أوامر الاتحادية عن طريق عمر بوداود ومهمة تنظيم عملية الفرار و العصاة الرافضين فهذه الشبكة أو أعضاء هذه الشبكة قد أصبحوا أكثر دعما لكفاح الشعب الجزائري متحملين بذلك المخاطر والعواقب وتجدر الإشارة إلى الشجاعة في المقالات التي نشرتها كل من: ليسبري، ريمونتاج، كريتيان وليطون مودرين، والاكسبريس[2].

اهتمت أيضا شبكة هنري كورييل بالإسكان و الدعاية وخاصة بعد تدعيم كورييل بعناصر جديدة وقد كانت هذه الخصوصية جد مهمة في تعزيز خدمات الشبكة كان أصحاب البنية السيئة قارصو اللسان يقولون عن الذين يساندون جبهة التحرير كانوا عبارة عن بهابو منحدرين من الدائرة البرجوازية أو فتانين بعيدين عن النضال الثوري سعى كورييل منذ 1959 بإنشاء هيكلة موازية لشبكة جانسون حيث كان له فرق خاصة نصت على رأسها جورج ماتين الذي سوف يرتب الحقائب فيما يتعلق بمركزه الأموال وضبط الحسابات وأيضا آخرون مثل جهان دي فانجن التي تولت مسؤولية الفروع المتخصصة في عبور الحدود ففي فترة شبكة هندي كورييل استق البيان بولو الخدمة تحت إمرة كورييل فلقد صرح بولو وقال انه مع كوبيل بلغ التنظيم مستوى ارقي تم الفصل بين فروع التنظيم الهيكلي بصرامة اكبر في فترة شبكة هنري كورييل[3]وقع هناك منافسة بين الهيكلين بشبكة فرنسيين جانسون وشبكة هنري كورييل.[4]

---

[1] – محفوظ قداش: وتحررت الجزائر، د ط، د م ن، د س ن، ص ص 262_263.

[2]– رشيد خطاب المرجع السابق، ص 269.

[3]– هاري بيار أولوا: المرجع السابق، ص ص190_194.

[4]– عمر بوداود: المصدر السابق، ص 140.

فجانسون في تلك الفترة ضاع صيته إلى أقصى الحدود على الصعيد الإعلامي بفضل ما أثارته موجة الاعتقالات والمحاكمات و ما تسببت فيه شهرته من نشر و ترويج لمبادئ شبكة حملة الحقائب ومواقف أعضائها فعندما أصبح جانسون تحت الأضواء أصبحت مهمة هنري كورييل هي تحريك الخيوط في الخفاء، استمرت غنيمة الحرب المودعة في سويسرا لحساب جبهة التحرير الوطني تتزايد بحوالي 400 إلى 500 مليون في الشهر وقد استمرت الشبكة في أداء عملها مع هنري كورييل غير أن في 8 مارس 1960 تم تفكيك فرع الشبكة المتخصص في تهريب و إيواء الفارين من صفوف الجيش والمتمردين ضد الخدمة العسكرية فيعلق الأمر بالحركة المعروفة باسم حركة المقاومة الشابة التي تأسست في ماي 1959 على يد جانسون و كورييل و روبير دافيزي و جيلافين فقد كشفت فيروتيبور من وجود هذا الفرع و كانت الحركة تولى توزيع المناشير التحريضية و لقد كان فيها هناك حوالي 300 إلى 400 هارب من الجيش فجانسون من الناحية الإيديولوجية يميز بين الحركة المقاومة و شبكته.

وكان يرى أن التمرد ضد التجنيد لا يقتضي بصورة أوتوماتيكية ،تقديم المساعدة والدعم لجبهة التحرير بل يمكن إن يكون ذلك الموقف تبديد الجبهة التحرير، و بهذا فان الهاربين من الجيش لا ينتمون حتما إلى حاملي الحقائب فهذه الحركة المتوقعة في ألمانيا و سويسرا ستتحول فيما بعد[1]، إلى موقع استراتيجي في الصراع على السلطة استفحل بين جانسون و كورييل و في الواقع فان تلك الحركة وجدت نفسها منقسمة بين الشيوعيين أو الشيوعيين القد من النادر أن ينفي ذلك جانسون[2]

اجتمع أعضاء الفيدرالية مرات عديدة بكورييل تسوية تلك الخلافات بينه وبين جانسون يقال آن هنري كورييل كان يطمح إلى استعمال شبكة مناج لإنشاء تيار سياسي للضغط، على

[1]– ماري بيار اولو: المرجع السابق، ص ص 186–187

[2]– المرجع نفسه: ص 188.

الحزب الشيوعي الفرنسي باعتباره شيوعيا أممي[1]فقد كان يطمع لتأسيس حزب شيوعي يخضع لمواصفاته كما يرى أن الحزب الشيوعي الفرنسي حزبا ثوريا فكوربيل كان رجلا ذكيا جدا حيث اتصف فاعلية نادرة النظر رغم كونه مناضلا سياسيا فهو كان يتجنب المواجهات العنيفة رجلا هادئا.[2]

لقد عمل هنري كوربيل على تأسيس تيار حركة مناهضة للاستعمار تستند في البداية على شبكة فرنسيس جانسون ثم تحتويها فيها بعد شبكة هنري كوربيل و قد وصل هنري كوربيل غالى مبتغاه حيث نجد أنها أسست في 20جويلية 1960 بسويسرا تنظيما سماه "الحركة الفرنسية المناهضة للاستعمارmouvement anti Lons– mafé وكان هذا الحضور أكثر من ثلاثين مناضلا وكان جانسون من بينهم و قد أصبح لهذه الحركة نشرية تدعى "حقائق ضد الاستعمار vérité –anticolonialiste"[3]

تكفل هنري كوربيل بتنشيط الشبكة و مراقبتها سنة 1960 لأنها أضحت أكثر أهمية في نقل الأمور إلى الخارج فرنسا[4] و ظهرت مخاوف عند جانسون خلال تجسيد الحركة الفرنسية المناهضة للاستعمار التي كانت يمكن أن تمتص شبكة جانسون فقد حصل كوربيل عند قيامه بهذه المهمة على دعم قطاعي من مناضلين الأول المسيحيون اليساريون حيث لم يبخل روبير دافزي بأي جهد للدعاية للحركة الفرنسية المناهضة للاستعمار في الخارج أما في الداخل فقد قبل روبير دافيزي و بارا أن يقدما دعمهما الرسمي و أن يتصدر اسمهما

[1]– الحزب الشيوعي الأممي: من الحركة التروتسكية تأسست من انشقاق حصل بعد انعقاد المؤتمر الثالث لأممية الرابعة في سنة 1952م انقسم إلى اتجاهين الاتجاه الأول فيه دعم جبهة التحرير الوطني استخدمت شبكة الدعم المرتبطة بالأممية الرابعة بتنظيم هذا الدعم. انظر : رشيد خطاب المرجع السابق، ص 149

[1]– عمر بوداود: المصدر السابق، ص 140–141.

[2]– عمر بوداود: المصدر السابق، ص 140–141.

[3] Ulloa marie–pierre, op.cit, p 196

[4]– محفوظ قداش: المصدر السابق، ص202.

الإعلانات الدعائية للحركة الجديدة[1] والثاني كان الشيوعيون و وصف جانسون تأسيس هذه الحركة باللامعقولية لم تكن أهمية الحركة الفرنسية المناهضة للاستعمار تكمن في تنظيمها الذي لم تتوصل إلى إغنائه بصورة محسوسة من خارج الشبكة بالدعم الذي تقدمه للفئة الكبيرة التابعة للحزب الشيوعي إلا أن بوداود الذي كان يشك بأن كورييل قد بحث عند عم فرحا تعبا سلهم نخل فظهر هو الذي مازال تابعا ماليا للأولويات التي وضعها المناضل المصري وقد استمر هنري كورييل في الإشراف شخصيا على نقل الأموال إلى سويسرا و لما القي عليه القبض سنة 1960 تواصلت عمليات التحويل بكيفية عادية أثناء مقامه في السجن.[2]

المبحث الثالث: شبكة رابيتيس "le réseau raptise"

1/ أسباب تأسيس شبكة رابيتيس:

و هي شبكة تابعة للأممية الرابعة المنشقة عن الأممية الثالثة بقيادة مناضلين والتي كانت تناضل من أجل إعادة بناء أممية رابعة معارضة للثالثة، أسس الحزب الشيوعي الأممي شبكة متعددة المهام و النشاطات تحت إشراف المناضل التروتسكي الشهير ميشال رابتيس[3] الملقب باسم بابلو وفور اتخاذ قرار مساندة جبهة التحرير الوطني الجزائري تم الاتصالات بسرعة مع اتحادية جبهة التحرير بفرنسا عبر ايفان كريبو yavan cripeau الذي كان سكرتيرا لتروتيسكي في عام 1933 حيث اتصل به مسئول من جبهة التحرير الوطني طالبا منه مساعدة ملموسة فربط له كريبو الصلة بقيادة الحزب الشيوعي الأممي في

[1]– هرفي هامون و باتريك روتمان: المصدر السابق، ص ص 243–244–245.

[2]– إيدو شعبان: المرجع السابق، ص 217.

[3]– ميشال رابيتيس أو بابلو : قائد العالمية الرابعة، مرتبط منذ 1955م بجبهة التحرير الوطني استقر في هولندا بعد 13 ماي اشتغل بإقامة مصانع سرية للتسليم في المغرب القي عليه القبض في أمستردام سنة 1960م ، حكم عليه في يونيو 1961م ب 15 سنة سجنا و بعد الاستقلال اثر بكيفية لا يستهان بها على بن بلة. انظر: هرفي هامون و باتريك روتمان: المصدر السابق، ص 540.

شتاء 1954_1955 حيث كانت جبهة التحرير تسعى إلى الانغراس في المترو بول لسحب البساط من الحركة المصالية التي كانت منغرسة على نحو أفضل خلال السنوات الأولى للثورة التحريرية و لقد استفاد الجزائريون من دراية التروتسكي وتحكمه في العمل الدعائي فاسندوا له جريدة ل FLN وهي المقاومة الجزائرية طبعا و توزيعا.[1]

وفيما يخص التوزيع كان المناضلون التروتسكيون يودعون رزم المناشير و الجرائد لدى تجار و حانات متعاونة مع جبهة التحرير الوطني كما لو كانوا يسلمون بضائع عادية إما بالطبع فقد كان بيار أفوت piére Avotعامل عضو الحزب الشيوعي الأممي و عشير سيمون بلومنطال [2] مبتغى مكلفا مكلفا بهذه المهمة الصعبة حيث كان المطلوب هو إيجاد أصحاب مطابع مستعدين لغض الطرف عما يفعلون ثم تكلف بيار أفوت فيما بعد بمطبعة منتقلة في أماكن سرية عديدة كما كان هنري بونوا العامل لدى مصنع رونو للسيارات عضو المكتب السياسي مسئولا لعلاقة مع الجزائريين فيما يخص أغلب الأنشطة المادية فيما كان بابلو فيمستو بآخر يلتقي قادة اتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا و كانت الاتصالات تتم بوجه خاص مع مسؤول طالب آنذاك مكلف بالصحافة و الإعلام و هو محمد حربي المؤرخ المعروف اليوم.[3]

وسرعان ما تجاوزت الخدمات التي يسديها التروتسكيون إعداد مطبوعات جبهة التحرير الوطني حيث انضافت إليها أوراق هوية مزورة ونقل وثائق عبر الحدود،[4] لا سيما بفضل يعقوب مونيتا المناضل النقابي الألماني عضو الأممية الرابعة الذي كان يعمل بسفارة ألمانيا الاتحادية في باريس و الذي كان يستخدم الحقيبة الدبلوماسية كانت العلاقات جيدة و قد

---

[1]– عمر بوداود: المصدر السابق، ص142.

[2]– سيمون بلومنطال: شيوعي أممي أمين قسم مونتوريي ابعد عن وظائفه بسبب معارضته للسياسة الجزائرية للحرية أقصي سنة 1959م، مندوب النهج الشيوعي في إدارة المقاومة الشابة ، اعتقل في 1961م وبرأته المحكمة في نوفمبر. انظر: هرفي هامون وباتريك روتمان ، المصدر السابق ، ص 536.

[3]– جريدة المجاهد: العدد14، 5 سبتمبر 1959م، ص222.

[4]– بوبكر حفظ الله: التموين و التسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954–1962م، ص 120.

دعي مسؤول جبهة التحرير إلى المؤتمر الحادي عشر السري للحزب الشيوعي الأممي في ديسمبر اعتقل بعدها بيار فرانك في 12 أفريل من طرف المخابرات الفرنسية ونظم الحزب حملة تضامن انضمت إليها شخصيات مثل ادغار موران وفرانسيس جونسون و لورانش وارتز و أطلق سراح كل المناضلين التروتسكيين فيس09سماي 1956 و ألغيت المتابعات بالأدلة الكافية على تعاونهم مع جبهة التحرير الوطني و ظهرت خلافات داخل الحزب بين أنصار التزام الحذر و من يرون الالتزام أكثر بدعم جبهة التحرير الوطني و هم أتباع بابلو و لكن الحزب كان متفقا على ضرورة مساندة الثورة الجزائرية ماديا قدر الإمكان حيث كان لرابيتيس علاقات وطيدة مع قادة جبهة التحرير الوطني لأنه كان يأمل أن تتطور جبهة التحرير الوطني في اتجاه ماركسي لينيني بلو حتى استقطاب مناضلين جزائريين إلى الأممية الرابعة ومما لا ريب فيه أن مصنع السلاح يعتبر ثمرة تعاون وثيق بين التروتسكيني و جبهة التحرير الوطني حيث كانت هذه الأخيرة تواجه مصاعب للتزود بالأسلحة [1] الضرورية للثورة.

غير أن هذا لم يمنع بابلو رابيتيس و جماعته من تقديم مساهمته في مجالات عديدة دون حدوث أي مشاكل إلا في قضية أوراق العملة المزورة اوسنابروك Osnabrück[2]حيث تورط فيها رابيتيس شخصيا الأمر الذي أدى إلى تعكر صفو الثقة بين جبهة و الشبكة قبل حوادث هذه القضية بسبب أولي فيمن بلجيكا تعلق الأمر برجل مناضل فرنسي كان يدعي أنه يمتهن الصحافة، اتصل بأحد المسؤولين بالشبكة البلجيكية المساندة FLNبهدف الحصول على أوراق هوية مزيفة و كان يدعي انه ملاحق من طرف الشرطة الفرنسية بسبب علاقاته بالجبهة و لحسن نيته فقد عرض المسؤول البلجيكي يصور فوتوغرافية تم أخذها

[1] رشيد خطاب : المرجع السابق، ص277.

[2]– اوسنابروك Osnabrück: وهي مدينة ألمانية صغيرة محاذي لحدود الألمانية الفرنسية، انظر : عمر بوداود، المصدر السابق، ص 125.

بالمغرب و كان بحضور مناضلين مع روفين في جبهة التحرير الوطني و بعد أن وثقبه المسؤول رافقه مباشرة إلى أمستردام[1]

حيث وضع له احد أعضاء الأممية الرابعة أوراق هوية بعد ذلك توجه إلينا صديقنا البلجيكي بتقرير عن الموضوع مرفق بصورة هوية للصحفي عندما تبين له أن القضية مستعجلة فقد اعتقد ضرورة الاستجابة للطلب دون حاجة إلى المعلومات المسبقة، عند رؤية الصورة كانت المفاجأة حيت تعرف على المزعوم أوليفي من قبل احد الأعضاء الفيدرالية الذي سبق و أن شوهد في المغرب حيث صرح وقتها أنه طرده من الجزائر بعد أن القي عليه القبض و سجن في وهران بسبب مواقفه المؤيدة لجبهة التحرير الوطني وأدعى انه كان شاهدا على أشياء مريعة أثناء مدة سجنه كما ادعى انه حضر في ساحة السجن مع عديد المساجين مشاهد إعدام مباشرة من غير محاكمة بعد الأمور الخطيرة لدى مناضلين ومحامين من وهران لم يتمكن احد منهم على اطلاع بها، ظهر انطباع شك ضد اديفي من طرف أعضاء الفيدرالية و مؤتمر بوداود مما أدى إلى الشك فيه انه عون في المصالح الفرنسية كان يهدف إلى التسرب في وسط صفوف جبهة التحرير الوطني وبالفعل بعد صدور قرار تفتيش مقر الأممية الرابعة وجدت الشرطة الهولندية وثائق سرية للجبهة وسر تلك الوثائق هو أن احد الوزراء الموقوفين في فرنسا أراد أن يتقدم لها و ليفيب توضيحات هامة بخصوص سير مجلس المحامين الذي كان ينشطه في ذلك الوقت من الأساتذة: عبد السلام بن عبد الله، مراد اوصديق، فيرجيس[2]، وبندي مراد[3] حيث وجهت له الفدرالية في موضع سجنه برقية

[1] عمر بوداود: المصدر السابق، 143.

[2]– جاك فبرجس: ولد سنة 1925م عضو تنسيقي و محامي حزب جبهة التحرير الوطني بفرنسا ، من أنشط المحامين المدافعين عن المناضلين الجزائريين ، سنة 1942م سافر إلى ليفربول التحق بجيش فرنسا الحر في سلاح المدفعية ،و بعد الحرب العالمية الثانية امضي 11سنة في الحزب الشيوعي الفرنسي ، كان السكرتير العام لاتحاد الطلبة في براغ حيث التقى هونكر و ماو ، و مانديلا ثم أمضى أربعة سنوات رحالا مع زوجته كوليت ، التحق ب السلك الحقوقي الفرنسي و التزم بالدفاع عن القضية الجزائرية. انظر: رشيد خطاب، المرجع السابق، 330.

[3]– المرجع نفسه: ص279.

سرية لا يمكن تفكيك رموزها إلا بالحصول على جدول مرقوم غير أن رابيتيس الذي مر وقتها من ألمانيا صرح أن زوجته يمكنها التكفل بالأمر بحمل البريد و هي في طريقها لباريس و بعد النظر بعثت له بالجدول المرقوم، في ظرف مغلق وموقع عليه و هذا المفتاح لا يصلح في ظل غياب نص الرسالة و لكن تبين أن نص الرسالة قد مر على احد أعوان الاتصال التابعين لرابيتيس، و بعد اكتشاف البرقية من طرف الشرطة الهولندية تم إلقاء القبض على محامي المجمع مما أعطى للصحافة التابعة لجهات معينة فرصة للتحجج، تم سجنه في محتشد Larzacباستثناء فيرجيس الذي تمكن من الهروب إلى سويسرا[1]

2/ نشاط شبكة رابتيس "Pablo " :

يعتبر مصنع السلاح بين التروتسكيين و جبهة التحرير الوطني بمثابة ثمرة تعاون بين الطرفين حيث كانت جبهة التحرير الوطني تواجه مصاعب كثيرة للتزود بالأسلحة الضرورية للثورة اشترت الجبهة مزرعة أشجار ليمون كبيرة بالقرب من مدينة لقيطرة توحي المظاهر من الخارج أنها مزارع ليمون تكلف بابلو و رفيق له يوناني الأصل باستقدام الآلات المتمثلة في مخروطات، مفرزات المعدن و منجز أليمن بلدان. شرقا و أوروبا وقدم مهندسون قريبون من الأممية الرابعة، وأصبح المصنع جاهز للعمل في مطلع سنة 1960 في خمس وحدات موزعة على عمال المصنع المذكورة كانوا من مختلف البلدان و كلهم عمال مؤهلون أغلبهم جزائريون لكن الترويكسيين. وأعضاء شبكات داعمة أخرى لجبهة التحرير فكانوا من شبكات ألمانية وكان رئيس الورشة هولنديا وبعد تردد ونقاشات طويلة اقنع بابلو مناضلي جبهة التحرير مشاركة عم الفرنسيين منظم عامل فرنسي مختص في صناعة الأسلحة اسمه

[1]– عمر بوداود: المصدر السابق، ص143.

لويسفونتين[1] من فرع الأممية الفرنسي كان هاربا بعد اكتشاف الاستخبارات الفرنسية للمطبعة السرية قبلت الجبهة الاقتراح و أرسلته إلى المصنع وكانت الورش تضم مائة عامل.

كان هذا المصنع ينتج مدافع ورشاشات و قنابل لم تكن الأسلحة من جودة ممتازة لكن جبهة التحرير أصبحت تصنع أسلحتها بنفسه الجيش. التحرير الوطني وقد زار بوصوف وزير الحرب في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية المصنع كما زار رابيتيس لإلقاء خطابه بمناسبة صنع الرشاش 5000 اشتغل المصنع حتى استقلال الجزائر و الأكيد أن إسهام الأممية الرابعة ولا سيما فرعها الفرنسي للإنشاء المصنع المذكور يعتبر المنعطف الحاسم للتضامن بين الأممية الرابعة و جبهة التحرير لأن الأسلحة المصنوعة فيه معدة أساسا للاستعمال ضد جنود فرنسيين.

وبالرغم من ذلك لم يتردد الترويكتيسون[2] كذلك من بين الأعمال التي قامت بها شبكة رابتيس لمساندة جبهة التحرير الوطني هو القيام بإصدار إقرار بالإجماع في فيفري 1960[3]، الإقامة مطبعة في اوسنابوراكو هي مدينة ألمانية صغيرة محاذية للحدود الألمانية من مزايا. اختيار ألمانيا أنها تسمح بالحصول على عتاد طباعة من آخر طراز يمكن الحصول عليه في عين المكان من جهة أخرى كانت تتوفر على أسلاك مرور. عديدة نحو فرنسا من اجل ضمان توزيع الأوراق النقدية بعدها تم عرض المشروع على لجنة الفيدرالية و كان الهدف من هذا المشروع لتمويل [4] الثورة الجزائرية وبذلك تستفيد الفيدرالية من الامتياز السياسي المتمثل

---

[1]– لقد التجأت الأممية الرابعة إلى التماس خدمات احد التقنيين الهولنديين كان يدعى هوبرتوس هومب، فتبين انه كان مخبرا للشرطة الهولندية في قضية صناعة أوراق النقود المزورة في ألمانيا وتم إلقاء القبض على رابتيس بسبب هذه القضية. انظر: عمر بوداود المصدر السابق ، 142.

[2]– رشيد خطاب: المرجع السابق، ص278.

[3]– هارفي هامون وباتريك روتمان: المصدر السابق، ص485.

[4]– التمويل: هي تلك الأموال التي كانت تجمع أثناء الثورة و حتى قبل سنة 1954م لتصرف في عدة مجالات متعلقة بالعملية التحررية، ويعد المال أهم عوامل انتصار الثورة الجزائرية لان كل الجوانب متوقفة عليه وكان الاهتمام بقضية الأموال من الأمور الأساسية التي ركزت عليها المنظمة الخاصة لاسيما وانه منذ تأسيسها واجهت مشكلة نقص المال حيث

في إحداث أزمة مالية في الأواسط البنكية بفرنسا، قام رابتيس بكل ما في وسعه لإنجاح المشروع وصنع أوراق هوية و وثائق رسمية أخرى كما قام بربط اتصالا لفدرالية مع سالسانتان احد المختصين في هذا النوع من النشاط لإعانتهم بتقنيين في مستوى المهمة ومن بينهم ألبير توساولدر يشسليل عائلة من الطابعين مهنته الطباعة الحجرية و الزنكية وقد كان هذا الرجل صديقا لرابيتيس منذ مدة طويلة إذ يتقاسمان التعاطف مع التوجه اليساري.

كما تم توظيف اختصاصيين في الطباعة الحجرية وهما هولنديان شاويسوهورث و سهومبو من جهة أخرى كلفت احمد عباس بمصلحة العتاد في ألمانيا الاتحادية بمتابعة سير المشروع في فيفري1960م[1]

3/إلقاء القبض على ميشال رابيتيس وتفكيك الشبكة :

في 10 جوان 1960 تضافرت جهود الشرطة الألمانية والشرطة الهولندية لتوقيع الفريق الذي تمت تعبئة في مشروع أشغال المطبعة و جاءت الخيانة على يد أحد التقنيين المدعو هو بيرتو سهومب و تبين أنه و قد سبق له أن عمل كمخبر للشرطة الهولندية على غير علم مسؤول الأممية الرابعة رابتيس ونائبه سانتانو المختصين الآخرين في الطباعة الحجرية مقابل الحصول على منحة حيث قامت الشرطة الهولندية بتفتيش شقة رابتيس و حجزت كمية كبيرة من الوثائق المتعلقة بالأممية الرابعة لم تكن لها أية علاقة نظرا لان الأحداث قد جرت في التراب الألماني و أن الأوراق قد برمج توزيعها في فرنسا بدورها تحدثت الصحافة الألمانية عن مختلف جوانب هذه القضية عن علاقتها بالكفاح التحرري الذي تخوضه مع جبهة التحرير و هو كفاح كان مجهولا من طرف أغلبية السكان[2]

كانت الميزانية المخصصة للمنظمة لا تتعدى 100 فرنك فرنسي قديم للمناضل الواحد شهريا سنة 1948م. انظر: أبو بكر حفظ الله، المصدر السابق، ص 26.

[1]– رشيد خطاب: المرجع السابق، ص280.

[2]– المرجع نفسه:ص281.

غير أن الإلقاء على الأمين للعام الأممية الرابعة ميشيل رابيتيس وعلى سالسانتان من الفرع الهولندي احدث ضجة عارمة متبوعة بالمطالبة بتحرير للمتهمين كما أن الرأي العام اليساري صوته في أمريكا الجنوبية لتعم القضية الجزائرية أنحاء أمريكا الجنوبية وللتعرف على الاضطهاد المسلط على الشعب الجزائري[1] من طرف الاستعمار الفرنسي وفي نهاية الأمر أسفرت قضية اوسنابروك عن فشل في المجال العمليات تبخرت الآمال العالقة بها.[2]

المبحث الرابع: شبكة الطريق الشيوعي voie communiste

1/أسباب تأسيسها :

هي حركة من الحركات التي أسسها منشقين عن الحزب الشيوعي الفرنسي الذي لم يعد وفي للمبادئ الشيوعية وغياب الديمقراطية داخل مؤسسات الحزب الشيوعي الفرنسي وتغليب المصلحة الحزبية على المبادئ الشيوعية مما جعل الحزب يعيش حالة من الجمود وعدم وضوح الرؤية في التعاطي مع المستجدات و منها الحزب في الجزائر وكان لتصويت الحزب في البرلمان على قانون السلطات الخاصة التي منحتها حكومة غي مولي 1956 للجيش في مواجهة الثورة في الجزائر أثر كبير في استقالة عشرات المناضلين من الحزب ليتمكنوا من النضال خارج وصايته بما يستجيب لقناعاتهم وينتمي أعضاء حركة

الطريق الشيوعي إلى تيارات يسارية مختلفة من تيار المتحررين les libertaires منهم دانيال غير نيوجور جفونتونيسو الشيوعيون المنشقين أمثال يسمون بلومونتالو التروتسكيين أمثال رنيسبرجيو وصل عدد الأعضاء الذين ينشطون في العلن إلى مائة، والعدد يصبح مضاعف إذا حسبنا الأعضاء اللذين يعملون في السر مشكلين نواة صغيرة متكونة من جيرار

[1]– عمر بوداود: المصدر السابق، ص178.

[2]– جريدة المجاهد: ع58، بتاريخ1960/01/5، ص76.

سبيتزار[1] روجي راي[2] Rogey Rey ،جيرار لورن Gérard Lorne ،آن جيانيني Anne Giannini، دنيزبرجي Deniz berger ،الذي تحول إلى العمل السري بعد استدعائه في ديسمبر 1958 مندياستي.[3]

تشكلت حركة الطريق الشيوعيvoie communisteعندما قام Rey Roger و رفقائه باحتجاجات داخل النقابةCGT تصل إلى حد التمرد ضد البيروقراطية و النظرة الحزبية الضيقة و نقص التوجه الأممي في لقيادة، حيث أعلنوا عن تشكيل جماعة أطلقوا عليها اسم جماعة الطريق الشيوعي وأصدروا مجلة تحمل نفس اسم الحركة بهدف تشجيع المناضلين الشيوعيين على التضامن الأممي وخاصة مع المناضلين الجزائريين و في سنة 1958 كلف روجير بالاتصال رسميا بفيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا عن طريق كابر مولود وسعيد سليمي و هما مناضلان سابقان فيPPA حيث قام هذان الأخيران بربط الاتصال بين رايوموسى قبايلي قائد ولاية باريس و ضواحيها و ما يميز هذه الشبكة نشاطها العمومي السري الدقيق.[4]

2/نشاط شبكة الطريق الشيوعي :voie communiste

يكمن نشاط هذه الشبكة في كونها تتميز بالسرية، حيث كانت تساند قيادة جبهة التحرير الوطني بفرنسا وتنشط في عمليات تهريب المناضلين الجزائريين الفرنسيين التابعين لجانسون

[1]– روجي راي: هو ضابط محترف أقصي من الجيش في 1952م،مسؤول عن العمل السري للمنهج الشيوعي أقام الاتصال بين المنهج الشيوعي و جبهة التحرير الوطني اختصاص في الاعتقال ولم يعتقل قط. انظر: هرفي هامون وباتريك روتمان، المصدر السابق،ص540.

[2]– جيرار سبيتزار: مقاوم شيوعي ساهم في1956م في إنشاء الشرارة التي ينشطها فيكتور لودوت أقصي من الحزب الشيوعي الفرنسي، أسس المنهج الشيوعي اعتقل في سبتمبر 1959م، وحكم عليه ب ثمانية عشرة سجن في يونيو 1960.انظر:رشيد خطاب، المرجع السابق،533.

[3] Djerbal Daho :l'organisation spéciale de la fédération de France du" FLN "histoire de la lutte armée du FLN en France 1956-1962, chiheb Edition, Alger, 2012, p147.

[4] –رشيد خطاب: المرجع السابق، ص276.

و المتابعين من قبل البوليس إضافة إلى إيجاد مأوى للمناضلين مستودعات وسيارات مستأجرة لنقل المناضلين المطلوبين قضائيا وقد سبق كل من عمر بوداود وقدور العدلاني سعيد بوعزيز ومع ذلك لم يدعي بأنه يعرفهم إن العلاقة بينهم كانت تتسم بالحفظ إضافة إلى ذلك فقد كان راي مكلفا بمهمات صعبة من طرف الفيدرالية في مقدمتها نقل الحقائب المعبئة بالمال والسلاح وتدبير أوراق الهوية المزورة، كذلك تهريب المعتقلين الجزائريين من السجون الفرنسي مثلما حدث في عملية التهريب من سجن la petite roquette وعبور الحدود البلجيكية وكذلك الألمانية أين يتم اللقاء مع اللجنة الخاصة بالفدرالية.[1]

واستمر دعم هذه الشبكة من خلال إيوائهم للإطارات القيادية الفيدرالية جبهة التحرير الوطني بالرغم من الاستهدافات العسكرية الفرنسية التي كانوا يتلقونها و نقل الحقائب النقدية، أو المعبئة بالسلاح وكان Rey مؤيدا لقرار الفدرالية القاضي بنقل الحرب إلى فرنسا و وزرع الرعب في نفوس العدو إضافة إلى ذلك فقد انضم إلى الشبكة ثلاث عناصر جديدة هم: جان جاك بورشيز[2] jeans jacque pogchez وتوركيون torquiand و روبير بونو[3] robert ponnaut.

وفي 28 سبتمبر 1959 القي القبض على أهم منشط للطريق الشيوعي وهو جيرار سبيراز Gérard slitsez حيث اكتشفت الشرطة مبلغا من المال لجبهة التحرير الوطني عند جيرار كما وجهت له تهمة التخابر لصالح جبهة التحرير الوطني وقد استفاد جيرار من مساندة العديد من المحامين مثل ايفديشيزيل حينما دخل جيرار في إضراب عن الطعام طالبا

[1]– باتيو سيلفان: رفاق الإخوة تروتسكيون وتحرريون، منشورات القصبة، ص66.

[2]– جاك بورشيز: هو شاب مناصر لمانديس فرانس ومنشط لجنة طلابية مناهضة للاستعمار انظم للحزب الاشتراكي الموحد ونظم في 1960م جماعة سرية مستقلة، تورط في قضية ماكو وأقام في السجن في 1960م، وأطلق سراحه في يونيو 1962م.انظر:هرفي هامون وباتريك، المصدر السابق،ص538.

[3]– رشيد خطاب: المرجع السابق، ص 276.

بصفة المعتقل السياسي وقد سمحت محاكمته سبيترز محاكمة أعضاء شبكة جونسون من الترويج لحملة الحقائبيين الجماهير.[1]

المبحث الخامس: شبكة روبير دافيزي (الشبكة المسيحية):

1/ أسباب تأسيس شبكة روبير دافيزي: توجد بفرنسا شبكات محلية كثيرة تنشط لصالح القضية الجزائرية وتعمل بالتنسيق مع الهيئات المحلية و الجهوي لحزب جبهة التحرير الوطني كشبكة بوغلين boeglin في مدينة مرسيليا وقد قدر فرانسيس جونسون عدد الفرنسيين المنخرطين في هذه الشبكات إلى 2000 و 3000 شخص و من بين هذه الشبكات المعروفة نذكر[2]:

شبكة دافيزي أو شبكة القساوسة حيث لم يشكل رجال الدين المسيحيين شبكات دعم بمعنى الكلمة مثل العلمانيين نظرا لطبيعة تنظيم مؤسساتهم الدينية وعقيدتهم التي تفصل الدين عن السياسة غير أن ذلك لم يمنعهم من رفع صوتهم عاليا بل تميزوا بمعارضتهم للرأسمالية للكنيسة الكاثوليكية والبروتستانتية وعبروا عن تضامنهم مع مطالب الحرية للجزائر عبر نشاطات فردية أو عبر جماعات صغيرة منتمية لشبكة جانسون كقس البعثة الفرنسية في الجزائر بسواق أهراس أو في المترو بولبود روسكو دافيزي لا بد من الاعتراف أن نشاطهم كان وكأنه التزام مباشر مع كفاح الشعب الجزائري من اجل الاستقلال ويكفي ذكر المسيحيين المثقفين أمثال روبير بارا و أندري مندوز و القص ماتيو اللذين ساهموا مساهمة كبيرة في التعريف بالقضية الجزائرية و العمل على كسب[3] الرأي العام الفرنسي و العالمي لصالحها، كان عملهم بالفعل أكثر من عمل كتائب مسلحة بكاملها لقد خاطروا بحياتهم من اجل حرية الجزائريين.

[1]– علي هارون: المصدر السابق، ص228.

[2] –رشيد الخطاب: المرجع السابق، ص 268.

[3]– المرجع نفسه: ص 269.

إن شبكة القسيسين العمال التي تكونت في بادئ الأمر ثلاث أشخاص وهم mamet Davizy, و urvaos jean كانت في اتصال دائم مع جانسون بواسطة الطالب الاكلير كي السابق بيرتشيتو قد تأسست بمبادرة منurvos فيا ولجوان 1957 نظمت حركة السلم مناقشة حول المشكلة الجزائرية بشارع Timbaud في مركز فدرالية المعادن التابعة للكونفدرالية العامة للعمال من حيث طرح bannat وuavoas على دافيزي فكرة استعداده لمساعدة الجزائريين من جبهة التحرير الوطني، وبطبيعة الحال وافق دافيزي [1]حيث كان دافيزي يقوم بتأمين منشورات سرية بآلاف النسخ لأعضاء الفدرالية بالتنسيق مع لجنة التنسيق و التنفيذ التابعة للفدرالية.[2]

كان دافيزي يملك سيارة فرسايو كان ينقل على متنها الشمال إفريقيين لأخذهما لفيلا تقع خارج بابون. و كان الشمال إفريقيون يرتاحون فيها ويفطرون وبعد الظهر كان دافيزي يتكفل بنقلهما إلى الحدود الاسبانية وهنا كان يتم العبور في أفواج من اثنين حيث أن نقطة العبور كانت تبعد حوالي 30 كلم من بابون بمنطقة آينهواو هذا ما يتوافق مع شهادة أعضاء المنظمة الخاصة التابعة للفيدرالية بفرنسا أثناء محاكمتهم حيث كانت حيثيات الدعوة تظهر جانبا من النشاط الدؤوب لهذه الشبكة المكونة من القساوسة العمال و أعضاء بعثة فرنسا حيث أدى به اروبيرفيزي المدعو مارتن على ما يبدو و يذكر عليها رون بالنسبة لسلسلة عبور الحدود الاسبانية بالإضافة إلى بولبولو و أنطوانيت ارهانتو اللاهوتي السابق جاك برتيلات، كان ينشط في هذه الشبكة رجال دين ولكن كانت تنشط بها نساء حملت هم مسيرات الشخصية للانضمام إلى شبكات دعم جبهة التحرير الوطني وكانت آنلودو كمنبين هؤلاء النساء، كانت تدرس طب سنة 1957 وتقيم بالحي الجامعي انطونيو هناك تعرفت

[1]– روبير دافيزي: قس إرسالية فرنسا فيزيائي اشتغل مع شبكة جونسون انطلاقا من أكتوبر 1958م،واصل نشاطه في ألمانيا وسويسرا واعتقل سنة1961م وحكم عليه بثلاث سنوات سجن. انظر: هرفي هامون وباتريك روتمان، المصدر السابق،ص538.

[2]– هرفي هارون وباتريك روتمان: المصدر السابق، ص113.

على فضيلة صحراوي نائبة رئيس الاتحاد للطلبة المسلمين الجزائريين كانت هذه الأخيرة تربطها خيوط عديدة بجبهة التحرير الوطني فهي ابنة ويكي الشهير الذي ذكرها يتم اختاروا بند إلى حسين على انه عضو شبكة صادقوا على تسليمه عميلة الارتباط لسعيد بوعزيز قائد لمنظمة الخاصة.[1]

وبطبيعة الحال كانت آنلودوك تجهل ذلك عندما طلبت منها رفيقتها أن تقدم لها خدمات صغيرة مثل حفظ وثائق والقيام بدور الساعي، وكان ذلك فترهثورات الأواسط الطلابية بخصوص مسألة حرب الجزائر و مع تزايد الوعي لدى رهبان إرسالية فرنسا بجد ويما يقوم به الاحتلال الفرنسي ضد الشعب الجزائري و الاعتقاد أن مساندة الجزائر أمر يدخل في طلب مهمتهما الدينية هذا ما شجع جرنار بودور اسكوجانا و رفواسوبيار ماميورو بيردافيز يوكلهم أعضاء في لجنة المقاومة الروحية على الانتقال إلى المساندة العملية بالمشاركة في شبكات دعم فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا و بشكل خاص شبكة جانسون[2] و كورييل اللذين نددوا بالقمع والتعذيب الذي يعاني منها الجزائريون من طرف الاستعمار الفرنسي الذي قمع كل حقوق الإنسان وتمرد على الأوامر المنافية للأخلاق الإنسانية.

2/ نشاط شبكة دافيزي:

لقد سخر رهبان إرسالية فرنسا أنفسهم للدعم العملي للفدرالية الجزائرية من خلال تقديم عديد الخدمات منها: الإيواء ، وثائق الهوية، والنقل لعبور الحدود إلى بلدان الجوار، ووظفوا من اجل ذلك مساكنهم الخاصة وقاموا بكراء شقق، وسخروا أيضا سياراتهم الخاصة و أشخاص مقربين لهم كزوجاتهم، الإخوة و الأصدقاء، ومن بين هؤلاء القس بود وراسك، الذي حول شقته إلى مكان اجتماع لإيواء الإطارات و عناصر الفيدرالية بفرنسا، و استمر في عمليه إلى أن اعتقلته" دي أس تي" في 14 أكتوبر 1958، أما القس روبير دافيزي المدعو مارتن،

[1]– سعدي بوزيان: المرجع السابق، ص151.

[2]– سعدي بوزيان: المرجع السابق، ص157.

فكان هو وإخوته جان وجونيان من الداعمين لفدرالية الجبهة بفرنسا، وتكفل روبيل منذ نوفمبر 1957م بعبور مناضلي الفدرالية بين الحدود الفرنسية الاسبانية وفي ماي 1958 أصبح المسئول الرسمي على جمع و تحويل الأموال في حقائب لذلك شكل شبكته الخاصة التي تتكون من نساء أمثال: بول أولوا، أنطوانيت اورهانت، آن لودوك، مونيك لومي، واللاهوتي، جاك بارتيلات[1].

وبالرغم من صدور مذكرة اعتقال في حق دافيزي إلا انه لم يتوقف عن العمل السري والتحق بمسئولي فيدرالية الجبهة، ومنها ذهب لزيارة مخيمات اللاجئين الجزائرية بتونس ولدى دعوته إلى أجانبا ألف كتاب بعنوان الجبهة le tront الصادر عن دار ميني minuit في 2 أكتوبر 1959م أين يوضح بان الشعب الجزائري بأكمله يقف خلف ج ت و وقد احدث هذا الكتاب ضجة حتى انه ترجم إلى العديد من اللغات لكن مساره النضالي توقف في 29 جانفي 1961م عندما القي عليه القبض في مدينة ليون برفقة بيل أندرسون، تمت محاكمته من9 إلى 12 جانفي 1962 في باريس في تضاعفت فيه عمليات منظمة الجيش السرية وتضاعفت فيه تحركات معسكر المعارضين للحرب في الجزائر حيث دافع عنه 6 محامون واستفاد من عدد شهادات كشهادة جان بول سارتر و لويس ارغوان وحكم على دافيزي بثلاث سنوات سجن وأجمل ما قال و هو يعبر عن اقتناعه بها قام به: "فهمت هذا اليوم أن الرجال ليسوا لعبة لأي مصير و إن الرجال لديهم القدرة على صناعة تاريخهم و إنها من حاضر بين أيديهم".[2]

المبحث السادس: شبكة المقاومة الشابة

1/ تأسيس شبكة المقاومة الشابة "Jeune Résistance" :

[1]– شعبان إيدو: المرجع السابق، ص 224.

[2]– المرجع نفسه: ص227.

شبكة المقاومة الشابة هي حركة تأسست بسويسرا سنة 1958م، أعضاء هذه الشبكة هم جنود فرنسيين مناهضين للحرب في الجزائر ورافضين للتجنيد في الحرب ولم يستجيبوا لاستدعاء التجنيد، أو فارين من الجيش، ومن بين هؤلاء الفارين والمجندين نذكر: جان لويس هورست، ولويس اورهان، جيرار ميسير، جاك بارتلي، والقس روبير دافيزي، وكل هؤلاء كانوا ينشطون ضمن شبكة جونسون، وقد ولدت حركة المقاومة الشابة خلال لقاء هنري كورييل و القس دافيزي بجنيف السويسرية وقد كلم هذا الأخير هورست وأصدقائه الفارين الشيوعيين، الذين كانوا ينتمون للحزب الشيوعي الفرنسي باعتباره القوة المعارضة الوحيدة في فرنسا، اتجاه حركة العصيان في صفوف الجنود الفرنسيين واقترح هورست مع كورييل تسمية للشبكة و هي حركة الفارين و المختلفين عن الخدمة العسكرية[1]، المقاومة الشابة Jeune-résistanceوهكذا ولدت حركة المقاومة الشابة كإحدى أهم الحركات المناهضة للحرب في، الجزائر[2]

2/نشاطها:

عملت شبكة المقاومة الشابة على استقطاب العديد من الشباب الأوروبي المناهض للحرب في الجزائر، و تأطيرهم في شبكة تتفرع على عديد البلدان الأوروبية في ألمانيا، سويسرا وبلجيكا بهدف كسب دعم المنظمات السارية الأوربية، كما وفرت هذه الشبكة كل الإمكانيات الأزمة للملتحقين بها عبر الحدود، من خلال توفير المأوى والعمل وذلك بالتعاون مع العديد من المنظمات الإنسانية والاجتماعية والسياسية اليسارية في الخارج ، من خلال التواصل بين هورسيت والقس دافيزي، اللذان نسقا بين الوفود الأوروبية من الحزب الشيوعي الايطالي و الحزب الشيوعي البلجيكي، الشبيبة الاشتراكية الألمانية، وبروتستانتيون سويسريون تابعين

[1] –هرفيل هامون وباتريك روتمان: المصدر السابق،ص243.

[2] –إيدو شعبان: المرجع سابق، ص ص،218–219.

الكنيسة البروتستانتية، الذين تكلفوا بمساعدة شبكة المقاومة الشابة التي تحولت إلى حركة أوروبية بعد تكتل وتضافر الجهود[1].

كما قامت شبكة المقاومة الشابة بالتنديد بفظاعة الحرب الفرنسية ضد الجزائر، باعتبارها حرب غير شرعية ومنافية للأخلاق الإنسانية، وان التجنيد الذي تفرضه فرنسا على شبابها شيء فضيع من الناحية القانونية والسياسية، وإنها مستعدة لخدمة مصالح الشبيبة الفرنسية المقاومة للحرب في الجزائر من خلال تزويدها بمعلومات هامة عن ما يحصل في الجزائر جراء الاستعمار الفرنسي، والتعريف بما يحصل في الجزائر دوليا ومحليا[2]من خلال نشر وثائق وشهادات لشباب رافضين للتجنيد، وشباب عائدين من الجزائر وشباب فضل السجن على التورط في الحرب بالجزائر ، كما قامت بتكثيف الاتصالات بالمنظمات اليسارية، إنشاء فرق جديدة للمقاومة الشابة في فرنسا و أوروبا للتكفل بالشباب الجدد المناضلين للحرب في الجزائر ، والاستفادة من المساعدات المادية القضائية والمعنوية، المقدمة من طرف شخصيات أجنبية قامت بإنشاء مكتب عالمي للتعاون المتبادل بين الرافضين للاستعمار الفرنسي في الجزائر.

بالإضافة إلى قيام عديد المنظمات الإنسانية بتوفير منح للشباب المناضل، و المقاوم في الخارج و الراغب في إتمام دراسته[3].

كانت الشبكة تعمل بسرية تامة وفجأة اكتشفت بعد القبض على احد مناضليها وهو ديغوماسون، واحد الجنود الفارين جان كريسي في شهر فيفري1960[3].

3/ مساهمة فردية:

[1]– المرجع نفسه: ص.221.

[2]– هرفي هامون و باتريك روتمان: المصدر السابق، ص 245.

[3]– إيدو شعبان: المرجع السابق، ص223.

[3]– المرجع نفسه: ص ص 223–224.

نجحت جبهة التحرير الوطني بواسطة اتحادية فرنسا في كسب عدد من أحرار فرنسا الذين تطوعوا عن طيب خاطر لمساندة قضية الشعب الجزائري العادلة عبر القيام بمهام خطيرة كنقل الأموال و الأسلحة وإيواء المطاردين من فدائيين الجبهة بفرنسا أو المارين بترابها، ومن أشهر هذه الشبكات شبكة المفكر الفرنسي جونسون [4]ومن بين المشاهير المتعاونين مع هذه الشبكة، نذكر الفيلسوفة الوجودية سيمون دي بوفوار، والكاتبة كاترين سوفاج، والكاتب الصحفي جان ماري دوغلاس، و المطرب سارج ريجياني وكان من بين المدافعين عن جانسون ورفاقه، أثناء محاكمتهم في خريف نفس السنة الفيلسوف الشهير جان بول ساتر[5]،وخارجا عن الشبكات المذكورة، فقد شكل أدولف كامينسكي، الذي يلقب، ب"جو" في السرية قد شكل فرقة محدودة العدد لكن فعالة، يعتبر هذا الأخير شخصية تميزت في الحياة بمسار كثير التقلبات حيث مارس صناعة الأوراق المزورة لمدة طويلة وهي مهمة اكتسبها خلال المقاومة في فرنسا الخاضعة للسيطرة الألمانية ، حيث عمل بفضل مهارته الفنية على مساعدة وطنيين ويهود وشيوعيين على الإفلات من مخالب البوليس الألماني، لقد اتصل بجبهة التحرير الوطني عن طريق احد أعضاء شبكة جونسون ، حيث ساهم "جو" في صناعة جوازات السفر، و أوراق التعريف و الأوراق النقابية و الترخيص الإداري للخروج من الجزائر ووقع تدابير الحبس حيث بفضله لم تتم التعرف على جوانب التزوير أثناء المراقبة البوليسية والتفتيش في أي وثيقة من الوثائق المتخرجة من طرف "جو[1]."

[4]– محمد عباس: المرجع السابق، ص 560.

[5]– المرجع نفسه: ص560.

[1]– عمر بوداود: المصدر السابق، ص ص 145–146.

الفصـــــــــــــــل الثالث:

ردود الفعل المختلفـة إزاء شبكات الثورة التحريريــة

أولا:

رد فعل الحكومة الفرنسيـــة

ثانيا:

رد فعل الشيوعيين الفرنسييــن

ثالثا:

رد فعل جبهة التحرير الوطنـــي

الفصل الثالث: ردود الفعل المختلفة إزاء شبكات دعم الثورة التحريرية

المبحث الأول: رد فعل الحكومة الفرنسية

ان المعارضة المتعددة الاشكال للحرب في الجزائر تصلبت فصار بعض الفرنسيين يساعدون جبهة التحرير بصفة ملموسة وهكذا وبتاريخ 11 و 12 مارس 1958م جرت اولا محاكمة للكهنة ماتيو و فرانيس رابيني لانهم ساعدوا FLN وهنالك كاثوليك اخرون وشيوعيون كانوا يعتبرون انفسهم جزائريين و كانوا يساعدون ال FLN و ALN بل كانوا يقاومون بصفتهم جزائريين [1].

وهذا وبعد ان تجاوزوا الوشاية والاهتمام المعنوي، او بفضل ذلك الاهتمام جزئي دخل بعض الفرنسيين في العمل المباشر لمساعدة الشعب الجزائري في قضية العادلة وفي حرب القاسية من اجل الكرامة الانسانية[2].

وفي هذا الصدد استنفرت القوات الفرنسية منذ بداية الثورة الجزائرية مصالحها الامنية الرسمية كالشرطة DST, ومصلحة التوثيق الخارجي ومحاربة الجوسسة "SDECE " والمنظمة السرية "اليد الحمراء" من اجل محاربة والتصدي لشبكات الدعم المادي والعسكري للثورة الجزائرية، داخل وخارج التراب الفرنسي، من خلال وضع خطة محكمة تتمثل في مراقبة نشاط هذه الشبكات، وكذلك مراقبة فدرالية جبهة التحرير الوطني وكل من ينشط، داخلها من خلال فرض رقابة شديدة على الاشخاص المتعاونين مع الفدرالية سواء جزائريين ام اجانب، عن طريق اجهزة امنية فرنسية متعاونة مع بعض الاجهزة الاوربية مثل: جهاز الاستعلامات R. G[3]، مديرية مراقبة الاقليم "DST"، شرطة باريس P. P واليد الحمراء

---

[1]- بوعلام نجاري: الجلادون 1830_1962م، ط خ ،وزارة المجاهدين، منشورات ANEP، الجزائر، د س ن، ص206.

[2]- المرجع نفسه: ص207.

[3]- الاستعلامات العامة RG: هي المديرية المركزية للاستعلامات العامة DCRG وهو جهاز استعلام فرنسي تابع للمديرية العامة للشرطة الوطنية DGPN تأسس سنة 1907 م بهدف اعلام الدولة باي تهديد وقد تم استخدام هذا الجهاز لمواجهة التوتر الناتج عن بداية الحرب الباردة والحروب الاستعمارية وخاصة العنف الناتج عن حرب الجزائر. انظر: ايدو شعبان، المرجع السابق، ص304.

"MR"، حيث اعتمدت هذه المصالح على دس الاعوان والجواسيس في صفوف الفدرالية، اضافة الى القيام بعمليات مداهمة وحجز وثائق، التهديد والتعذيب والاعتقال[1].

وللحد من نشاط فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا وكذلك نشاط الشبكات السرية الداعمة للثورة انشات الوزارة الفرنسية في اوت 1955م، جهازا امنيا عرف باسم مصلحة تنسيق المعلومات الشمال الافريقي "S.G.IN.A" والهدف من هذا الجهاز هو استقبال التقارير اليومية التي تحررها المصالح الامنية المتعاونة مع بعضها والتنسيق بين المعلومات الواردة فيها، بهدف التحكم في المهاجرين الجزائريين والشبكات في اوروبا وباريس، كما اضافت السلطات الفرنسية فرقة جديدة عرفت باسم " فرقة الاعتداءات والعنيفات "BA. V سنة 1958م متخصصة في قمع الحركة الوطنية الشمال الافريقي[2] علاوة على ذلك فقد تمكنت السلطات الفرنسية من تفكيك شبكات دعم الثورة الجزائرية واحالة اعضائها الى المحاكمة

لدى المحكمة العسكرية الفرنسية، وقد تم نعت كل من كان يدعم الثورة الجزائرية لوطنه الام فرنسا[3] الذي بدعمهم المالي واللوجيستي للمناضلين الجزائريين تسببوا في مقتل العديد من الجنود، الفرنسيين وكذلك عناصر من الشرطة الفرنسية.

كما قامت المخابرات الفرنسية بالتعاون مع منظمة اليد الحمراء، بعمليات تفجير ضد حمولات الاسلحة والاشخاص المرتبطين بالدعم التقني يضاف الى هؤلاء الاشخاص الذين تم اغتيالهم بالطرود المفخخة او رمي بالرصاص، لان ذنبهم الوحيد هو مساندتهم لشعب مظلوم يسعى الى نيل الحرية بكل ثمن [4].

---

[1]- بوعلام نجادي: المرجع نفسه ص ص305_306.
[2]- إيدو شعبان: المرجع السابق، ص318.
[3]- علي هارون: المصدر السابق، ص28.
[4]- طالب مناد: الفكر السياسي عند جان بول سارتر الثورة الجزائرية 1954_1962م،دط ،دار حطاب الجزائر، 2009، ص ص 279_280.

ومن خلال هدا استطاع الى محاكمة اهم وابرز الشبكات التي ساندت الثورة الجزائرية وفدرالية الجبهة بالمهجر الفرنسي ماديا وعسكريا وقدمت كل ما يلزم لضمان استمرار الثورة الجزائرية معتبرين القضية الجزائرية قضيتهم قبل ان تكون قضية الشعب الجزائري.[1]

محاكمة شبكة جانسون:

اصدر فرنسيس جانسون في جوان 1960 كتاب "حربنا" وكانت وسائل الاعلام قد اشاعت افكار "جانسون" على نطاق واسع منذ الاعتقالات التي جرت في فيفري 1960م فهذا الكتاب يعتبره جانسون بمثابة اعلان مبادئ الشبكة ونشره في 22 جوان 1960م وكان الهدف منه هو الاستفادة سياسيا من فرصة ذيوع صيته فسنة 1960 كانت تعتبر هي سنة الانتفاضة الكبيرة، فلقد اتسمت الست الاشهر الاولى من سنة 1960 بالفعل بسلسلة من الاعتقالات ولكن كذلك بمحاكمات ذات صدى كبير وبنشر العديد من مؤلفات وشهادات الفرنسيين المعارضين لاستمرار الحرب في الجزائر هذه الحركة المعارضة للسياسة الاستعمارية لفرنسا تجاوزت عندها الحيز الضيق للشبكات السرية فقد تحولت حركة المقاومة الشابة شيئا فشيئا الى منظمة وبدأ قادتها يجدون[2] ان حمل الحقائب ليس غاية في حد ذاتها وكان الضغط يزداد قوة من قواعد الحزب الشيوعي على قادتهم[3] كان في تقدير فرحات عباس الذي اعترف بالخدمات الجليلة المقدمة من طرف شبكة جانسون ان دعم الفرنسيين للثورة الجزائرية قد سمح بموقع كفاح الجزائريين في سياقة الحقيق كفاح ضد النظام الاستعماري وليس ضد الشعب الفرنسي انها معركة وطنية خالية من العنصرية وليست ذات طابع ديني[4] في 5 سبتمبر 1960 شرعت المحكمة العسكرية في محاكمة اعضاء شبكة جانسون ومنذئذ، اشتهرت هذه القضية باسم محاكمة جانسون ولقد تم ذلك في غياب المتهم الرئيسي وجهت

[1]- بو علام نجادي: المرجع السابق: ص 209.
[2]- ماري بيار اولو : المرجع السابق، ص 165-166.
[3]- دحو جربال: المرجع السابق، ص 362.
[4]- محفوظ قداش: المصدر السابق، ص 262.

الى المعتقلين تهمة المساس بأمن الدولة ومنذ البداية حظر رئيس المحكمة المستشار كورفيلي استعمال عبارة حرب الجزائر في مداولات المحكمة وكان جانسون الذي افلت من الشباك المنصوبة له من طرف قوات الامن يتابع بكل اهتمام وقائع المحاكمة من مخبأه بسويسرا فساهمت محاكمة جانسون الغائب في ذيوع صيتة اكثر من ذي قبل فهو احتل واجهة الساحة الاعلامية منذ القاء القبض على اعضاء شبكته في فيفري1960[1] بدأت المحاكمة برئاسة رئيس المحكمة والرائد لوكين lequne غير انه يبدوا من الوجهة الرسمية ان الامر لا يتعلق بقضية الشبكة ولكن بقضية حداد حمانة واخرون فالجزائريون الستة المناضلون في جبهة التحرير الوطني والفرنسيون الثمانية عشر المتضامنون كلهم مع بعض منهم حوكموا بتهمة المساس بأمن الدولة الجزائرية حداد حماية 32 مسؤول فيديرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني عليان حاميمي 33 سنة حنون سعيد 40 سنة لكسي علاوة 22 سنة ولد يونس 32 سنة هؤلاء كلهم مناضلون جبهة التحرير الوطني اما الفرنسيون هم فرانس بينارFrance pinaer المدعو فيرا وهيلين كوينات helen cuinet المدعوة كليرا الارا و جيراز ميييي Gérard merوجاكلين كاري جانين كاهين جون كلود بوبيرا claud paupent جاك شاربيتGak charbit وزوجته آلينAline بول كروشي peaul krochetK.اندري توران André Thirent جورج بيرجي Gearge Berger ميشلين بوتو MICHLEIEN Piuteauجاك ريسبال، و زوجته ايفون Yivanne جاك تريبوتا Jack Tripataوزوجته ليزا Liza اوديت هوتيلي جونيز بارات اما فيما يخص فرانسيس جانسون فكان في حالة فرار رفقة ثلاثة من رفقائه سيسل ماريون دومنيك صابري وجاك فين Jack Vignes [2] اتفق المحامون مع المتهمين الحاضرين في قفص الاتهام ومع فرنسيس جانسون الغالب على وضع استراتيجية تتوخى اساسا ان يخوضوا معركة طويله النفس وان يسعوا الى اطالة جلساتها بالخوض في مناقشات طويله حول الاجراءات القانونية

[1] - ماري بيار اولو: المرجع السابق، ص203.
[2] -مارسيل بيجو: محاكمة شبكة جونسون ، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر،2012 م، ص24.

وباستعمال لهجة حادة قدر الامكان[1] يدافع عن الجزائريين محامو و محاميات مناضلي جبهة التحرير الوطني العاديون عبد الصمد بن عبد الله مراد وصديق جاك فيرجس ميشال بوفيار موديس كوريسي كلود ناهوري نيكول ران ماري كلودرز بوسكي جاك ليكي ميشال فريان ويدافع عن الاعضاء الاساسيين المحامون التالية اسمائهم رولان دما و بالنسبة لهيلين كوينات جيرار مي جانين كاهين جون كلود بوبية ميشلين بوتو موريس غوترات بالنسبة لجيرار مي ميشلين بوتو اما دفاع المتهمين الاخرين الفرنسيين فيتمثل في نقيب المحامين روني ويليام شورب بمساعدة كل من فرنسوا صاردا وبالنسبة لجالا و الين شاري روبير بدني و بالنسبة لجاك وليز لجورج بيرجي اندري بلوميل و بالنسبة لافيون وجاك ريسبال مارسيل روجي وبالنسبة لجاك وليز تريبوتا غمي دولفلتر Gambierdela Fortecc وبالنسبة لاندري توران مارك جاكي Marck Jakire وبالنسبة لاوديت هوتلي جاك مرسي Jack mercieri وروني ستيب Remee Stib.

في اليوم التالي لافتتاح محاكمة جانسون بادر مدير منشورات مينوي جيروم ليستن نشر اعلان حق المجندين في العصيان ضد حرب الجزائر الى نشر اعلان حق المجندين في العصيان ضد حرب الجزائر الذي اشتهر فيما بعد باسم رد بيان 121 و قد حدده كل من موريس بلنشو وديونيس ماسكولو[2].

واختلفت الشرائح المكونة من هذا البيان ذلك من مثقفين وكتاب وجامعيين وفنانين فرنسيين وقد تجاوز مجموع الممضين عليه هذا العدد بكثير وجاء ميلاد هذا البيان على اثر عمل المجموعة غير الرسمية المعروفة باسم اصدقاء شارع سانت بونوا واختيرت هذه المجموعة نسبة للشارع المقيمة فيه بباريس وقد سمح هذا النص بتجميع وتوحيد شخصيات ذات توجهات مختلفة ضمن اطار يتميز بروح تحررية ذات ميل يساري قامت المجلة بنشر هذا

[1]- ماري بيار اولو: المرجع السابق،ص204.
[2] -ماري بيار اولو: المرجع السابق، ص208.

البيان في اليوم الثاني من المحاكمة سارعت مصالح الشرطة الى حجز نسخ هذه المجلة وتوقيف مديرها الذي تتهمه بالتحريض الجنود على العصيان اما المجلة الاخرى الوجودية مجلة الازمنة الحديثة التي كان يديرها جان بول سارتر فتترك صفحتين اثنتين بيضاوين في المساحة المخصصة لنص البيان للتصدي لرقابة السلطة جلبت هذه القضية اهتمام المثقفين الاجانب فيتحرك هؤلاء تضامنا مع موقعي البيان[1] والواقع ان بيان 121 يجسد رفض الفرنسيين لحرب الجزائر وتعبير عن التضامن التام مع شبكة جانسون و عن المساندة الكاملة للفارين من الجيش و المتمردين ضد التجنيد وفي جريدة فرانس اوبسرفاتور الصادرة في 6 اكتوبر 1960 صنف المؤرخ بيار فيدال ناكي الموقعين على البيان الى ثلاث فئات الفئة الاولى من مناصري فرنسيس جانسون وهي ترى ان انبعاث اليسار مرهون بتحالفه مع جبهة التحرير الوطني و تضم الفئة الثانية مناصري الفئة القائلة بان رفض الحرب واجب غير انها كانت ترفض اي نوع من الوحدة مع جبهة التحرير الوطني.

اما الفئة الثالثة توافق على انتقاد اليسار رغم بعض المفارقات التكتيكية للأستاذين فارجاس و دوماس حيث ان المحاكمة كان يتوقع تحولها الى محاكمة حرب الجزائر خاصة وان بول بوتيجان الكاتب العام لمحافظة الشرطة الجزائر كان قد ادلى بتلك الشهادة الدراماتيكية حيث صرح:" نعم كانت تلك التجاوزات وعمليات التعذيب هما السببان اللذان دفعا به الى الاستقالة من منصبه". وقد قام المحامي دوماس بقراءتها على مسامع المحكمة واثبت ايضا المحامي دماس للجميع ان جون بول سارتر الاب الحامل للفلسفة الوجودية قد انضم الى حزب حاملي الحقائب وما لبثت المحكمة ان تتمالك نفسها حتى بدأ المحامون الواحد تلو الآخر يدلون بشهاداتهم لأولئك الذين وقعوا على بيان الشخصيات ال121 التي تطالب بحق التمرد[2] خلال محاكمة شبكة جانسون انكر حداد حمانة كل اهلية للمحكمة الا انه بصورة استثنائية وفي الدقيقة التي يختارها الدفاع كان يلفظ بهذه الكلمات برزت حملة الحقائب من الالتزام

[1] -رشيد خطاب: المرجع السابق، ص ص 101_102.
[2] -باتريك ايفينو: المصدر السابق، 190.

الصامت ولم ينس احد الاثنين وعشرون سبتمبر وتقول هيلين كوينات:" ان يكون فرنسيا سنة 1960م وان يعترف به الجزائريون كأخ في النضال كان امتيازا كبيرا". صادرت السلطات الفرنسية 15 سبتمبر 1960 مجلتي للاكسبريس وفرانس اوبسر فاتور[1] في اول اكتوبر 1960 اصدرت المحكمة احكامها في حق شبكة جانسون[2] فبعد ساعتين من المشاورات تعلن المحكمة على الساعة 23 سا 15 د عن حكمها البراءة ل جاك تريبوتا بول كروشي اندري توران جورج بيرجي ايقون ريسبال رونيز باراتلونيس ابراهيم، المدانون اقصى عقوبة: 10 سنوات سجنا نافذا 70.000 فرنك فرنسي غرامة خمس سنوات منعا من الاقامة له حرمان من القوق المدنية في حق حداد حمانة ولد يونس حنون سعيد عليان حميمي دكسي علاوة هيلين كوينات فرانس دينار بون كلود جيرار مي ميشلين بوتو وخمس سنوات سجنا نافذا 500 فرنك فرنسي غرامة خمسة سنوات منعا من الاقامة وحرمان من الحقوق المدنية في حق: جاكلين كاري ثلاث سنوات سجنا نافذا و 10.000 غرامة وحرمان من الحقوق المدنية في حق جاك ريسبال و ثمانية اشهر سجنا نافذا و 500فرنك فرنسي وحرمان من الحقوق المدنية في حق جانين كاهين كما حكمت المحكمة غيابيا على فرانسيس جانسون ودانييل صابري و سيسيل ماريون وجاك فين بأقصى العقوبة [3]بعد صدور حكم الغيابي ضد جانسون اعتقلته الشرطة السويسرية في جنيف في 6 اكتوبر 1960م رفقة سيسيل ماريون بتهمة الدخول الى اضي السويسرية الصورة غير الشرعية غادر جانسون و سيسيل ماريون سويسرا الى المانيا ثم بلجيكا فصرح الى جديدة: "ان معاملة البوليس السويسري كانت مثالية ازاءه ولم يعامله كشخص غير مرغوب فيه"[4] شبه ميشيل دوبوري المحامين الذين جندتهم

[1]- هرفي هامون: المصدر السابق، ص ص 292-296.
[2]- ماري بيار-اولو: نفسه، ص 217.
[3]- مارسيل بيجو: المصدر السابق، ص ص 299، 300
[4]- ماري بيار اولو: المرجع السابق، ص 217.

جبهة التحرير الوطني للدفاع عن المناضلين بالجيش فوصل عددهم في سبتمبر 1960م الى حوالي 200 محامي في فرنسا والجزائر يشكلون هيئة الدفاع عن آلاف المعتقلين[5]

صدى محاكمة جانسون داخل و خارج فرنسا:

كان لمحاكمة جانسون صدى داخل و خارج فرنسا فلم يقتصر تأثير المحاكمة على دائرة رجال الثقافة فحسب بل تعداها الى الجيش باعتباره المتهم الرئيس في 23 سبتمبر 1960 طلب القائد الاعلى للقوات المسلحة في الجزائر الجنرال كريبات من مختلف قواه الجيش موافاته بتقارير عن مدى تأثير محاكمة جانسون على الحالة النفسية و المعنوية للجنود وذلك خوفا من ضعف الروح القتالية لدى الجنود الفرنسيين وقد تمت اطارات الجيش لوجدت المحاكمة بصفة سرية الا ان الاحكام الصادرة عن المحكمة لم تفلح في تهدئه مخاوف الجيش[1] ففي 9 نوفمبر صدرت تعليمة جديدة تقضي بإجراء التحقيق مجددا لمعرفة مدى تأثير حملة التحريض على رفض التجنيد و الفرار من صفوف الجيش فمحاكمة جانسون وبيا ال121 اثار جدلا واسعا حول مسألة رفض تأدية الخدمة العسكرية واجبة المثقفون ميولهم السياسية على تحديد موقفهم من هذه المسألة كرد فعل على ذلك فلن ستة وثلاثون ساعي بريد بمركز البريد الفرز في شارع شوان في باريس اعلنوا تأييدهم وتشجيعهم لبيان ال121 كما نشرت جريدة كارا فور في 21 سبتمبر ثم 21 اكتوبر 1960 ما يعرف ببيان المثقفين الفرنسيين الذي جمع توقيعات 300 مثقفا يمينيا نصبوا انفسهم حماة للقيم الغربية كما صدر بيان ثالث عرف باسم الطلبة و الأساتذة و النقابيين" نعم للتفاوض من اجل السلم في الجزائر"، فقد كان للمحاكمة الصدى اكبر في فرنسا فهي تسببت في حدوث تقلبات سياسية في اوساط الشباب.[2]

---

[5]- محفوظ قداش: المصدر السابق، ص 263.

[1]- ماري بيار اولو: المرجع السابق، ص ص 118-119

[2]- روافيس جمال: المرجع السابق، 119.

اما بالنسبة لصدى هذه المحاكمة خارج فرنسا فقد حظيت شبكة جانسون باهتمام الدوائر الثقافية والفكرية والعالمية وكان الصدى الاكبر وسبب لهذه المحاكمة في ايطاليا لان جانسون كان نكرة في النوادي الفكرية و السياسية الايطالية وسبب هذه الشهرة هو كتابه "الجزائر خارجة" عن القانون ففي 27 سبتمبر 1960 ارسلت امانة الهيئة الايطالية لمناهضة الاستعمار برفقة المحامي رولان دوما تؤكد فيها تضامنها مع المتهمين بينما عبرت المركزية العامة للخدمات العمومية في بلجيكا عن اعجابها بنضال فرنسيس جانسون ولقد ذاعت اخبار محاكمة جانسون في السويد ايضا على يد المنظمة المركزية للعمال السويديين التي ارسلت برقية الاستاذ رولان دوما كما تعاطفا اليومية الليبرالية الكبيرة داغن ينهتر مع مجريات تلك المحاكمة فنشرت في 10 سبتمبر 1960 تعليقا تعرضت فيه لظاهرة الاضطراب والحيرة التي استبدت بالشباب الفرنسي من جراء استمرار الحرب في الجزائر وهذا المقال يعكس مجريات المحاكمة الشهيرة محاكمة فرنسيس جانسون[1]

بعث المثقفون السويديون رسالة تيليغرافية الى رئيس المحكمة العسكرية يوضحون فيها موقفهم " نحن الموقعون ادناه الاكاديميون والكتاب والصحافيون السويديون تهيب بالسادة القضاة العسكريين ان يأخذوا بعين الاعتبار النوايا الحسنة والنبيلة التي تفسر سلوك المتهمين"، وقد تم توزيع على هذا الاعلان من طرف مشاهير المثقفين[2] قام فرنسيس جانسون بتأسيس جبهة التحرير اطلق عليها اسم جبهة دعم الثورة الجزائرية وذلك كان سنة 1961[3] وذلك باعتبار ان لفظة "مساندة " توحي بمعي الاحسان "الاحسان" ناهيك عما توجهه اضافة هذه اللفظة لكلمة الرمز "جبهة " مما يضفي عليها معاني اكثر اثارة واستفزازا[4] بعد محاكمة شبكة جانسون المشهورة اصبح الجميع يعلم بان الفرنسيين يساعدون الجزائريين

[1]-ماري بيارلو: المرجع السابق، ص 223_224.
[2]- روافيس جمال: المرجع السابق، ص122.
[3]- الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص597.
[4]- ماري بيارلو: المرجع السابق، ص229.

لأغراض سياسية، ان تلك الاعتقالات التي طالت هنري كورييل وديدار فوزي ثم ايتيان بولو لم تحد من حركية هذه الشبكات لان الخلف موجود دور الاستمرار مضمون[1].

محاكمة روبير دافيزي:

في 10 الى 12 جانفي 1962 مثل روبير دافيزي رئيس الكنيسة امام المحكمة العسكرية بباريس بسبب مساعدته لجبهة التحرير الوطني كان متهما بتنظيم تمرير سري في الحدود لمناضلين وطنيين و حسب التصريح الذي ادلى به روبير دافيزي فان عمله كان يندرج ضمن فريق من القسيسين العلماء الذين يعملون تحت رقابة بعثة فرنسا وكان المشكل الذي شغل هؤلاء القساوسة هو مشكل الطبقة العامة وهذا منذ التحرير من النازية و كيف يمكن تحرير الطبقة العاملة اما الاسباب الرئيسية التي دفعت القساوسة وأدى روبير الى مساندة الجزائريين هو التعذيب و القمع الذي يتعرض له الشعب الجزائري من طرف الاستعمار الفرنسي وهذ شيء معادي للإنسانية[2] لأن كفاح الجزائريين كفاح عادل و الحرب التي تشن ضدهم حرب غير عادلة و بالتالي فقد كان دور القساوسة هو توفير مساكن و سائل تنقل في كافة التراب الفرنسي بالتعاون مع عديد الشبكات الاخرى و هذا من منطلق النظر المشترك الى الواقع حيث يقومون بنفس الشيء اتجاه اخوانهم الجزائريين وقد صرح دافيزي اثناء محاكمته قائلا اقول:" بانني لم يحدث لي ابدا ان اعتقلت اثناء هذه المدة التي افتقرت الى وطنية بل بدى لي على العكس من ذلك بانني كنت متوافقا مع بعض التقاليد السياسية و ربما العسكرية الفرنسية بل و اقول تقاليد احترام للآخر اتجاه ناس كانوا يعيشون تحت القمع والظلم".[3]

وقد جاء في تصريح الكاردينال ليينارتت: «ان الترويج التي شرع فيه محاكمة الاب روبير دافيزي يورط بعثة فرنسا لأجل هذا السبب وهو ان من واجبه الخروج من دائرة التحفظ الذي

[1]- باتريك ايفينو: المصدر السابق، ص190.
[2]- مارتن سيفي غراند: مسيحيون ضد استعمار الجزائر، د ط، منشورات امد وكمال، الجزائر، 2012، ص113.
[3]- هامون هارون وباتريك روتمان: المصدر السابق، ص245.

التزم به الى غاية الان موضحا انه على المحكمة ان تتحمل مسؤوليتها وان تقدر نوايا القس دافيزي روبير».[1]

حيث انه ولأزيد من سبع سنوات وفرنسا تعيش محنة حرب الجزائر متسببة في آلام واضطرابات معتبرة، و مع استمرار الصراع فقد تسببت مبهمات وسلبيات السياسة في رفع خطورة الاوضاع فقد قامت بعثة فرنسا في 1958م و1959م وفي اكتوبر 1961م، بتقديم توضيح للموقف الاكليريكي واعضائه تجاه الاحداث معتمدة على عقيدة الكنيسة بالمشروعية الاساسية لطموح الشعب الجزائري الى استقلاله وفي نفس الوقت المطالبة بضرورة الحفاظ على الحقوق الاصلية للأوربيين وقد صرح لبينارت بان الشيء الذي دفع دافيزي لهذا هو تحليه بروح العدالة والأخوة فالصراع الجزائري فد تسبب في حدوث[2] وضعية تتضمن مشاكل صعبة بالنسبة لمن كان له وعي بقيم العدالة والسلم التي ينبغي الدفاع عنها و ترقيتها.

اما عن شهادة القس ميريبيل جان:

جاء خلال تصريحه:« انه تعرف علي دافيزي سنة 1956 1957م وانه تعاون معه و مع اخرين في اعداد ملف يهدف للتنديد وقائع تميزت بخطورة ما تعاني به الجزائر جراء قمع الاستعمار الفرنسي فعندما يتوجه اليكم شاب كونتموه ليقول لكم لقد انتهي امري فلن اعود قادرا غلى ان اكون في سلام مع الله و بالتالي صار صمتنا جريمة لا تغتفر فالراهب رجل من رجال الله اذن رجل ينتمي الى الاخوة». كما يقول الراهب:« كان علينا بالنسبة لهن اخويين لان الاخوة ليست مجرد تقديم المأكل بل هي ان نثبت صدق حقوقهم الاساسية المشروعة وقد انكرت مائة وثلاثين سنة تلك الاخوة هي ان نفعل كل شيء يسمح له ان يعيش حياة بشر احرار و ان يكونوا في يوم شعب مستقلا وكان ذلك بالنسبة الينا مقتضيات عدالة كرهبان».

[1]- مارتن سيفغراند: المرجع السابق، ص116.
[2]- مارتن سيفغراند: المرجع السابق، ص ص122_123.

وفيما يخص شهادة القس جورج كاسياليس[1]:

يقول هذا الراهب: "ليس بوسعي ان اجد نفسي امام محكمة دون ان افكر قائلا ان لم تكن عقيدتنا المسيحية وهما سنجد انفسنا يوما ما مجتمعين و متخاصمين امام محكمة المسيح»[2].

ويقول القس جورج كاسياليس ايضا: اعرف انه من الصعب ان تحكموا لأنكم في الواقع موزعين بين القانون البشري الذي، هو قانون نسبي وقانون مؤقت وقانون عابر ولكن قانون المسيح هو قانون دائم وابدي».[3]

وجاء في قول المسيح: "اعطو ما لله، وما لقيصر لقيصر" [4]

وبعد شهادة هؤلاء ستة المخلصين للقضية الجزائرية والمدافعين عن القيم الانسانية والاخلاقية والمتقدمين بتعاليم الدين المسيحي بصفتهم كهنة وبعد هذه الشهادات صدر ضد، روبير دافيزي و من معه حكم بثلاثة سنوات سجن وغرامة مالية بمبلغ 3000 فرنك جديد، بعد مرور اربع ايام من هذا الحكم اصدرت محكمة القوات المسلحة لباريس التي وجدت فيها بعض قضاة روبير دافيزي حكما بتجزئة ساحة ثلاثة ضباط، وجهت لهم تهمة الضرب والجرح العمدي الذي افضى الى الموت من غير القتل، وبعبارة اكثر وضوحا متهمين بتعذيب امرأة مسلمة ماتت تحت التعذيب[5].

محاكمة ميشال رابيتيس:

في 21 28 يونيو 1961م حاكمت محكمة امستردام بهولندا ميشال رابيتيس المدعو بابلو بتهمة القيام بطبع اوراق مزيفة و قطع نقدية لصالح جبهة التحرير وتعود تفاصيل القضية

[1]- جورج كاساليس:1987_1917 م مقاوم اثناء الاحتلال الالماني، تم تعيينه في 1961م، استاذا في اللاهوت العلمي، بالجامعة الحرة للاهوت البروتستانتي بباريس. انظر: مارتن ستيفغراند ،المرجع السابق، ص125.

[2]- بوعلام نجادي: المرجع السابق، ص208.

[3]- ماتن ستيفيغراند: المرجع السابق، ص125.

[4]- الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة، ط ج، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، د م ن، 2009. ص433.

[5]- ماتن سيفيغراند: المرجع السابق، ص125.

الي يوم 10 يونيو 1960م حيث تدخل عدد كبير من رجال الشرطة هولنديين ينتمون الى ميشال رابيتس و في منازل صانتن احتجزت كمية كبيرة من الوثائق وفي نفس الوقت قامت الشرطة الالمانية بالتفتيش في معمل مصور نقاش من جنسية هولندية في اوسنابيرك بساكس السفلى و كمية هائلة من الورق و كشفت عن معمل حقيقي يحوي مكبس اوفيتس مكبسا آليا وآلة لقطع الورق و كمية هائلة من الورق اضافة الى عتاد سويسري و كليشيان و مواد كيميائية مما ادي بالشرطة الالمانية توريط هؤلاء في قضية تزييف الاوراق النقدية البنكية ودليل الجنحة متواجد حيث وجدت 9665 ورقة نقدية من مئة فرنك جديد فرنسي مكدسة بطريقة عشوائية اضافة الى وجود ركام مساو من القطع التي كانا انتظر الطبع في المؤسسة واسعة النطاق حيث ان العلاقة بين المصور النقاش الدريش و بابلو صو ان الاول يضع البطاقات المزورة للثاني فبعد 20 سنة مضت يصعب اعادة تركيب هذه القصة المضطربة ان فكرة التزييف النقد الفرنسي وردت من الجزائريين دون شك حيث قد عرضوا نهاية1958م [1]، المشروع على بعض اصدقائهم الذين برهنوا على انهم قادرون على حل مشاكل الاكثر تعقيدا وبابلو الذين قضى على نفسه يجب عليه ان يستجيب لطلبات جبهة التحرير الوطني حتى لو وجدها جنونية ولم ينسحب لما تكلم مسؤولو الارتباط بهذه المهمة المزيفة فقبل اولدريش النباش الهولندي الذي كانت تجمعه به علاقة يخص بطاقات الهوية المزيفة فقبل اولدريش المقاوم المناهض للنازية سابقا بعد الارتباط بهذه المهمة الجديدة رغم المخاطر اتصل بصاحب مطبعة من امستردام جوب سوت الذي استعان بعامل مطبعة والذي استعان بعامل مطبعة هوتب و تمكن الثلاثة من التحكم في الصعوبات التقنية بعد شهور قليلة واكثروا محل اوسنابيرك في فيفري 1960 و في فيفري 1960 وقع طلب الآلات الضرورية

[1]- هرفي هامون وباتريك روتمان: المصدر السابق، ص469.

وعلى الخصوص المطبعة اوفيش والمطبعة الالية من دار فراس بدوسكورف التي سلمتها في شهر مارس و جري كذلك في نفس الوقت شراء الاوراق.[1]

ولما حاصرت الشرطة الالمانية المعمل السري فالأوراق النقدية الاولى كانت قد طبعت ولم تكن هذه الصدفة عرضية وكان سوارت مرتبطا بالمصالح الخاصة الهولندية واقر بكل القضية حتميا بهومب وهو شخص حقير يخدم الشرطة منذ طرد من الشغل على اثر سرقة قام بعا في المطبعة الوطنية الهولندية التي اشتغل بها وعلى كل حال اصبح "هومب" الشاهد الرئيسي للتهمة في المحاكمة التي افتتحت في يونيو 1961م، حيث وأثناء المحاكمة استسلم موهب لهجمات المحامين واعترف بانه في خدمة الشرطة الهولندية واثبتت السلطات الهولندية بعض التحفظ في تسيير المداولات الا ان لورانت شوارتز وميشال ليربس عبرا عن تقديرهم للمتهمين ومع خطوة الاحداث المرعبة يشهد على ذلك هذا المقطع الذي لزم فيه على بابلو و صانس انها صنعا في البناية المذكورة وبواسطة الآلات والموارد واللوازم المذكورة بعض الصور السلبية المذكورة بكل الآلات التي تجده في الاوراق النقدية الحقيقية للبنك الفرنسي و انهما صنعا لوحى من الزنك من اجل المطبعة التي وضع فيها 12 عشر صورة شبيهة بالصورة الشفافة التي توجد في الاوراق النقدية و انهما كيفا المطبعة اوفيست بواسطة هذه اللوحة قصد تزويد الكاغط الحاضر الذي وزنه يساوي وزن الاوراق النقدية المذكورة الحقيقية للبنك الفرنسي صورة شفافة مقلدة شبيهة بالصورة الشفافة للأوراق النقدية المذكورة[2] و بقي تفصيل الدليل المادي لجناية بابلو وصانتن يرتكز على 12 شهر من السجن الصارم قد قضى منهم عام سجن و لم تكن الشكوك خالية من الاساس الا ان بابلو و اصحابه انجزوا ايضا في سرية كاملة مشروعا لا يقتصر بناء المصور النقاش اجير شركة اجنبية يشتري باسم هذه الاخيرة و بالمال الذي يأتي من بابلو عتادا هولنديا و العدالة الهولندية لها الدليل على ذلك فان الدرويش في بداية 1960م قد طلب من مؤسسة فاغسن نموذج رجل

[1]-هرفي هامون و باتريك روتمان: المصدر السابق ص ص 470_471.
[2]- عمر بوداود: المصدر السابق، ص176.

هاون فرنسي حجمه 500 مليمتر فزودته الشركة بخمسة آلاف منها ونفس لشخص سلم من شركة Tech nicheفي روتردام الفي نسخة مسودة لنفس الهاون واصبح بذلك تسليم الاسلحة الي الوطنيين الجزائريين مبادرة خطيرة بسبب تدخل المصالح الفرنسية بعمليات مفاجئة و قد تبين في 1958 _ 1959وفي ذلك الوقت خطرت لبابلو فكرة صنع الاسلحة من خلال مشروع عرض مع ادارة الثورة للمناقشة فيه ليحصل في النهاية على الموافقة وقدمت للجبهة التحرير الوطني المال من اجل الشروع في الدراسات واشتغل مهندسون واخصائيون من اعضاء العالمية الرابعة مدى شهور طويلة.[1]

واشتريت ماكينات واليات ومخارط و خراطات ومكابس في كل اوروبا، وحملت في قطع منفصلة نحو المغرب، وكانت الجبهة في ذلك الوقت تتمتع في هذا البلد بكثير من المجاملة من طرف السلطات التي كانت تغض الطرف بشرط التزام بعض التحفظ وكانت هذه العملية محاطة بكثير من التحفظات ووقع الاختيار على موقعين للإقامة المصانع واحدهما يوجد في قاعدة لجيش التحرير على الحدود المغربية الجزائرية والاخر يختفي ضواحي الدار البيضاء ، وهناك شروط الامن مشددة وقصد منع اكتشاف المدنية فقال:" بابلو زرت هذا المصنع فلم يكن يكتشف من الخارج ولما ندخل نشعر بأننا في مصنع لمعجون البرتقال الا ان وراء السور رجالا مسلحين من جيش التحرير و كان هناك من يقوم بصنع الاسلحة عشرات من العمال و كانت الظروف الحياة قاسية جدا كانت المصانع جاهزة للتشغيل في نهاية 1960م و من اجل تشغيلها اعادت لجبهة التحرير الوطني احسن العمال في صناعة المعادن الذين يعملون عند رونو و سيطروا و كان ، وحتى فرنسيون و تحدد الانتاج الى ثلاث انماط تسليح مدفع الهاومن للمشاة و الذي تمكن اولدريش من الحصول على القطع صعبة الصنع و المسدس الرشاشي والقنابل الهجومية و كانت الانطلاقة طويلة ووقعت بعض الاحداث اثناء التجربة الا ان الانتاج بدأ في منتصف 1961 والوقع النفسي كان

[1]- هرفي هامون وباتريك روتمان: المصدر السابق ص 475.

هائلا قام بزيارة المركبات بومدين بوصوف وزير الحرب في الحكومة المؤقتة الجزائرية والتقطت صور مسحوبة في شكل بطاقات بريدية من اجل محاربي الداخل فجيش التحرير يصنع اسلحة بنفسه وبالنسبة لبابلو ولأصحاب النجاح الباهر[1] وبهذا نلاحظ ان محاكمة امستردام كانت تكن مفاجئات عديدة و لما اطلق سراح ميشال رابيتيس في سبتمبر 1961 علم ان الشرطة اليونانية تطارده و اثناء ندوة الدول غير المنحازة في بلغراد ،حصل ممثلو جبهة التحرير الوطني على جواز سفر باسمه من ملك المغرب واما بابلو على سبيل الاحتياط طار دون توقف من مطار لندن واغلق عليه في سجن المطار بلندن ثم ها هو من جديد في الطائرة الا ان القائد الطائرة اعلن قبل الانطلاق ان الطائرة تنزل في برشلونة صرخ رابتيس "اصبت بنوبة قلبية"، نزل وطارت الطائرة دونه و الطائرة المقبلة هي الملائمة وسيكون لبابلو تأثير على الازمة الاولى للجمهورية الجزائرية انه يحشد الدعم المبكر والكامل والمجهول، من التيار التروتسكي لكفاح جبهة التحرير الوطني[2].

[1]- هرفي هامون وباتريك روتمان: ص 487.
[2]- عمر بوداود: المصدر السابق، ص ص177_178.

المبحث الثاني: رد فعل الشيوعيون الفرنسيون .

في نوفمبر 1954م استغرب الشيوعيون الفرنسيون مما حدث ووجهوا انتقادات لا تكاد تخفى لهده الاعمال الارهابية الفردية و الامسؤولة ، و في نفس الوقت الذي يؤكدون فيه على حق الشعب الجزائري في الاستقلال كما جرت انتخابات 1956 تحت شعار "السلام في الجزائر" في مارس 1956، صوت الحزب الشيوعي الفرنسي على السلطات الخاصة لإعطاء غي مولي الوسائل الكفيلة بإعادة السلم ان حكومة جبهة الجمهورية وبعد ان تراجعت امام الغلاة في الجزائر واصلت الحرب بضراوة، حينذاك قام الحزب الشيوعي الفرنسي بنشاطات مكثفة جماهيرية حول موضوع السلم في الجزائر خاصة بعد ارسال فوج المجندين خذا الموقف الملتبس زاد من حدة الارتياب من طرف الحركة الوطنية ازاءه وازاء الحزب الشيوعي الجزائري[1] فقد ادى موقف الحزب الشيوعي الفرنسي المتحفظ بخصوص مساندة كفاح الشعب الجزائري الى حدوث انشقاقات داخل الحزب، حيث اتهم المثقفون قيادة الحزب بالانحراف عن الايدولوجية التي يؤمن به، اضافة الى تعامله بسلبية مع الوقائع التي تتطلب تضامن غير مشروع مع الشعوب المستعمرة والانعدام الشبه كلي التضامن مع العمال الجزائريين بفرنسا اضافة الى ذلك فقد ادان الحزب الشيوعي بشدة كل من ناضل بصف شبكة جانسون حتى انه خيرهم بين حمل الحقائب لجبهة التحرير او فقدان بطاقة العضوية في الحزب ففضل البعض عدم الاذعان لتهديدات الحزب وتأسفوا لنذالة موقف الشيوعيين الفرنسيين وانشقوا عنهم مثل هيلين كونيات وانيت روجي وكان فرانسيس جونسون يري ان موقف "ح ش ف" من الثورة تأسيس شبكة لدعم كفاح الشعب الجزائري ،وكان يأمل موافقة "ح ش ف" على نشاط المناضلين الشيوعيين في صفوف شبكته.

ومن اجل ذلك نظمت لقاءات عديدة بين جانسون ومسؤولين في "ال ح ش" فبهدف ايجاد ارضية للعمل المشترك حيث الح جانسون على ضرورة اعلان الحزب مناهضة الفاشية

[1]- تيري دي مونبرايال وجان كلين: المرجع السابق، ص231.

ومساندة استقلال الجزائر اضافة الى انه كان يأمل ان تقضي ان اللقاءات الي اتصالات مباشرة بين المسؤولين الجزائريين ومسؤولي "ح ش ف"[1]

ولم تسفر اللقاءات بين جونسون و مسؤولي ح .ش. ف على تعاون وثيق بين الحزب "و ج ت" ومع ذلك نجح جونسون في اقناع لوران كازانوفا بضرورة تنظيم لقاء مباشر مع مسؤولي "و ج ت" ورغم كل الترتيبات الا ان المقابلة بين عمر داوود و فادليك روشي لم تتم وسبب ذلك هو عدم اكتفاء ج ت ح بمواقف الحزب الشيوعي الفرنسي النظرية وقد كانت العلاقة بين "ج ت و" و "ح ش ف" سوف تؤول الى القطيعة ولتفادي هذه الوضعية التقى فاليك روشي كل من احمد فرانسيس وزير المالية وأحمد بومنجل مستشار وزارة الاعلام في 19 سبتمبر 1960 في تشيكوسلوفاكيا، و خلال اللقاء وافق فالديك على توفير وتقديم الدعم المباشر للجبهة ومن هذا المنطلق تم اللقاء ببلجيكا في جانفي 1962 في شقة بالقرب من جامعة بروكسل الحرة التقي عمر بوداود ممثل "ج ت و" وعلي هارون بفاجون ايتيان ممثل "ح ش ف" ،وفي هذا اللقاء وافق "ح ش ف" على التكفل بإيداع الاموال وطبع ادبيات الجبهة و نقل العتاد الضروري للنضال وتوفير المخابئ للإطارات الملاحق من طرف الشرطة وغيرها من الخدمات الاخرى[2].

ولكن كما كتب علي هارون:" فات الاوان على بعد شعرين من وقف اطلاق النار، القاطرة لم تكن بحاجة الى وقود الفحم والقطار قد دخل الى المحطة".[3] حيث ان موقف الحزب الشيوعي الفرنسي اصبح بمثابة العقبة في طريق التيار الفرنسي المساند لقضية الشعب الجزائري[4].

[1]- إيدو وشعبان: المرجع السابق، ص326.
[2]- إيدو وشعبان: المرجع السابق، ص327.
[3]- علي هارون: المصدر السابق، ص 301..
[4]- دحو جربال ، المرجع السابق، ص140.

المبحث الثالث: رد فعل جبهة التحرير الوطني.

يمكن النظر الي ان موقف "ج ت و" من شبكات الدعم على الاقل من ناحيتين الاولى تتعلق بمسألة ارتباط هذه الشبكات بالجبهة من الناحية الهيكلية والثانية موقف الجبهة من مسألة تفكيك الشبكات واعتقال اعضاءها وتحويلهم الى المحاكم حيث ان علاقة "ف ج ت" بالشبكات الداعمة للثورة كانت علاقة تعاون ومساندة حيث انه بعد اكتشاف وحل الشبكات بادر كل طرف الى تعيين محامين للدفاع عن مناضليه امام المحاكم الفرنسية بهدف استمرارية تدفق اموال الاشتراكات والذي كان الهاجس الاكبر، للفيدرالية ثم تحويلها الى حسابات "ج ت و" وفي الخارج لجأت شبكات بديلة عن شبكة جونسون ويتعلق الامر بهنري كورييل التي تعتبر امتداد لشبكة جونسون وشبكة عبد الرحمن فارس وهي شبكة احتياطية محدودة المهام، ورغم ان البعض فسر ذلك بمثابة تذكر لجونسون والتزامه حيال الشعب الجزائري لكن معظم الذين درسوا هذه المسألة يميلون الى فرضية الدوافع الامنية لتبرير الموقف[1].

[1]- إيدو وشعبان: المرجع السابق ،ص ص 334_331.

خاتمـــــــــــــــــة

من خلال دراستنا لموضوع شبكات الدعم المادي والعسكري للثورة بفرنسا (1954 1962م) توصلنا لبعض النتائج نلخصها في النقاط التالية:

- ادراك قادة جبهة التحرير الوطني بعد تفجير ثورة أول نوفمبر 1954 قيمة ووزن الجالية المهاجرة والدور الفعال الذي يمكن أن تلعبه في دعم الثورة خصوصا على الصعيد المالي، لا سيما وأن الثورة التحريرية في بدايتها كانت تفتقر إلى الامكانات المالية.
- تعد فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا بمثابة الرئة الثانية للثورة التحريرية، حيث أظهرت قيادة الفيدرالية بفضل أعضائها المحنكين براعة تامة في تأطير المهاجرين وفي تنظيم المناضلين وفي إدارة مختلف هياكل الفيدرالية ،فقد اعترفت اجهزت الأمن الفرنسية بقوة في تنظيم الهيكل السياسي والعسكري للجبهة بفرنسا سواء في إدارة اللجان أو القدرة على نشر الخلايا في كافة التراب الفرنسي.
- تعد العمليات العسكرية التي قامت بها الفيدرالية بفرنسا 25 أوت 1958م، من أبرز وأهم مظاهر البطولة التي شارك بها أعضاء الفيدرالية ومساعدة بعض الفرنسيين أصدقاء الثورة التحريرية، وبحسب هذا النجاح للفيدرالية في المجال العسكري.
- يعتبر تاريخ 17 أكتوبر 1961م ذكرى اليمة في نفوس الجزائريين بالمهجر وغيرهم فهذا التاريخ يمثل مظاهرات 17 أكتوبر 1961م وجرائم موريس بابون ضد الجزائريين، هذه المظاهرات تعد ملحمة وطنية فقد أبدا فيها المهاجرون العزل في مظاهرة سلمية وشديدة التنظيم عن مظاهر التحدي والصمود لأشكال العنف الذي مارسته السلطات الفرنسية ضدهم، وهذه المظاهرات تمثل نصر يضاف إلى انتصارات الثورة التحريرية.
- ضمت الشبكات الفرنسية المساندة للثورة التحريرية أوساط مختلفة من شرائح المجتمع الفرنسي كشيوعيين أحرار انسحبوا من حزبهم لأسباب مختلفة ، وليبراليين ومسحيين

وكاثوليك وبروتستانت ويهود ومفكرين أحرار وقساوسة ومقاومين قدامى ضد النازية وعمال وممثليها.

- ان دعم الشبكات الفرنسية لجبهة التحرير الوطني قد تم أما لدوافع فلسفية أو دوافع أخلاقية أو سياسية مختلفة.
- لقد ساهم الفيلسوف المناضل فرنسيس جانسون بفضل مناهضته للحرب في الجزائر في تشكيل المصير المشترك بين الشعب الجزائري والاستعمار الفرنسي الغاشم، يختلف جانسون عن البير كامو في مواقفهم إزاء الثورة التحريرية فكامو الذي رفض بشرة أن يحد فرنسا متهمة على عكس جانسون الذي تشبع بالمبادئ الإنسانية فهو يساعد الشعب الجزائري خاصة بعد اطلاعه عن كثب بواقعه المرير فبدأ بتنديد هذه المأساة من خلال كتاباته للمقالات التي نشرها في مختلف المجالات فانتقل بعد ذلك جانسون من الدعم النظري الذي جسده في المقالات إلى الدعم المادي الذي جسده في شبكة الدعم السرية لمساندة جبهة التحرير الوطني.
- تعتبر شبكة فرنسيس جانسون أبرز الشبكات الفرنسية المساندة ،فهذه الشبكة استطاعت تقديم دعم كبير للقضية الجزائرية فيكفي أن أعضائها كانوا ينقلون أكثر من 400 مليون فرنك فرنسي ناهيك عن الأسلحة والأشخاص والوثائق السرية فهذه الأموال المنقولة من طرف الفرنسيين كانت أهم مصدر لتغطي المجهود الحربي لجبهة التحرير الوطني، فقد قدرتها بعض المؤرخين أنها تجاوزت مجموع المساعدات المالية التي قدمتها البلدان العربية مجموعة.
- على غرار شبكة جانسون ظهرت شبكات فرنسية أخرى محلية كشبكة هنري كوريل و دافزي وشبكة رابتيس وكانت هذه الشبكات تعمل بانتظام بالتنسيق مع الهيئات المحلية والجهوية لحزب جبهة التحرير الوطني، وقدر فرنسيس جانسون عدد الفرنسيين المنخرطين في هذه الشبكات 2000 و 3000 شخص.

- لعب حملة الحقائب وشبكات الدعم المكونة من فرنسيين متضامنين دورا كبيرا في دعم الثورة التحريرية عبر المخاطرة بنقل الأموال المجمعة من فرنسا إلى أرصدة جبهة التحرير الوطني في البنوك السويسرية والالمانية عبر الحدود وفي نقل الأسلحة والرسائل.
- رغم الخدمات الجليلة التي قدمتها شبكات الدعم الفرنسية للثورة من إيواء وتنقل وجمع الأموال وتوفير وثائق الهوية المزورة وغيرها من الخدمات لآنها لم تكن العامل الحاسم للمعركة مع فرنسا وانما كانت عاملا مساعدا.
- لم يقتصر نشاط دعم الثورة التحريرية على فرنسا فقط بل ظهرة مكاتب عدة دعمت الثورة التحريرية بالأموال وغيرها من مساعدة مناضلي الجبهة في الخارج من أبرز: تلك البلدان جمهورية ألمانيا الفيدرالية، بلجيكا، لوكسمبورغ، سويسرا، اسبانيا وإيطاليا.
- إن محاكمة شبكة جانسون التي جرة وقائعها سنة 1960م قد أفضت إلى محاكمة حرب الجزائر وقد ساهمت أيضا الصحافة في إكساب عبارة " حملة الحقائب" سمعة شعبية مع ما فيها من الازدراء.
- حظيت محاكمة شبكة جانسون بصدى كبير خارج فرنسا وذلك باهتمام الدوائر الثقافية والفكرية والعالمية وقد كان الصدى الأكبر لهذه المحاكمة الشهيرة في إيطاليا.
- إن اليمين الفرنسي غير متشبع بقناعات إزالة الاستعمار ذلك أن ثورة نوفمبر 1954م لم تفاجئ إلا الذين لم يسمعوا تلك النداءات والتحذيرات أي كل الناس تقريبا.
- استيقظت الطبقة الفرنسية المثقفة بنوع من البلاهة والدهشة سنة 1962م واعترفت أنها توجد في العراء وغير قادرة على أن تصنع التاريخ فقد أثقلت كاهلها بالأوهام لأنها افتقدت إلى ضمير يؤنبها على غضبها طيلة أربعين سنة كاملة فآمالها ورجائها اصبحا الآن مؤرخان ذلك مما دفع بهؤلاء المثقفين الذين لم يجدوا جوابا واضحا لهمومهم وتساؤلاتهم من طرف الرسميين بأن يسلكوا كلهم أو معظمهم رضي من

رضي وكره من كره وهو المنهج الأخلاقي ليقوموا بعد ذلك بإعادة قراءة حربهم ضد الجزائر.

- إن حاملي الحقائب قد تركوا امتعتهم في اماكنها، وعفي عنهم سنة 1966م بقي يصفهم البعض بأنهم خونة ويرى البعض الآخر أنهم كانو يحملون شعلة أمل فرنسا الجديدة.

الملاحـــــــــــــــــــــــق

الملحق: رقم 01 : بعض الشخصيات المناهضة للاستعمار في الجزائر[1]

J.P Sartre سارتر جان بول

ج. ف. كينيدي

ارناست ماندل

Enrico Mattei ماتيي أنريكو

Francis Jeanson جانسون فرانسيس

فيشنيفسكي هنز - يورغن
Hans-Jurgen Wischnewski

[1]رشيد خطاب: المرجع السابق، ص 571.

الملحق رقم 02: بعض اعضاء شبكة جانسون وهنري كورييل[1]

مارغيريت دوراس و مانسكوفيتو

أنتلم روبير

[1]- رشيد خطاب: المرجع السابق، ص 570.

الملحق 03: بعض الشخصيات التي كانت تنشط في الشبكات المسيحية

[1]

الأب دافيزيي
Robert Davezies

مورلن ادغار
Edgar Morin

بوفيـارد (أستاذة)
Maître Michelle Beauvillard

بودوراسك بيرنارد
Bernard Boudouresque

سـوفاج كـاترين
Catherine Sauvage

[1]- رشيد خطاب: المرجع السابق، ص 568.

الملحق رقم 04: بعض الشخصيات التي كانت تنشط ضمن شبكة فرانسيس جانسون [1]

مارو هنري-اريني
Merrou

فوزي ديدار روسيانو
Didar Fawzi Rossano (1921 - 2011)

جاك فيرجاس
Jacques Vergès

[1]- رشيد خطاب: المرجع السابق، 567.

الملحق رقم 05: صورة لهنري كورييل روبير بارا[1]

Années 60 les responsables des éditions:
de gauche à droite : Nils Andersson, Émile Copfermann, Jean-Philippe Talbo-Bernigaud, François Maspero et Dino Arvanitis.
Photo de Fanchita Gonzalez Batlle.

بارا روبير

هنري كوريال
Henri Curiel

[1]- رشيد خطاب، المرجع السابق، ص 580.

قائمة المصادر و المراجـــع

1-قائمة المصادر باللغة العربية :

1-بوداود عمر: خمس سنوات على رأس فيديرالية جبهة التحرير الوطني من حزب الشعب إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

2-جانسون فرانسيس: حربنا، ترجمة ميشال سطاف، د ط، منشورات A N F P، الجزائر، 2006.

3-حربي محمد: جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع، الجزائر، 1993.

4-حربي محمد: حياة تحد وصمود، مذكرات سياسية، ج1، القصبة، الجزائر، 2002.

5-عباس فرحات: ليل الاستعمار، ترجمة أبو بكر رحال، المحمدية، المغرب، د ط.

6-قداش محفوظ: وتحررت الجزائر.

7-ميرل روبير: مذكرات أحمد بن بلة، ترجمة العفيف الأخضر، ط2، منشورات دار الأدب، بيروت، 1979.

8-نايت بلقاسم مولود قاسم : ردود الفعل الاولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر نوفمبر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

9- هارون علي: الولاية السابعة " حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي 1954 – 1962م،" دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

10- هامون هرفي و روتمان باتريك: حملة الحقائب " المقاومة داخل فرنسا للحرب الاستعمارية في الجزائر، 1954 – 1962م، ترجمة حسين العودات ونور الدين سكوتي، ج1، دار القنصلية للنشر.

11- يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954م، ترجمة مسعود الحاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

12- مارسيل بيجو: محاكمة شبكة جانسون، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012م.

13- ايفينيو باتريك: جون بلانشايس: حرب الجزائر ملف وشهادات، ترجمة بن داود سلامنية، ج2، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، 1434 هـ / 2013.

14- الورتلاني الفضيل: الجزائر الثائرة، طبعة جديدة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2009.

2-المصادر باللغة الأجنبية:

1-Ali Haroun : La 7eme wilaya la guerre du FLN en France 1954 – 1962, Edition le seuil, Paris.

2-Meynier Gilberte et Harbi Mohamed : Histoire intérieur du FLN 1954 – 1962, casbah édition, Alger.

3-المراجع:

1-بن العقون بن عبد الرحمن بن براهيم: الكفاح القومي السياسي، ج1، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984.

2-بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

3-بوعزيز يحي: ثورات الجزائر في الفرنسيين " 19 و 20"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981.

4-تابليت علي: اتحادية فرنسا لجبهة التحرير الوطني "الولاية السابعة"، الجزائر، 2014.

5-جبلي الطاهر: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954 – 1962، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2014.

6-جربال دحو: ترجمة بوزيدة سناء، المنظمة الخاصة لفدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1956 – 1962، منشورات الشهاب، الجزائر.

7- جغابة محمد: بيان أول نوفمبر دعوة إلى الحرب رسالة إلى السلام، قراءة في البيان، تقديم محمد العربي ولد خليفة، د ط، دار هومة.

8- حمادي عبد الله: الحركة الطلابية الجزائرية 1871 – 1962م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995م

9-حمدي أحمد: الثورة الجزائرية والإعلام، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

10- دوم أحمد: من حي القصبة إلى سجن فرين، ترجمة بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013.

11- رخيلة عامر: 8 ماي 1954، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، الجزائر.

12- زبيحة زيدان: جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة، د ط "، دار الهدى، الجزائر، 2001.

13- الزبيري محمد العربي: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954 – 1962، منشورات المركز الوطني وثورة أول نوفمبر، 1954، 2007.

14- زنابلي عبد المنعم: تطور الحياد عبر المؤتمرات الدولية، دمشق، 1977.

15- زنابلي عبد المنعم: تطور مفهوم الحياد عبر المؤتمرات الدولية، دمشق، 1997م.

16- سعدي بوزيان: دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954م، ط2، دار ثالة للنشر، الجزائر.

17- سيفغران مارتن: مسيحيون ضد الاستعمار الجزائر، منشورات أمدو كمال، الجزائر، 2012.

18- الشيخ سليمان: الجزائر تحمل السلاح او زمن اليقين، دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية والثورة المسلحة، ترجمة محمد حافظ الجمالي، دار القصبة للنشر.

19- ضيف الله عقيلة: التنظيم الإداري والسياسي للثورة 1954 -1962، القاطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

20- طافر نجود: ثوار وشهداء من الجزائر، وزارة الثقافة الجزائر.

21- طالب مناد: الفكر السياسي عند جان بول ساتر والثورة الجزائرية 1954 – 1962، دار حطاب، الجزائر، 2009.

22- طلاس مصطفى: تقديم العسيلي بسام، الثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر.

23- عباس محمد: ثوار عظماء، دار هومة، الجزائر، 2001.

24- عباس محمد: نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية (1954 – 1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

25- العربي الزبيري محمد: الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1982.

26- العربي الزبيري محمد: تاريخ المعاصر، ج2، دار هومة للنشر، الجزائر، 2000.

27- العسيلي بسام: الثورة الجزائرية، د.ط، دار طلاس للنشر والتوزيع، دمشق، 1987.

28- العسيلي بسام: الله أكبر، انطلقت الثورة، ط1، دار النفائس، الجزائر، 1982.

29- العسيلي بسام: نهج الثورة الجزائرية، ط1، دار النفائس.

30- عفرون محرز: مذكرات من وراء القبور تأملات في المجتمع، ترجمة مسعود حاج مسعود، ج2، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر.

31- عمراني عبد المجيد: جان بول سارتر والثورة الجزائرية، 1954 – 1962، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2007.

32- عمورة عمار: الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى غاية 1962م، د ط، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

33- عميرة ليندة: معركة فرنسا حرب " الجزائر بفرنسا" منشورات الشهاب، 2013.

34- عيسى رشيد: حرب الجزائر حسب فاعليها، كراسات هارتمون.

35- الغوتي حسان عبد الكريم: الحرب الخفية الشبكات الأولى، ترجمة أوناينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

36- لونيسي رابح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830 – 1989، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

37- مطر محمد العيد: العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية، دار الهدى، الجزائر، 1977م.

38- منغور أحمد: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية، 1954-1962.

39- نجادي بوعلام: الجلادون 1830 – 1962، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات ANEP، الجزائر.

40- هلال عمار: نشاط الطلبة الجزائريين إبان الثورة 1954م، ط3، دار هومة، الجزائر، 2004.

41- يوسفي محمد: الجزائر في ظل المسيرة النظالية الخاصة، تقديم وتعريب محمد الشريف بن دالي وحسين ثالة، ط2، الجزائر، 2010.

42- حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، د ط، موفم للنشر والتوزيع، 1994.

43- حفظ الله بوبكر: التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية، 1954 – 1962م.

44- أجيرون شارل روبير: الجزائر المعاصرة، منشورات صويهات، باريس.

4-المراجع بالفرنسية

1- Djerbal daho : L'organisation Spéciale de la Fédération de France du « FLN », Histoire Chichab Edition, Alger, 2012.
2- Henry Allège : La geune D'Algérie Tome1, Tempe, Paris 1981.
3- La Fédération de France du Front de Libération Nationale Algérienne, 1959.
4- Perrault Gilled, Henri curiel : un citoyen du tiens monde diplomatique, Avril, 1998.
5- Ulloa mari pierre : un intellectuel en dissidence Francis Jeansons a la guerre d'Algérie, cas la Edition, Alger, 2009.

5-القواميس والموسوعات:

أ) القواميس:

1- شرفي عاشور: قاموس الثورة الجزائرية 1954 – 1962، ترجمة عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007.

2- العجمي الطيب: الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك للنشر والتوزيع.

ب) الموسوعات:

1-تيري دي مونبريال وجان كلين: موسوعة الاستراتيجيات، ترجمة علي محمود مقلد، 2010.

2- سويدان طارق: الموسوعة المصورة، ط4، شركة الابداع الفكري للنشر، الكويت، 2012.

3- عتام شريف و عبد الواحد محمد: موسوعة اتفاقيات القانون الدولي الإنساني، د ط، إصدار بعثة اللجنة الدولية، القاهرة الصليب الأحمر الدولي، القاهرة، 2002.

5-قائمة الجرائد:

1-جريدة المجاهد: العدد 14 ،50، سبتمبر 1959م.

2-محمد لعقاب: الثورة بحاجة الى ثورة، جريدة صوت الاحرار، عدد خاص،الجزائر،1نوفمبر،1962م.

3-جريدة المجاهد: العدد 35،جوان،1962.

4-جريدة المجاهد: العدد 16،40 افريل،1959.

5- دماء الشهداء الجزائريين في شوارع باريس: جريدة المجاهد، عدد خاص، 107، الجزء40 ، نوفمبر 1961.

6- شقرون احمد: حاملوا الحقائب، مجلة المصادر، العدد14.

7- بوضربة عمر: دور مكاتب جبهة التحرير الوطني في حشد دعم القضية الجزائرية في بلدان غرب اوروبا 1955-1960م، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، العدد20، جوان، 2018.

8- زبير رشيد: الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، العدد9، 2013.

9- جريدة المجاهد: العدد58، بتاريخ 1960/01/5.

6-قائمة المجلات:

1-قنان جمال: النقلة النوعية في دبلوماسية جبهة التحرير الوطني ، مجلة الذاكرة، العدد4، 1996م.

7-قائمة المحاضرات والملتقيات:

1-الكفاح المسلح خلال سنتي 1957-1958: تقرير اتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، المقدم امام الملتقى الوطني الثالث لكفاح تاريخ الثورة، الجزائر،1985.

2-بوعزيز يحي: دور الطلبة الجزائريين في ثورة التحرير 1954-1960،الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، مج2، قصر الامم من 8 الى 10 ماي 1984،المنظمة الوطنية للمجاهدين، قطاع الاعلام والثقافة والتكوين،1984.

8-قائمة الرسائل الجامعية (المذكرات):

1-العلوي محمد الطيب: مخططات العدو في القضاء على ثورة نوفمبر 1954، باتنة، سنة 1989.

2-روافيس جمال: قضايا من تاريخ الثورة الجزائرية- العصفور الازرق حادثة الاليزي وشبكة جانسون 1955-1960م،مذكرة لنيل ماجيستير قسم التاريخ، جامعة الجزائر،2005-2006.

3-ايدو شعبان: شبكات دعم الثورة التحريرية في اوروبا الغربية 1957-1962م، اطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة جيلالي الياس، سيدي بلعباس،2017-2018.

4-بوضربة عمر: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة الجزائرية 1958-1959م، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة الجزائر،2003-2004.

5-تكران الجيلالي: فدرالية جبهة التحرير بفرنسا، دراسة في التنظيم والهيكلة 1954-1962م،جامعة حسيبة بن بوعلي، الجزائر.

6-سعيدوني ناصر الدين: مشروع قسنطينة، محاضرة مطبوعة مقدمة لطلبة الماجستير، معهد التاريخ، جامعة، الجزائر، 1999.

- **الملخص:**

كانت الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر المجيدة سنة 1954م صنيع جزائريين،ولعب الدعم العالمي للثورة التحريرية دورا هاما في مسار الثورة، شرعت فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في تكثيف اتصالها مع التنظيمات الفرنسية الرافضة للحرب في الجزائر، و بشكل اكبر الشبكات المؤيدة لجبهة التحرير الوطني و القضية الجزائرية ، ابدت هذه الشبكات الفرنسية استعداداتها للمشاركة ماديا وبصفة مباشرة و بأساليب خفية لدعم الثورة التحريرية ،ضمت الشبكات الفرنسية المساندة للثورة التحريرية اوساط مختلفة من شرائح المجتمع الفرنسي ، كان اعضاء هذه الشبكات الذين اطلق عليهم لفظ"حملة الحقائب"ينقلون اكثر من 400مليون فرنك فرنسي شهريا لصالح جبهة التحرير الوطني ناهيك عن الاسلحة و الاشخاص، ان وتيرة عمل الشبكات اصبحت قوية سنة 1958م،وظهرت مكاتب تدعم جبهة التحرير الوطني خارج فرنسا حينها شهدت الساحة سنة 1960م محاكمات لأعضاء هذه الشبكات الفرنسية نتيجة دعمهم للثورة التحريرية و لأعضاء فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا ، بعد استقلال الجزائر سنة 1962م ، عفي عن حملة الحقائب الفرنسيين سنة 1966م.

الكلمات المفتاحية: الثورة الجزائرية - شبكات الدعم الفرنسية - شبكة هنري كورييل – شبكة فرنسيس جونسون.

- **Resume de memoire**

La révolution algérienne, la glorieuse révolution du 1er novembre, était une invention algérienne. le soutien international à la révolution de libération a joué un rôle important dans le déroulement de la révolution. La fédération de FLN en France commencé à intensifier ses contacts avec les organisations anti-guerre françaises en Algérie. En ce qui concerne la question algérienne, les réseaux français ont exprimé leur volonté de participer concrètement, directement et de manière subtile à la révolution de libération. Les réseaux français soutenant la révolution de libération englobaient divers secteurs de la société française. Les "Porteur des sac" rapportent plus de 400 millions de francs par mois au FLN, sans parler des armes et des personnes. Le rythme de la mise en réseau est devenu fort en 1958, conduit à création des bureaux soutenant FLN hors de France .En 1960, des membres de ces réseaux français ont été jugés pour leur soutien à la révolution de libération maisaprès l'indépendance aucun membre jugés du Fédération FLN en France de l'Algérie en 1962.

Les mots clé: revolution algerienne- réseau de cetien française- réseau Henery ceriel- réseau Francic janson.